اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2612

11 يونية 2020م

19 شوال 1441

الشاذلي القليبي في حواره الأخير:
المملكة ستظل بيت العرب الكبير.

حديث الكتب:
الأتراك جلبوا الفساد إلى تونس.

9771319029600

حمد الجاسر
فكرُه صنع مكانته في الوطن العربي

ريما بنت بندر
أميرةُ الدبلوماسية السعودية

«مساند»
الحلقة الأضعف

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة لمقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

في وفـــاة المغفور له بإذن الله تعالى

صاحب السمو الملكي الأمير

سعود بن عبدالله بن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله-

ونخص بالعزاء أعمامه

صاحب السمو الملكي الأمير **خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود**

مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة

صاحب السمو الملكي الأمير **تركي الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود**

وإخوانه وأبناءه وأسرة الفقيد وكافة أفراد الأسرة المالكة الكريمة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

أسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحريرجريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily كنوز اليمامة yamamah media اليمامة للمؤتمرات والمعارض ALYAMAMAH CONVENTIONS مركز اليمامة الصحفية للتدريب مركز الرياض للمعلومات والدراسات الإستشارية

إنا لله وإنا إليه راجعون

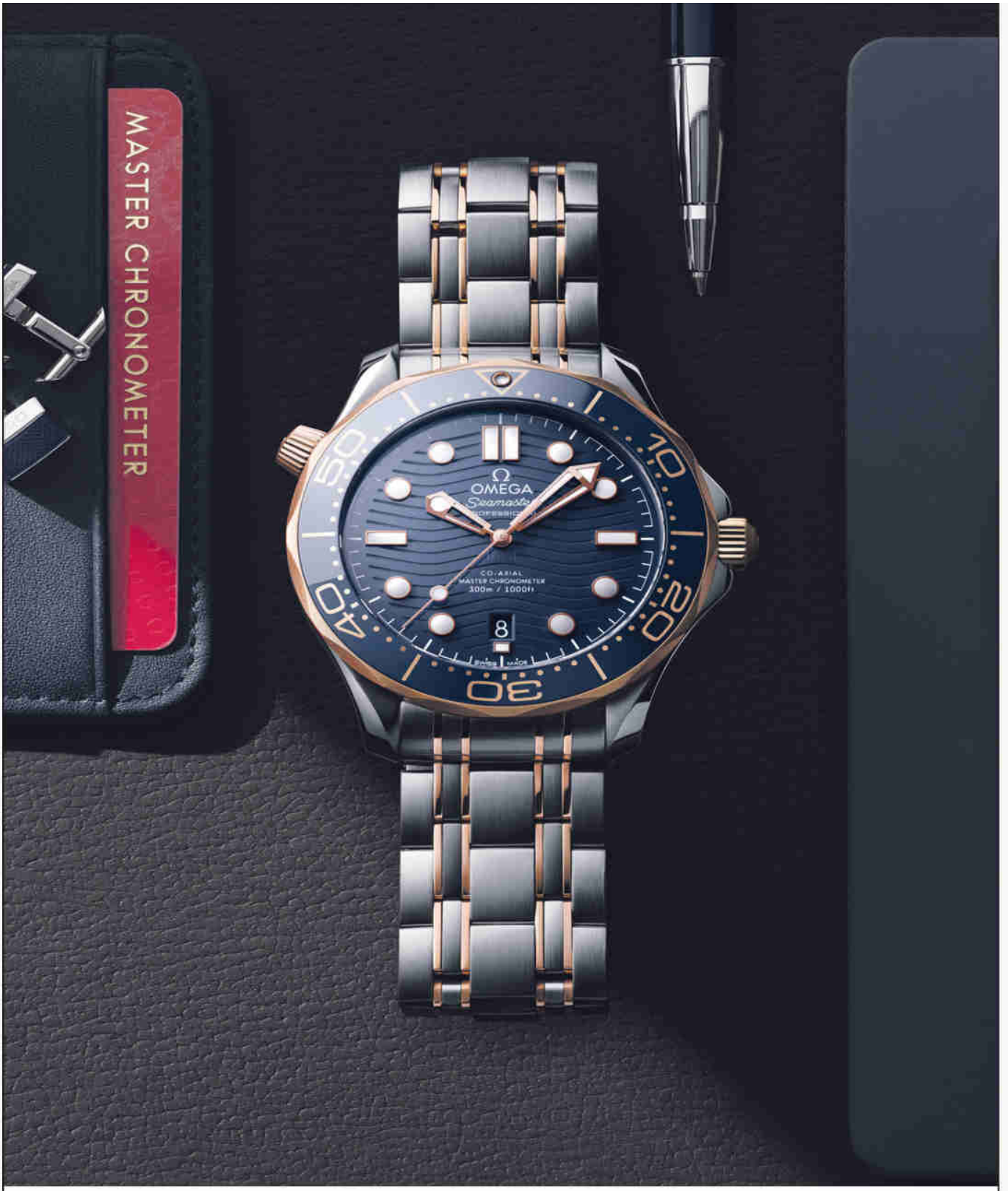

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444

الفهرس

لن نتوقف عن الإضافة إلى «تبويب» اليمامة، فهناك أفكار كثيرة يتم تداولها في إجتماع التحرير الإسبوعي يعيق تحقيقها ما يمثله قول الشاعر

تعيرنا أنا قليل عديدنا... فقلت لها إن الكرام قليل

ويهمنا من البيت (أنا قليل عديدنا) وهو الأمر الذي يجعل من بعض الأفكار الجديدة مستحيلة التحقق لتوضع على حائط الأمنيات كإطار دون صورة.

إعتدنا أن نتحدث هنا عن مواد هذا العدد ولكننا هذه المرة سنتحدث عن فكرة جديدة سيطالعها القارئ في عددنا القادم هي صفحة أو صفحات بعنوان (بخط اليد) ننشر من خلالها وثائق أو مسودات لمقالات أو رسائل «إخوانية» وقصائد لأعلام من بلادنا وسندشنها بقصيدة لأحد وزرائنا وشعرائنا الكبار الراحلين، وسنمضي في هذا الطريق ونحن ننثر كل أسبوع أمامكم قلائد كُتبت بخطوط أصحابها وأسراراً في مسودات لقصائد تبدو كطلاسم للوهلة الأولى.

في عددنا هذا نقدم في وجوه غائبة (شاعر معلقة الكورونا) الذي كتب معلقته ليختاره الله إلى جواره، بعد 40 يوماً من تداولها على إحدى منصات التواصل الاجتماعي، بعد إصابته بالوباء اللعين.

كما ننفرد بنشر الحديث الأخير للراحل الشاذلي القليبي الأمين العام الأسبق للجامعة العربية، وضمن مواد العدد نقدم تقريراً حول أحد الأوبئة الذي ضرب أجزاء كبيرة من العالم وأودى بحياة 200 مليون إنسان، لعل في نشره عظة وعبرة للمواطن والمقيم في ظل لامبالاتهم وتهاونهم في اتباع الإجراءات الوقائية لمنع انتشار كورونا وقانا الله وإياكم من شر الأوبئة، كما نقدم في صفحة «تطبيقك» كيف أضحت التقنية في خدمة الحرب على فيروس كورونا عبر تطبيقات «جول» و«أبل» التي وظفت «البلوتوث» للتحذير من مخالطة المصابين بالوباء، كما يأخذنا الدكتور الجيولوجي عبدالعزيز بن لعبون في جولةبطائرة (الهيلوكوبتر) إلى محافظة العيص حيث يرصد-بالصورة والكلمة- آثار زلزال ضرب المنطقة ذات يوم. إلى جانب مواد وقصائد جديدة يخص بها شعراؤها مجلتهم فيما يواصل كتابنا الدائمون (أدام الله عطاءهم) صفحاتنا بأفكارهم وفيض عقولهم وقلوبهم حول العديد من المواضيع.

دمتم ودامت متابعتكم لنبضنا الصحفي

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2612

CONTENTS
في هذا العدد

24

خلجات وجدانية

46 | د. عبدالعزيز بن لعبون في رحلة عبر الهليكوبتر.. البراكين والزلازل في منطقة العيص(١/٢)

فاعل خير

52 | الصحة استقبلت أكثر من ١٥٧ ألف متطوع عبر منصة التطوع الصحي

تقرير

34 | قتل ٢٠٠ مليون إنسان.. والجاني برغوث!.. «الموت الأسود»

وجوه غائبة

30 | رثاه زملاؤه في جريدة الجريدة بحديث مؤثر.. الكورونا قتلت شاعرها

المرسم

49 | التشكيلي السعودي ماجد عايض: استمد أفكار لوحاتي من البيئة الجنوبية

تطبيقك

44 | التقنية في خدمة الحرب على الفيروس.. تطبيقات «جوجل»و«آبل» توظف البلوتوث للتحذير من مخالطة مرضى كورونا

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

متابعات

برئاسة الملك

مجلس الوزراء يجدد تأكيد خادم الحرمين على أن صحة المواطن والمقيم أولاً

* كفاءة المنظومة الصحية نتاج إستثمارات الدولة في بنيتها التحتية

واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس عبر الاتصال المرئي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء حفظه الله.

وفي بدء الجلسة استعرض مجلس الوزراء مجمل التقارير والمستجدات ذات الصلة بجائحة كورونا (كوفيد - 19)، على المستويين المحلي والعالمي، والحالات المسجلة في المملكة، واطمأن على ما يقدم لها من خدمات الرعاية الصحية الشاملة والعناية الطبية، مجدداً تأكيد خادم الحرمين الشريفين أن صحة المواطن والمقيم وسلامتهما على رأس اهتماماته - أيده الله -، في ظل ما يواجه العالم من جائحة صحية واقتصادية، استدعت حلولاً عاجلة لمواجهتها، وما أعرب عنه - رعاه الله - من أمله في الجميع اتخاذ إجراءات السلامة التي أقرتها ضوابط الحد من تفشي هذه الجائحة وكبح انتشارها.

ونوه المجلس بالدعم الكبير من خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظهما الله - للقطاعات المعنية، مما جعل قدراتها وجاهزيتها في أفضل مستوياتها، وبما تم اتخاذه من احترازات مبكرة للسيطرة على وتيرة انتشار الفيروس والاستعداد له، ونشر الثقافة والوعي في المجتمع، والحفاظ على النظام الصحي، ومضاعفة القدرة الاستيعابية للمختبرات وغرف العناية الحرجة، وأجهزة التنفس الصناعي.

وتابع مجلس الوزراء مراحل العودة إلى الأوضاع الطبيعية بشكل تدريجي في جميع مناطق المملكة القائمة على التباعد الاجتماعي، مشدداً على المواطنين والمقيمين بضرورة متابعة الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية لمواجهة جائحة كورونا، وعلى أهمية قيام الأجهزة الرقابية والجهات المختصة بمتابعة تطبيقها ميدانياً، بما يسهم في حماية صحة الجميع وتقليل أعداد المصابين.

وأكد المجلس ثقته الكبيرة في كفاءة المنظومة الصحية وقدراتها المتطورة، بفضل ما وفرته لها القيادة الرشيدة من دعم مادي ومعنوي، وما استثمرته الدولة في بنيتها التحتية على مدى سنوات، مما مكنها من الاستجابة السريعة والعالية للتحديات التي فرضتها الجائحة، وتقديم الرعاية الصحية للجميع على الرغم من الأوضاع الاستثنائية التي سببتها، مقدّراً ما يقوم به الممارسون الصحيون من مهمات أسهمت - بمشيئة الله - في حفظ الأرواح، ومؤكدًا أن وطنهم لن ينسى لهم تلك التضحيات.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي،

في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء، تناول ما أكده الاجتماع الوزاري (الحادي عشر) لدول منظمة أوبك والدول المنتجة من خارجها (أوبك بلس)، من الالتزام المستمر للدول المشاركة في "إعلان التعاون"، في السعي لتحقيق استقرار الأسواق، وبما يخدم المصالح المشتركة، ويسهم في ضمان وأمن الإمدادات للمستهلكين، ويحقق عائدًا عادلًا على رأس المال للمستثمرين في قطاع الطاقة، وما شهدته أسواق البترول من تحسن نتيجة تخفيض إنتاج دول (أوبك بلس)، مشيداً المجلس بجهود دول (أوبك بلس) المشاركة في إعلان التعاون، وبما دعا إليه الاجتماع من ضرورة إسهام جميع المنتجين الرئيسين للبترول من خارج دول (أوبك بلس)، في استقرار السوق البترولية، وبما تم الاتفاق عليه لتحقيق التوازن المنشود لأسواق البترول العالمية واستقرارها، وإقرار عقد اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج، برئاسة المملكة، بشكل شهري حتى ديسمبر 2020م.

وأكد المجلس دعم المملكة للجهود التي يبذلها التحالف العالمي للقاحات والتحصين في حماية الأرواح وتقليل مخاطر انتشار الأوبئة، وأن تخصيص المملكة خلال مشاركتها في قمة التحالف العالمي للقاحات والتحصين (عن بعد)، مبلغ (مئة وخمسين مليون دولار) من إجمالي المبلغ الذي تعهدت به المملكة في القمة الاستثنائية لقادة دول مجموعة العشرين، يأتي امتداداً لمسيرة المملكة وجهودها الإنسانية العالمية المتواصلة.

وتطرق مجلس الوزراء إلى نتائج مؤتمر المانحين لليمن 2020، الذي نظمته المملكة العربية السعودية بالشراكة مع الأمم المتحدة بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظهما الله - وشاركت فيه أكثر من 126 جهة منها 66 دولة، بالإضافة إلى منظمات أممية حكومية وغير حكومية، وما أثمر عنه من مساهمات بلغت (ملياراً وثلاثمائة وخمسين مليون) دولار أميركي، منها (خمسمائة مليون دولار) أعلنت المملكة تقديمها لدعم خطة الاستجابة الإنسانية لليمن، وخطة مواجهة (كوفيد - 19)، مؤكداً الموقف الثابت للمملكة في دعم الجمهورية اليمنية ومساندة شعبها الشقيق، وحرصها على بذل الجهود كافة للوصول إلى حل سياسي مستدام للأزمة اليمنية، ورفع المعاناة عن الشعب اليمني لدعم الجوانب الإنسانية والاقتصادية والتنموية، بما ينعكس على أمنه واستقراره.

وبين معالي الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي أن المجلس استعرض جملة من الموضوعات حول مستجدات الأحداث وتطوراتها على المستوى الإقليمي والدولي، مجدداً ترحيب المملكة بالجهود المصرية الهادفة إلى حل الأزمة الليبية، وتأييد الدعوة لوقف إطلاق النار، وبالجهود الدولية الداعية لوقف القتال والعودة للمسار السياسي، وحث جميع الأطراف الليبية على تغليب المصلحة الوطنية والوقف الفوري لإطلاق النار، والبدء في مفاوضات سياسية عاجلة وشاملة برعاية الأمم المتحدة، وبما يكفل عودة الأمن والاستقرار إلى ليبيا، والمحافظة على وحدة أراضيها وسلامتها وحمايتها من التدخلات الخارجية.

كما أعرب مجلس الوزراء، عن رفض المملكة لما صدر من خطط وإجراءات "إسرائيل" لضم أراض في الضفة الغربية وفرض السيادة عليها، وتنديدها بأي إجراءات أحادية الجانب، وأي انتهاكات لقرارات الشرعية الدولية، وكل ما يقوض فرص استئناف عملية السلام لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، مؤكداً الموقف الثابت والدائم للمملكة تجاه الشعب الفلسطيني الشقيق ودعم خياراته.

وجدد المجلس تأكيد المملكة خلال اجتماع التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي، التزامها المستمر بدعم جهود التحالف وبذل كل جهد ممكن في سبيل القضاء على التنظيم والخلايا التابعة له، ومنع تمويله.

واطلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

ووافق المجلس على انضمام المملكة إلى اتفاق نيس بشأن التصنيف الدولي للسلع والخدمات لأغراض تسجيل العلامات. وعلى اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كوسوفا لتجنب الازدواج الضريبي ولمنع التهرب الضريبي في شأن الضرائب على الدخل.

وقرر مجلس الوزراء تجديد عضوية الآتية أسماؤهم في مجلس إدارة هيئة الهلال الأحمر السعودي وهم:

- معالي الأستاذ / فهد بن عبدالرحمن الجلاجل.
- الأستاذ / صالح بن إبراهيم الرشيد.
- الدكتور / عقيل بن جمعان الغامدي.
- الدكتور / محمد بن خالد العبدالعالي.
- الأستاذ / ناصر بن محمد السبيعي.
- الدكتور / صالح بن عبدالله التميمي.

وتعيين الدكتور / هشام بن عبدالله العمران عضواً في مجلس إدارة الهيئة.

كما قرر الموافقة على منح كل من (شركة المطاحن الأولى، وشركة المطاحن الثانية، وشركة المطاحن الثالثة، وشركة المطاحن الرابعة) ترخيص تشغيل مطاحن إنتاج الدقيق، ونقل كامل ملكية الشركات إلى المركز الوطني للتخصيص.

وتعديل نظام الخدمة المدنية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 49) وتاريخ 10 / 7 / 1397هـ، وذلك على النحو الموضح في القرار.

والموافقة على نظام الاستثمار التعديني.

والموافقة على تعديل المادة (الخامسة والثلاثين) من نظام القضاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 78) وتاريخ 19 / 9 / 1428هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

وتجديد عضوية الأستاذ / أحمد بن عبدالله آل الشيخ في مجلس إدارة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية ممثلاً لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ ما يلزم حيالها.

www.alyamamahonline.com

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

ريما بنت بندر

أميرةُ الدبلوماسية السعودية

سارة الجهني

«سأعمل بإذن الله لخدمة وطني وقادته وكافة أبنائه ولن أدخر جهدا في سبيل ذلك.» بهذه العبارة التي تكشف مدى جدارة وكفاح وإخلاص قائلها، استقبلت الأميرة ريما بنت بندر منصبها الجديد الذي جعلها الوجه الدبلوماسي الجديد للملكة العربية السعودية، بعد أن تلقت من الكفاءة والقيادة ما جعلها خيارا جديرا لمنصبها الذي جاء بقرار فريد وغير مسبوق لتصبح مؤتمنة على أدق المهام الاستراتيجية وهو الحفاظ على العلاقة مع أقوى حليف استراتيجي -أمريكا-. وذلك بعد أن عينت في 23 فبراير/2019م، سفيرة لبلادنا لدى الولايات المتحدة الأمريكية، لتصبح أول امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ البلاد.

ولدت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود في الرياض عام 1975م، ولكنها عاشت منذ الصغر في واشنطن حيث عمل والدها الأمير النبيل بندر بن سلطان في ذات المنصب، الذي تشغله اليوم سفيراً للمملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة سابقا.

حصلت سموها على شهادة بكالوريوس الآداب من كلية مونت فيرون بجامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1999م، كما شغلت العديد من المهام قبل توليها المنصب، فعملت ومستشارة في مكتب سمو ولي العهد، ووكيلة للتخطيط والتطوير في الهيئة العامة للرياضة، وشهدت حينها الهيئة نشاطا ملحوظا خاصة في زيادة فاعلية الرياضة النسائية، ومن إنجازات سموها في ذلك هو عملها إلى جانب وزارة التعليم لتأسيس التعليم الرياضي للفتيات في المدارس للمرة الأولى، ومشاركة النساء في العديد من المنافسات الرياضية.

وكان لسمو الأميرة دور كبير في الإلتفات والتوعية بمشكلة صحية كبيرة وهي سرطان الثدي، فقد أطلقت سموها مبادرة 10ksa التي تمكنت من الدخول إلى موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية بعد صناعة أكبر شريط وردي في العالم الذي يرمز لمكافحة سرطان الثدي، باعتبارها أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية "زهرة" لسرطان الثدي، وفي شهر مايو عام 2012 أطلقت حملة رحلة نساء سعوديات جبل إيفرست" والتي كانت تهدف إلى التوعية ضد مرض سرطان الثدي.

واهتماما منها برفع ثقافة التميز في المجتمع، أسست في عام 2013م شركة "ألف خير" وهي مؤسسة اجتماعية عملت على تطوير منهج تدريبي لدعم الجهود المبذولة في تنمية الرأسمال البشري في السعودية ومساعدة المؤسسات على معالجة التحديات في مجال الإرشاد المهني.

وهي عضوة في عدد من المجالس الاستشارية المحلية والعالمية ومنها: المجلس الاستشاري للمبادرة الوطنية السعودية للإبداع، والمجلس الاستشاري العالمي لشركة أوبر، والمجلس الاستشاري الخاص بمؤتمرات تيد إكس.

إضافة لشغلها منصب الرئيس التنفيذي لشركة ألفا انترناشونال/ هارفي نيكلز، مما قادها للدخول ضمن قائمة مجلة "فاست

كومباني" الأمريكية للأشخاص الأكثر إبداعاً عام 2014م. وتم اختيار سموها لتكون ضمن قائمة مجلة "فوربس الشرق الأوسط" لأقوى 200 امرأة عربية.

عُرفت الأميرة ريما بمناصرتها لحقوق المرأة وقضاياها، وقد مدت جسراً جديداً لتمكين المرأة السعودية عالميا، وكثيرا ما إنصب تركيزها، بل تفكيرها على دعم وتمكين المرأة السعودية، وقد قالت في إحدى المؤتمرات الدولية إثر حديث تطلب منها مخاطبة الآخر والدفاع عن معنويات النساء في الشرق الأوسط قالت في ثناياه:

«هناك عزم على عدم السماح لنا بأن نخلق قصتنا الجديدة، وسؤالي لهم لماذا كنتم تطالبوننا بالتغيير، وعندما بدأت بوادر التغيير بالظهور تأتون إلينا بالنقد والسخرية، وأنا لا أعرف كيف أشرح لكم كيف يكون هذا مدمرا عندما تستيقظ كل صباح وتذهب إلى المكتب وأنت تحفز الناس ليصنعوا التغيير في مجتمعهم ثم نكون في قمة السعادة والحماس وتأتي المقالات وتقول هذا رائع «ولكن».. وأنا أتساءل لماذا ولكن؟ هل تقولون ذلك للآخرين أيضا؟ هل ذلك مرتبط بوجودنا في الشرق الأوسط؟ وهناك تاريخ من القيم التي تشعرون أنها لا تتماثل مع قيمكم ولكن عليكم أن تفهموا بأن القيم التي نملكها تختلف عن قيمكم، لا يوجد هناك صح أو خطأ، يوجد اختلاف ويجب تكريم هذه القيم كما هي وإذا كانت خطأ انتقدوا الفتوا انتباهنا، وعندما نفعل الصواب أود أن أقول اعترفوا بذلك فليس شرطا أن تتفقوا معنا؛ لأن كلمة «لكن» مؤذية جدا للنساء اللواتي أعمل معهم والنساء اللواتي أحاول تحفيزهن.»

رأي اليمامة

الرهان الذي لم ينجح

يبدو أن الرهان على وعي المجتمع رهان غير ناجح، ذلك ما أثبتته الممارسات والسلوكيات العامة التي شهدناها منذ البدء في تطبيق قرار السماح بالتجول من الساعة السادسة صباحاً وحتى الثامنة مساء، وأكدته بالتالي الأرقام المتزايدة للمصابين بـ فيروس كورونا والتي بلغت حداً مقلقاً على حد تعبير المتحدث باسم وزارة الصحة، واللافت أيضاً والمثير أكثر للقلق أن نسبة السعوديين المصابين في الأيام الماضية تجاوزت غير السعوديين للمرة الأولى منذ بدء انتشار كوفيد ١٩

وفي الإيجاز اليومي للصحة خلال اليومين الأخيرين بلغت نسبة المصابين من كبار السن والأطفال ١٦٪.

هذه المتغيرات المقلقة سواء من حيث الزيادة الكبيرة في أعداد الحالات والتي جعلت أرقام المصابين في المملكة يتخطى حاجز المائه ألف وبالتالي قفز بالمملكة إلى المرتبة الـ١٥ بين الدول الأكثر إصابة بـكورونا هي نتاج طبيعي لإنعدام الوعي والجهل ولا مبالاة لنسبة غير قليلة من المواطنين والمقيمين واللا مبالاة بخطورة المرض وسهولة انتشاره، فمن يشاهد الأعداد الكبيرة التي تعج بها المولات والأسواق والطوابير المصطفّة أمام «جرّة الفول» ومثيلاتها لا يجد تفسيراً لهذا السلوك سوى أنه تهاون واستهتار وجهل كامل.

هذه النوعيات والسلوكيات جعلت المستشفيات تكتظ بالمصابين وزادت الضغط على أجهزة الصحة والممارسين الصحيين واستدعت التدخل المباشر والفوري من وزارة الصحة فقررت زيادة ساعات حظر التجول في مدينة جدة، وهي ثاني أكبر المدن من حيث أعداد المصابين بعد الرياض والتي تتصدر القائمة في حالات الإصابة اليومية.

ولن يتفاجأ أحد فيما لو صدر المزيد من القرارات المماثلة للمدن والمواقع التي تسجل ارتفاعاً مستمراً في ضحايا كورونا والتي كان آخرها إغلاق واحد وسبعين مسجداً ثبت إصابة بعض مرتاديها بالفيروس.

وزير الصحة دعا أكثر من مرة إلى الإلتزام بالإجراءات الاحترازية بدقة، وأكد على وجوب ارتداء الكمامات في الشوارع والأسواق وأماكن العمل والإهتمام بنظافة اليدين بإستمرار.

المتحدث باسم الوزارة يؤكد دائماً وفي في إيجازه اليومي على خطورة المرض ويعدد أسباب تزايد الحالات، ووسائل الإعلام عموماً سواء الرسمية أو حتى غير الرسمية تبث بكثافة صوراً وأحاديث مرعبة لمصابين يحكون تجاربهم المريرة مع هذا المرض.

ومع ذلك لا يزال هناك من يدعو لتجمعات عائلية لأتفه الأسباب بل أن الشاليهات والاستراحات شهدت أرتالاً من البشر في الأيام الأولى التي تلت رفع الحظر بمبررات واهية غير واعية مثل المعايدة وإجتماع الأحبة.

وهذه بالذات كانت أحد الأسباب الرئيسة لتفشي المرض بين الأسر خلال الفترة الماضية.

ومن هنا، وعوداً على بدء، يبدو أن الرهان على الوعي لن يأتي سوى بنتائج سلبية كما هو الحال اليوم، ومع ذلك يبقى بصيص من الأمل في أن يكون فيما نراه من حالات وما نقرأه ونسمعه من إرشادات وتحذيرت وما تطبقه الأجهزة المعنية في الداخلية من عقوبات.

عامل ردع للمتهاون وتوعية للجاهل.

رغم أن آخر السلوكيات المضحكة المبكية تقول أن بعض الأسر تخفي إصابة أفرادها عن الآخرين من باب عدم إفشاء أسرار العائلة أو من باب العيب، وهو سلوك معروف تمارسه أسر غير قليلة حين يصاب أحد أفرادها بمرض معين، وفيروس كورونا لا شك يجد في هذا السلوك طريقاً سالكاً وسريعاً للتفشي بين أفراد هذه الأسر ومن يخالطهم.

بقي أن ندعو من القلب أن يحفظ الله الجميع ويشفي المصابين ويتم للمتعافين وأن ندعو بالعقل أن يؤخذ الأمر بمنتهى الجدية ونطبق الإجراءات الاحترازية بمنتهى الدقة.

والله خير الحافظين.

اليمامة

قضية الأسبوع

هل يحفظ حقوق صاحب العمل والعامل؟

«مساند» الحلقة الأضعف للمواطن والمقيم

إعداد: سامي التتر

يعمل موقع العمالة المنزلية الالكترونية «مساند»، تحت إشراف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ويقدم منظومة متكاملة لتسهيل إجراءات استقدام العمالة المنزلية، وزيادة مستوى حفظ حقوق جميع الأطراف، ويسهم برفع وعي أصحاب العمل والعمالة المنزلية بتوضيح حقوقهم وواجباتهم.

كما يهدف - حسب ما جاء في موقع الوزارة - لحفظ حقوق صاحب العمل والعامل، والتعريف بحقوق وواجبات كلا الطرفين، ويُمكن المستفيدين من استعراض خدمات الاستقدام المقدمة من مكاتب وشركات الاستقدام داخل المملكة، كما يتيح إمكانية التعاقد مع أي من المكاتب أو الشركات المصرح لها، وهو محرك بحث تفاعلي يُبرز المكاتب والشركات المتميزة حسب أدائها، ويعطي المستفيد خيارات متعددة للبحث عن العرض المناسب للتعاقد، واستعراض العروض المتوفرة لخدمة استقدام محددة، وتصفية النتائج لغرض المقارنة، بهدف تطوير الخدمة، وتحقيق مستويات أعلى من الشفافية، وتمكين الفعالية والمنافسة الاقتصادية السليمة.

للوقوف على هذا الموقع، ومدى تحقيقه للأهداف والغايات التي سبق ذكرها، استضافت «اليمامة» بعض المتخصصين في المجال الاقتصادي والمهتمين بقضايا الاستقدام، وعلم الاجتماع، وقضايا الإعلام، وكانت هذه المحصلة.

المشاركون في القضية:

- د. إبراهيم بن محمد الزبن:

أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، والمهتم بقضايا العمالة والاستقدام.

- نجيب يماني:

كاتب إعلامي، ومهتم بقضايا الشأن المحلي.

- سها بنت عبدالغني الشيخ:

سكرتير عام بجامعة جازان.

- عبدالرحمن الجبيري:

كاتب ومحلل اقتصادي.

- د. أحمد بن محمد آل معوض:

أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة الملك سعود.

- علي الحازمي:

المحلل والباحث الاقتصادي.

«مساند» لم يحقق الأهداف

في البدء.. يتطرق الدكتور إبراهيم بن محمد الزبن، لمدى تمكن موقع «مساند» من تحقيق أهدافه في تطوير شركات ومكاتب الاستقدام من خلال المبادرات التي تقدمها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ومعالجة الإشكالات الإجرائية لعملية الاستقدام التي يعاني منها كل من أصحاب العمل، والعمالة المنزلية، ومكاتب الاستقدام، موضحًا ذلك بقوله: كان لموقع «مساند» باعتباره «منصة الكترونية»، أن يحقق الأهداف التي صمم من أجلها، والتي من أهمها تحقيق العدالة والشفافية بين مكاتب الاستقدام، وطالبي الاستقدام. إضافة لتحقيق المشاركة المجتمعية للمجتمع المدني الذي يراقب عمل البرنامج ويقيمه، وفقًا لإنتاجيته، ومدى قدرته على حل الإشكالات التي طالما رافقت نشاط الاستقدام للعمالة المنزلية منذ بداياته.

ومن خلال قراءة واقع حالات استقدام العمالة المنزلية، نجد أن موقع «مساند» بالرغم من الجهود التي تبذل من خلاله؛ إلا أنه لم يحقق الأهداف المطلوبة والتي كان يتطلع إليها المستخدمون، فمكاتب الاستقدام لا زالت تشتكي، أن الأسعار المعلنة عبر موقع «مساند» غير كافية لهم من خلال التكاليف التي تلحقهم للحصول على العمالة من بلد المنشأ، والمتضمنة السكن وتذاكر السفر والمصاريف الأخرى، والتي تلتزم بها هذه المكاتب بهدف مطابقة الشروط، والحصول على «التصريح بالاستقدام» من قبل الوزارة.

إلا أن الزيادة في تكلفة الاستقدام، قد تكون محتملة في ظل عدم إيجاد حلول عاجلة وميسرة لتوفير العمالة من الدول المعنية، مما يجعل هذه المكاتب تتعرض لخسائر، بسبب غرامات التأخير التي تدفع للعملاء بعد تجاوز مدة الاستقدام، أو الدفع مقدمًا لعقود استقدام من المكاتب الخارجية.

وفي المقابل، نجد أن أصحاب العمل «الكفلاء»، يعتقد معظمهم أن موقع «مساند» لم يحقق مطالبهم في حفظ حقوقهم وحمايتهم عند تعاملهم مع مكاتب الاستقدام، ويشتكون بهذا الخصوص من تعقيد بعض الإجراءات والصعوبات التقنية في التعامل، إضافة للغموض ببعض الأنظمة، أو عدم كفايتها لحفظ حقوقهم أثناء عملية الاستقدام، أو بعد الاستقدام، نتيجة للتكلفة المالية المرتفعة مع عدم وجود ضمانات كافية لحفظ حقوقهم المالية في حالة عدم الاتفاق مع مكفوليهم.

ومن ثم يلفت الزبن، إلى وجود فجوة ما بين الوزارة ومكاتب الاستقدام لم يتمكن موقع «مساند» من حلها بشكل كافٍ، موضحًا ذلك بقوله: في الوقت الذي تعاملت فيه الوزارة مع الإشكالات المتعلقة بعدة مكاتب استقدام عبر موقع «مساند» في عدد من مدن المملكة؛ نتيجة للتقصير أو الإخلال ببعض الاشتراطات التي أقرتها الوزارة أو عدم توفرها؛ إلا أنه وبالمقابل فإن هذه المكاتب هي الأخرى تعاني من مشكلات معظمها خارجية متعلقة بدول الاستقدام، والبعض منها محلية متعلقة بالأنظمة أو بأصحاب العمل أو العمالة المنزلية التي تُستقدم عن طريقها.

لذلك نجد أن عددًا من أصحاب مكاتب الاستقدام بمختلف فئاتها تطالب بتأجيل طلبات الاستقدام «مؤقتًا» حتى يتم تحسين أوضاع العمالة المنزلية في بلد المنشأ، وإعادة النظر بالاشتراطات التي وضعتها الوزارة، مما يجعلها تتردد في استقبال طلبات استقدام جديدة، إذ أن تحديد فترة الاستقدام بواقع 60 يومًا، قد لا تستطيع التحكم به المكاتب؛ لارتباطه بظروف الاستقدام الخارجية المتعلقة بالإجراءات المختلفة في دول الاستقدام، مما يجعلها غير قادرة على تحقيقه، وبالتالي تعرضها للغرامات الجزائية التي تزيد من تكلفة الاستقدام على المكاتب، وتنعكس بالمقابل على زيادة أسعار الاستقدام التي يتحملها أصحاب العمل، فالدول المصدرة للعمالة يوجد بها خلل في تطبيق الاتفاقيات المبرمة، ووزارة الموارد البشرية عبر منصة «مساند» مطالبة بحل تلك الإشكالية قبل الخوض في الاشتراطات، وفرض الرسوم والغرامات.

تجربة استقدام متكاملة

أما علي الحازمي، فيرى أن موقع «مساند» يعد أحد النقلات النوعية التي تحسب لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية؛ نتاج ما أحدثه في مجال استقدام العمالة، موضحًا ذلك بقوله: موقع «مساند» يمثل تجربة استقدام متكاملة، حيث لا تتوقف هذه الخدمة على استخراج التأشيرة فقط، بل إن الأمر يتعدى إلى تسهيل إجراءات استقدام العمالة المنزلية، وزيادة مستوى حفظ حقوق جميع الأطراف، كما يساهم أيضًا في رفع وعي أصحاب العمل والعمالة المنزلية عن طريق توضيح حقوقهم وواجباتهم، ويستطيع كل من له دور في عملية الاستقدام، أن تتضح أمامه مسؤولياته وحقوقه وواجباته تجاه

سها الشيخ:
لا النظام القديم كفل حقوقنا ولا الجديد عزز موقفنا فأصبحنا الحلقة الأضعف

- نجيب يماني:
إنشاء هيئة عامة للاستقدام تمثل نقطة تحول مهمة في القضاء على فوضى الاستقدام

علي الحازمي:
«مساند» نقلة نوعية تحسب لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية نتاج ما أحدثه في مجال استقدام العمالة

الغير، وربما يحتاج هذا الموقع المميز إلى إضافة عدد أكبر من الجنسيات، مثلًا الجنسية «المغربية» إذ لا توجد من ضمن الجنسيات في الموقع؛ مما يضطر طالب التأشيرة للذهاب إلى أحد فروع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

وعن ما استجد في ملف هروب العاملات، والجهة المعنية به، يقول علي الحازمي: هذا الملف لا زال يحتاج إلى الكثير من الجهد من الجهات الحكومية المعنية بمختلف أدوارها، لذلك لا نستطيع تحميل جهة معينة دون أخرى، فالكل معني بهذه القضية. دائمًا هذا الهروب يحصل بعد انتهاء فترة التجربة التي يضمن فيها مكتب الاستقدام توفير بديل في حالة هروب العاملة المنزلية، وهي ثلاثة أشهر، وربما يحصل اتفاق بين العاملة ومكتب الاستقدام سواء في الخارج أو الداخل بالهروب، ولكن بعد انقضاء فترة التجربة، لذلك أقترح أن تزيد فترة التجربة إلى 12 شهرًا، مع إصدار قرار يمنع دخول العامل مرة أخرى إلى المملكة للعمل، مع تغريم العامل كامل تكاليف الترحيل من المملكة إلى بلاده في حال تم القبض عليه. أيضًا معاقبة كل من يشغل هذا العامل من المواطنين أو المقيمين بغرامات تذهب إلى صاحب التأشيرة الأساسي. نحن بحاجة بشكل عام، إلى إعادة صياغة عقود استقدام الخادمات، وسد الثغرات التي حدثت مؤخرًا، والتي نتج عنها هروب العاملات تحديدًا.

وعما إذا كان التأمين على العمالة المنزلية، من شأنه أن يحل إشكالية هروبهم، يقول الحازمي: يدخل التأمين اليوم في كل مناحي الحياة، بدءًا من الممتلكات، إلى التأمين على الحياة، لذلك سن تشريع يوجب التأمين على العمالة المنزلية من قبل مكاتب الاستقدام، أصبح ضرورة يمليها علينا الواقع المؤسف في هذا الأمر. هذا التأمين من شأنه أن يعطي نوعًا من الطمأنينة للمستقدم.

ارتفاع الأسعار وهروب العاملات

في حين يرى الدكتور أحمد بن محمد آل معوض، أن موقع «مساند» أسهم في حل إشكاليات الاستقدام، وحفظ حقوق العامل، وصاحب العمل، ومكاتب الاستقدام المعتمدة، موضحًا ذلك بقوله: لا تزال قضية العمالة، خاصة المنزلية، حديث المجتمع؛ لبروز الكثير من المشاكل المتعلقة بصاحب العمل من جهة، والعمالة من جهة أخرى، حيث تظهر على السطح قضايا تتعلق بحقوق العمالة، سواء حقوق مادية أو معنوية، وقضايا تتعلق بصاحب عمل فقد حقوقه المادية جراء تلاعب بعض مكاتب الاستقدام أو عدم التزام العمالة - خاصة العمالة المنزلية - بالعقد المتفق عليه، سواء بالهرب أو رفض العمل. وللحد من هذه القضايا، كان إطلاق موقع العمالة المنزلية «مساند» ضرورة لحفظ حقوق صاحب العمل والعمالة، والتعريف بحقوق وواجبات كلا الطرفين، ويصبح كل من له دور في عملية الاستقدام يعي حقوقه، ومسؤولياته، وواجباته تجاه الغير، ويعمل هذا البرنامج تحت إشراف «وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية».

لا شك أن استمرار المشاكل المتعلقة بالعمالة لها جوانب سلبية اقتصادية واجتماعية على مستوى الأسرة والمجتمع؛ فكثير من الأسر تعتمد بشكل كبير على العاملة المنزلية أو السائق في حياتها اليومية، وعند حدوث خلل في العلاقة بين الطرفين، تنعكس آثاره المتشعبة على الحياة الأسرية؛ فالاضطراب الحاصل في العلاقة قد يمتد تأثيره على وظيفة ربة المنزل العاملة أو الأطفال، بالإضافة إلى الخسارة المادية للأسرة. من جهة أخرى، ظاهرة «هروب العمالة» لها مخاطر أمنية واجتماعية على المجتمع، ومنها استغلال البعض لهذه العمالة وتشغيلها بطرق غير شرعية، مثل انتشار تشغيل عاملات في المنازل

بأسعار مبالغ فيها، بالذات في المواسم أو المناسبات، وما قد يصاحب ذلك من انتقال لبعض الأمراض، خاصة أن الهاربات قد يتم استغلالهن من قبل مشغلهن في بعض الممارسات غير الأخلاقية، بالإضافة للكثير من المشاكل الاجتماعية التي لا يتسع المقام لحصرها.

برنامج العمالة المنزلية «مساند» ساهم بشكل كبير في الحد من بعض المشاكل المتعلقة بحفظ حقوق العمالة وصاحب العمل، بالإضافة لدوره في توعية المستفيد بالإجراءات السليمة للحفاظ على حقوقه، ابتداءً من الحصول على التأشيرة، ثم التعامل مع المكاتب المعتمدة، والإشراف على دفع تكاليف الاستقدام ومتابعة حالة الطلب، والخطوة الأخيرة استقبال العمالة في الوقت المتفق عليه. ولكن هذا لا يعني اختفاء أو انتهاء المشاكل المتعلقة بالعمالة، فلا زال هناك بعض الثغرات التي يجب الالتفات لها، خاصة ما يتعلق بضمان الخادمات المتعارف عليه بثلاثة أشهر، حيث من الضروري رفع مدة الضمان إلى ستة أشهر على الأقل؛ لحفظ حقوق صاحب العمل، وإلزام المكاتب بالتعويض عند الإخلال بالعقد من قبل العمالة. ومن جهة أخرى، هناك قضايا متعلقة بحقوق العمالة وخاصة المنزلية، حيث يغفل الكثير من أفراد المجتمع أن العمالة أتت من بيئة ثقافية مختلفة، بما تحمله من عادات وتقاليد ودين، فيجب مراعاة هذا الجانب، والتعامل بإنسانية، وتفهم المصاعب التي قد تواجهها العمالة جراء الغربة والصدمة الثقافية التي تعانيها؛ وهناك نماذج مشرقة لأسر سعودية في التعامل الإنساني الذي يجب أن يحتذى. بالإضافة إلى مراعاة ساعات العمل، والمناسبات الاجتماعية الخاصة بالعمالة، سواء دينية أو ثقافية، مما يساهم في رفع مستوى الثقة والألفة بين الطرفين، ونجاح العملية التعاقدية بشكل أفضل.

وعن الحل المفصلي لإشكالية ارتفاع أسعار العمالة المنزلية، في ظل عدم وجود ضمانات تحفظ حقوق المستفيد عند هروبهم، يقول الدكتور أحمد آل معوض: على مدى عدة سنوات، طالب الكثير من المواطنين بحل مشكلة ارتفاع تكلفة الاستقدام؛ لما تمثله من معضلة لنسبة كبيرة من الأفراد؛ حيث إن الكثير منهم لا يستطيع دفع تكلفة الاستقدام الحالية. ومن المساهمات التي قدمتها بوابة «مساند» للتخفيف من حدة هذه المشكلة، تم تدشين خدمة «معروفة» ليتمكن المستفيد من استقدام العاملة المنزلية من الفلبين بتكلفة ثابتة تقدر بـ (8850) ريالًا، بأقل بـ 50٪ من تكلفة الاستقدام المعتادة وخلال 45 يومًا، بشرط اختيار اسم العاملة من قبل المواطن، ولكن هذه المبادرة واجهت الكثير من النقد؛ حيث لا تخضع للضمانات التي تتيحها العقود التقليدية، ومنها الثلاثة أشهر الفترة التجريبية التي تعطى لصاحب العمل، بالإضافة إلى صعوبة توفر الشروط الخاصة بتحديد عاملة منزلية معينة؛ حيث إنها محصورة بالجنسية الفلبينية، وعدم وجود ضمان للعاملة لأنها من اختيار المستفيد، وغير ذلك من الإجراءات الخاصة ببلد العمالة.

وعن ما يقترحه من حلول لضمان عدم هروب العاملات، يقول الدكتور آل معوض: لحفظ حقوق المستفيد عند هروب العمالة، لا بد من إعادة النظر في صياغة العقود الحالية، وربطها إلكترونيًا بالجهات الأمنية، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية؛ وذلك لتسريع الإجراءات القانونية للحد من ظاهرة الهروب. بالإضافة إلى إلزام العمالة من خلال سفارات بلدانهم، بالمثول أمام القضاء للبت في القضايا المتعلقة بعقود عملهم. ومن الإجراءات التي قد تساهم في الحد من ظاهرة هروب الخادمات على وجه الخصوص، تغليظ العقوبات على مكاتب التأجير المؤقتة التي تستقبل العاملات، وتقوم بتأجيرهن بأسعار باهظة.

ملف الاستقدام بين شد وجذب

من جهتها، تذكر سها بنت عبدالغني الشيخ، جملة من الإشكاليات التي تُظهر ضمان حق العمالة، وهضم حقوق المواطن أو المقيم، المستفيد من هذه العمالة، قائلة: منذ بداية نظام استقدام العاملات المنزليات قبل أربعين عامًا (للمواطنين)، وهذا الملف يؤرقنا، إذ تحول إلى قضية اجتماعية وأسرية، وبقي بين شد وجذب، وتحققت مع المنصات الالكترونية «مساند» و«تمكين» مدفوعة الأجر، جملة إيجابيات مهمة، يسرت الإجراءات، لكنها تصب في مصلحة العمالة، فأصبحنا الحلقة الأضعف، فلا النظام القديم كفل حقوقنا، ولا الجديد عزز موقفنا، فعقب الاتفاقيات الجديدة، نشأت خطوط ساخنة بين العاملة وسفارتها، إذ منحت العاملة حق امتلاك الجوال، فأبيح لها تصوير الأسرة، ثم تسريب أسرار بيوتنا وخصوصياتنا لقروباتها، ولا نجد من يمنعها. مسموح لها النشر على صفحات التواصل متى شاءت، ولها حق اختلاق المشاكل بدون مبرر، ومسموح لها التوقف عن العمل في أي وقت. كما يحق لها طلب المغادرة متى رغبت، بل كفل لها النظام كتابة تقارير عن الكفيل وأسرته. وبمكالمة من العاملة لسفارتها، يمكن للسفارة

أخذها من منزل كفيلها.

المواطن الضحية

أما نجيب يماني، فيرى أن إنشاء هيئة عامة للاستقدام تمثل نقطة تحول مهمة في القضاء على فوضى الاستقدام، واستغلال المواطن بشكل مبالغ فيه، موضحًا ذلك بقوله: عشنا سنوات طويلة من المعاناة مع بعض الشركات الخاصة بالاستقدام المنزلي، وكان المواطن الضحية، حيث أُستغل بشكل فاضح في ماله، وتم الضحك عليه بعمالة غير مدربة، وغير صالحة تمامًا.

مآسي مرت على ذاكرة المواطن من سؤ استغلال هذه الشركات، والمماطلة، وضياع الأموال والجهود، وعمالة أساءت إلى المواطن وأسرته، ولا أبالغ إذا قلت، لم تكن شركات استقدام حقيقية، بل كانت أشبه بالعصابات، وكان المواطن ضحيتها.

كم من شركات وهمية أخذت عرق المواطن، واختفت عمالة غير مدربة وغير مؤهلة وبعيدة كل البعد عن المهنة التي أُستقدمت من أجلها، في غياب رقابة فعالة، وعقوبات رادعة، وكان مصير هذه العمالة الهرب، أو خلق مشاكل لا آخر لها، إذ بمجرد وصول هذه العمالة، تنتهي مهمة شركة الاستقدام، وتتنصل من كل التزاماتها تجاه المواطن، فلا ضمانات، ولا عقوبات، ولا التزام.

وبسؤالنا لنجيب يماني، عن الحلول الممكنة لكل هذه الإشكاليات التي ذكرها، أجابنا قائلاً: الحلول كثيرة، أهمها، إنشاء شركة وطنية تحت إشراف الدولة وقوانينها وأنظمتها، وبعقود واضحة صريحة تضمن حق الجميع من الظلم، بدلًا من أن تستأثر شركة أو شركتين بسوق استقدام العمالة، وتفرض شروطها واستغلاله للمواطن أسوأ استغلال. ومن شأن هذا أيضًا، ضمان حقوق العمالة، وإنهاء إشكالياتها التي لا حصر لها.

إن إنشاء شركة وطنية قادرة منظمة تتولى ملف العمالة، وتقضي على كل أشكال الشركات القائمة والمتفلتة، والتي استفادت الكثير دون أن تقدم المقابل المأمول، أصبح أمرًا لا مناص منه.

الخطوة الأولى تبدأ بإلغاء مكاتب الاستقدام القائمة، والتي أثبتت فشلها في ملف الاستقدام، وأضاعت أموال المواطن، ومستقبل العامل، وأوجدت عمالة هاربة شكلت عبئًا على الدولة وأجهزتها.

تقديم خدمة متميزة ونوعية

ويعتبر عبدالرحمن بن أحمد الجبيري، أن فتح باب الاستثمار الأجنبي في مجال الاستقدام، وتأجير العمالة المنزلية، سيحقق العديد من المزايا الإيجابية على المستوى الاقتصادي، موضحًا ذلك بقوله: المنافسة بطرح الخدمات ذات الجودة العالية، ستسهم في تعدد الخيارات أمام العملاء، وتحد من عمليات الهروب التي تتسبب في الهدر المالي، وضياع الحقوق، وما ينجم عن تأثير ذلك على الأطراف المستفيدة، إضافة إلى التنوع في برامج الاستثمار الخدماتي بدخول شركات متخصصة جديدة، كل ذلك سيزيد من معدلات العروض المتنوعة، وسيفرض الأهمية في اختيار الكفاءة البشرية التي تحقق خدمات عالية متميزة بأسعار مناسبة.

وهذا بلاشك يعد تحولًا مهمًا لعلاج مشاكل الأيدي العاملة، وتحسين أداء هذا القطاع احترافيًا ومهنيًا، وسيسهم في حل مشاكل الاستقدام والإجراءات الطويلة، والحد من مشاكل الأداء والمهنية والتي غالبًا ما تبدأ الأيدي العاملة حياتها المهنية وأعمالها الأولى من هنا، وعليه فإن الشركات التي ستدخل هذا القطاع سيكون هدفها الأساسي تقديم خدمة متميزة ونوعية مع حزمة من المتابعة والضمان الأمثل للأيدي العاملة التي ستقدمها، إضافة إلى ضمان الحقوق، وتبادل الخبرات بين جميع الأطراف.

كما أن من أهم الإيجابيات أيضًا، التخلص من الشركات غير المهنية التي تهدف إلى الربح دون مردود إنتاجي، أو وصول الأيدي العاملة للمستفيد، حيث إن بعض تلك الشركات وهمية، وتغلق مكاتبها أو مواقعها الالكترونية بمجرد الحصول على الأموال، ومع ذلك فإن وزارة العمل والتنمية الاجتماعية حريصة على إغلاق أي شركة تخالف الأنظمة، وتتابع حقيقة دورها المتميز في هذا الاتجاه، إضافة إلى دورها

د. أحمد آل معوض: موقع «مساند» أسهم في حل إشكاليات الاستقدام وحفظ حقوق العامل وصاحب العمل ومكاتب الاستقدام المعتمدة

د. إبراهيم الزبن: هناك فجوة ما بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ومكاتب الاستقدام لم يتمكن موقع «مساند» من حلها بشكل كافٍ

عبدالرحمن الجبيري: فتح باب الاستثمار الأجنبي في مجال الاستقدام وتأجير العمالة المنزلية سيحقق العديد من المزايا الإيجابية على المستوى الاقتصادي

التوعوي في ذلك، وتعاونها المستمر في تلقي الملاحظات من المواطنين وعلاجها في الوقت المناسب.

وهنا تجدر الإشارة إلى دور وزارة العمل الفعّال من خلال الرصد والمتابعة والجولات الميدانية وتطبيقها الأنظمة خاصة، وهذا ما لمسناه في الفترة الماضية، وأيضًا ما تم الإعلان عنه خلال الأسبوع المنصرم، حيث ألغت تراخيص عدد من شركات الاستقدام وأوقفت أنشطتها، مما يشير الى المضي قدمًا في تطوير وتحسين أداء هذا القطاع.

ويخفّف عبدالرحمن الجبيري من التداعيات التي يرى البعض أنها ستفضي إلى إغلاق المكاتب القائمة حاليًا، أو فصل موظفيها، قائلًا: إن السوق مفتوح من خلال أدواته المتمثّلة في العرض والطلب، ورغبات المستهلكين في الاتجاه نحو ما يحقق الجودة والكفاءة التي يتطلعون لها، وبالتالي فإن فرص الموظفين في هذا القطاع أصبحت أيضًا بخيارات أوسع عن السابق، وعليه فإن التخوف من الفصل سيقابله بشكل أوسع استقطاب للكفاءات والخبرات السعودية، وستتسع خيارات التوظيف ومساراتها المستقبلية بشكل كبير، مما سيؤدي إلى إضافة قدرات ومهارات وخبرات تراكمية لشبابنا الراغب في الالتحاق بهذا القطاع.

وعما إذا كانت شركات الاستقدام المحلية قادرة على منافسة شركات عالمية لها خبرة كبيرة في مجال القوى العاملة، يقول الجبيري: إن التجارب السابقة فتحت الباب على مصرعيه لغير المختصين، إذ يغلب على تلك الشركات، انخفاض مستويات المهنية والخبرة، وتشتت الأداء، وخلق فجوة كبيرة من عدم رضا المستفيدين، ناهيك عن ضياع حقوقهم، وطول مدة الإجراءات التي تتعلق باستعادة أموال المتضررين، وأغلب من يأتي من الأيدي العاملة قليل الخبرة، وليست لديه المهارة الكافية، فيعاد تدريبه وتأهيله، وهذا أمر مكلف. كما أن مشاكل الهروب كانت الخيار الأول لتلك العمالة بمجرد الوصول، حيث تعرض عليه مغريات مادية أكبر، ولكن هذه الوطأة خفت بتطبيق نظام البصمة والإجراءات التفتيشية المستمرة، وهو ما سيفضي إلى تناغم أوسع في الأداء مع فتح باب الاستثمار الأجنبي، الذي سيشكل نظام وأداء تلك الشركات؛ لتتحقق - بإذن الله - الكثير من مستويات الرضا والأداء الفعال لجميع الأطراف.

وعن مدى مسؤولية الشركات المحلية في حل مشكلة الاستقدام، ومدى نجاعة دخول شركات أجنبية في حل هذه الإشكالية، يقول الجبيري: الشركات المحلية هي المسؤولة عن فشل الإجراءات التي اتخذت لحل مشكلة الاستقدام؛ نظرًا لضعف آليات أداء تلك الشركات في المقام الأول، فضلًا عن أن معظمها مكاتب ارتجالية، لا تعتمد على أسس خبراتية، ونظام مؤسسي احترافي، حيث إنها تكون عادة في شكل «ركوب موجة» كيفما اتفق، ولا تستند على أبسط معايير دراسة الجدوى الاقتصادية، فضلًا عن أن معظمها يتم تأسيسه على الأحاديث الجانبية بإطلاق مفاهيم «إن هذا القطاع مربح»، فيتم الاتجاه إليه، لذلك انتشرت بشكل أفقي من خلال مؤسسات فردية ليس لأصحابها الدراية الكافية لأداء هذا القطاع ومكوناته وأسلوبه الصحيح، مما يشكل عبئًا على تحقيق رغبات العملاء. أضف إلى ذلك، ارتباط هذه المؤسسات بوكلاء من الخارج لا يهتمون إلا بالحصول على المال دون الجودة المطلوبة، ولذلك يحدث إخفاق كبير بين متطلبات العملاء والأيدي العاملة الماهرة. كما لعب الانترنت دورًا في إنشاء مواقع وهمية وغير رسمية، أضاعت الكثير من الحقوق المالية على المستفيدين.

لذلك، فإن التوجه الجديد، بدخول شركات أجنبية منافسة، من شأنه أن يقلص هذه الفجوة في إطار من الدقة والحرص بتقديم أفضل الخدمات التنافسية للعملاء.

إن هذه النظرة التفاؤلية تنسجم مع الاتجاهات الاقتصادية المفتوحة، سواء كان ذلك في مجال الاستثمار الأجنبي، أو غيرها من المجالات الاستثمارية المتنوعة التي نشهدها واقعًا ملموسًا مبشرًا بالكثير من النجاحات على كافة الأصعدة الاقتصادية، وصولًا إلى اقتصاد مزدهر.

الراحل الشاذلي القليبي لـ «اليمامة» في حواره الأخير :

مازال الحلّ السعودي هو الأفضل للقضية الفلسطينية

تونس - عبد السلام لصيلع

انتقل إلى جوار ربّه في الشهر الماضي الأستاذ الشاذلي القليبي الشخصيّة التونسية والعربية والدولية المعروفة، أحد وزراء بورقيبة والأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، والكاتب والمفكّر والسّياسي المخضرم وصديق «اليمامة»، في سنّ الخامسة والتّسعين، بعد حياة مليئة بالنشاط والكفاح والعطاء على جميع الأصعدة السّياسيّة والتّربوية والأدبيّة والثقافيّة والإعلاميّة والفكرية والدبلوماسيّة.. وكان الفقيد شاهدا على عصره بأتمّ معنى الكلمة، وهو مفكّر كبير كان منشغلا ومتابعا دقيقا لأوضاع تونس والأمّة العربية الإسلامية والعالم.. كسب خلال مسيرته الطويلة رصيدا كبيرا من التّجارب والخبرات.

والراحل من مواليد 6 سبتمبر 1925م بتونس العاصمة.. بعد ما أنهى تعلّمه الابتدائي والثانوي والعالي بين تونس وفرنسا سنة 1947م، باشر التعليم في المعاهد الثانوية ثمّ في الجامعة، وعيّن سنة 1957 م مديرا عامّا للإذاعة التونسية ثمّ أصبح أوّل وزير تونسي للشؤون الثقافية وهو الذي أسّس الوزارة سنة 1961 م ثمّ أصبح وزيرا مديرا لديوان الرّئيس بورقيبة سنة 1974م ووزيرا للإعلام سنة 1978 م، وانتخب بالإجماع أمينا عامّا لجامعة الدول العربية يوم 28 يونيو 1979 م وبقي على رأسها طيلة بقاء الجامعة في تونس إلى غاية سنة 1990 م، كما انتخب عضوا بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة سنة 1970م.

وترك الأستاذ الشاذلي القليبي المؤلّفات التّالية:

*العرب أمام قضيّة فلسطين (1968م).
*نظرات في الشعر (1974م).
*الثقافة رهان حضاري (1978 م).
*من قضايا الدين والعصر (1979م).
*الشرق والغرب، السّلام العنيف (باللّغتين الفرنسيّة والعربية - 1999م).
*أمّة تواجه عصرا جديدا (2000 م).
*أضواء من الذاكرة : الحبيب بورقيبة (باللّغتين الفرنسية والعربيّة - 2014 م).
*تونس وعوامل القلق العربي

(2019 م).

كان إنسانا فاضلا وصاحب أخلاق عالية، وكان في جميع كتاباته وكتبه وحواراته ولقاءاته ملتزما حتّى النخاع بقضايا العرب والمسلمين وفي مقدّمتها القضيّة الفلسطينية وباللّغة العربية الفصحى وبشؤون الثقافة والشباب العربي. زارته «اليمامة» قبيل وفاته - يرحمه اللّه رحمة واسعة - وأجرت معه حوارا لم نكن ندري أنّه سيكون الأخير.. تناول فيه كعادته عدّة مواضيع هامّة ثقافيّة وسياسيّة تتعلّق بالماضي والحاضر والمستقبل. «اليمامة» تنشر هذا الحوار، للوفاء والذّكرى:

الثّقافة تأدّت

*كنت أوّل وزير للشؤون الثقافية في تونس بعد استقلالها عام 1956م وأنت تعتبر المؤسّس لوزارة الثقافة التونسية سنة 1961م.. وقد أجمع المثقفون التونسيّون اليوم على أن الثقافة خرجت خاسرة في السّنوات العشر الأخيرة بعد الذي حدث في تونس في سنة 2011 م، في رأيك ما هي أسباب ذلك وكيف يمكن للثقافة أن تنهض من جديد في هذا الوضع؟

-السنوات الماضية كانت مفعمة بالانتفاضات التي أربكت المجتمع. فمن غير المستغرب أن تكون الثقافة قد تأذّت جرّاء ذلك. وقد تكون أيضا، قد اختزنت في تلك الأعوام، جملة من الطاقات الفكريّة والعاطفيّة، هي الآن في مخاض لدى أصحابها، وبشيء من العزيمة - وبقليل من المساعدة أيضا - يمكن أن تفضي تلك الطاقات إلى إبداعات فنيّة، أو أعمال أدبيّة، أو اجتهادات فكريّة، تكون بمنزلة الشهادات، المباشرة وغير المباشرة عمّا حدث منذ عام 2011 م إلى الآن.

التجديد الثقافي العربي

*أستاذ، في نفس السّياق فإنّ المتأملّ في المشهد الثقافي العربي حاليا، يقتنع بأنّ هذا المشهد يتطلّب تجديدا ثقافيا حقيقيًا، المجتمعات العربيّة في حاجة إليه، لإعادة الإعتبار إلى القيم السّامية المهدّدة بمزيد الإنهيار، ما هو رأيك؟

-ثقافتنا العربيّة مرّت بأطوار، بعد خروجها من عهود التّخلف والجمود، منذ أواسط القرن التّاسع عشر، وقد غلب على هذه الأطوار التّرنح بين الطّاقات الذّاتية، وبين تلقّي المؤثّرات الخارجيّة. ومن الآمال المعلّقة على النّخب الثقافية العربية أن تقوم بعملية التّجديد الثقافي في مجتمعاتها بالتّوافق بين الأصالة والمعاصرة وأن يكون لها التّأثير الحاسم في الإرتقاء بها وفي تغليب الطاقات الذّاتية، في المجالات الأدبيّة والفنّية، وأن ينعكس تأثيرها على المجال الفكري، فتتمخّض عن جهود غير مسبوقة في تمحيص اللّبّ من زبد الأحداث، وعبر التّفاعل معها، وبيان ملامح هذا «اللّبّ» بالنظر إلى ما نرجو من نهضة حضاريّة عربيّة.

إنّ من حقّ جميع شعوبنا - بل من واجب كلّ منها - الإسهام في جهود جماعية، لفتح طور حاسم من أطوار ثقافتنا العربيّة، طور يمكّننا من النّفاذ إلى الأعماق من «روحيّة» تراثنا الحضاري واستكشاف المقاصد البعيدة التي اشتركت في صنعها وإثرائها أجيال من أمّتنا. فقد تكون «عودة الرّوح» هذه، الوسيلة الأهمّ لجعل الثقافة في مقدّمة وسائل النّهوض بمجتمعاتنا، في هذه الأيّام الصّعبة، التي كثيرا ما تختلط فيها السّبل.

وإذا علمنا، في مستقبل ما، أنّ غير العرب اهتمّوا بالإطّلاع على جانب من جوانب ثقافتنا المستحدثة، فإنّ ذلك يكون إيذانا بأنّها استعادت القدرة على إثراء الثّقافة الإنسانيّة.

القضيّة الفلسطينيّة

*في كتابك «العرب أمام قضيّة فلسطين»، اعتبرت أنّ «قضيّة فلسطين ضحيّة السّياسة العربيّة» رغم ذلك هل مازال هناك أمل في حلّ هذه القضيّة، وما هو هذا الحلّ، حسب تجربتك الثّريّة على رأس الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة من سنة 1979 م إلى سنة 1990م؟

-نظرتنا الغالبة في تونس، إلى

> للمملكة دور محوري إيجابي على الصعيدين العربي و العالمي.

> الأمير سعود الفيصل كان فارس الدبلوماسية السعودية والعربية.

القضيّة الفلسطينيّة هي التي شرحها، أكثر من مرّة، زعيم الكفاح التّحريري التّونسي الحبيب بورقيبة، وتتلخّص في بضع نقط هي:

1 - القرار الدولي القاضي بتقسيم بلاد فلسطين بين اليهود والعرب قرار ظالم، ولكن هل كان يملك العرب وسيلة نقضه؟

2 - العقبة السّياسيّة هي أنّ القرار ساندته كبريات الدّول - ولا يزال الأمر كذلك.

3 - أمّا اللجوء إلى القتال، فالعرب لم يمارسوا فنون الحرب منذ قرون، أمّا الجنود اليهود فقد اكتسبوا خبرة عالية، من خلال عملهم في جيوش متقدّمة وما انفكّوا يطوّرون قدراتهم، بما يتلقّونه من معونات من الحكومات الصّديقة.

4 - البلاد العربيّة تستمدّ السّلاح من دول صديقة لليهود، فلم تحصل على الأسلحة التي تستأثر بها اسرائيل. والعرب إذن مغلوبون منذ البدء - بل هم معرّضون - لخسارة أراضي أخرى غير التي سلبها منهم القرار الدّولي.

5 - البلاد العربيّة تشتري السّلاح - على قلّة نجاعته على حساب تنميتها. أمّا اسرائيل، فكانت تتلقّى المعونة الماليّة والإقتصاديّة - بدون حدّ - من الحكومات الصّديقة، ومن اليهود المقيمين في الدّول الكبرى أو بواسطة منهم.

6 - ثمّ إنّ هؤلاء اليهود هم سند اسرائيل الإعلامي والدبلوماسي إذ هم وسيلتها لتوجيه الرّأي العام الغربي، إلى ما فيه تأييد لإسرائيل، وكذلك وسيلة ضغطها على الحكومات.

7 - فالسّياسة العربيّة القاضية بالاعتماد على الحرب لرفع المظلمة عن الشعب الفلسطيني هي إذن سياسة فاشلة، وثمنها تدفعه الشعوب العربيّة على حساب تنميتها، وتدفعه الجموع الفلسطينية على حساب كرامتها، أي بعضها بأن يعيش في المحتشدات المقامة لهم في أقطار عربيّة، لكن بمعزل قانوني عن المجتمعات وأولئك وأغلب هؤلاء في درجات من البؤس.

8 - مشروع الحلّ الذي تقدّمت به الدّول العربيّة، سواء الذي صادقت عليه قمّة فاس الثانية، أو الذي أعلنته قمّة بيروت، مازال قائما، إذ أنّ المملكة العربية السعودية هي التي قدّمت المشروعين، وهما مطابقان للنّظرية البورقيبيّة، أي السّعي للرّجوع إلى قرار التّقسيم، لتطبيقه بأكثر ما يمكن من الإقتراب إلى الحقّ، ومازال الحلّ السّعودي لحلّ القضيّة الفلسطينيّة صالحا إلى اليوم وهو الحلّ المناسب إلى حدّ الآن.

لكن بين إعلان بورقيبة رأيه في القضيّة الفلسطينيّة، وبين جنوح الدّول العربية إلى الأخذ به، مرّت عقود مكّنت اسرائيل من توسيع رقعة احتلالها، وصارت لها من القوّة ما لم تكن تحلم به من قبل.

فلا بدّ للدّول العربيّة من إيجاد وسائل جديدة للضّغط على إسرائيل، حتّى تقبل بما ليس منه بدّ أو تقتنع بقبول «أخفّ الضّررين».

الاعتماد على الحرب لرفع المظلمة عن الشعب الفلسطيني سياسة فاشلة.

من الآمال المعلّقة على النّخب الثقافية العربيّة أن تقوم بعمليّة التجديد الثقافي في مجتمعاتها.

على الشباب العربي الكدّ في طلب العلم واكتساب الخبرات التكنولوجية.

حول شخصيّة بورقيبة

*عملت طويلا إلى جانب الرئيس الحبيب بورقيبة، وكنت تكتب له خطبه، وخصّصت له كتابا كاملا عنه، فما هي الجوانب الخفيّة من شخصيّته والتي لا يعرفها النّاس؟

-لم يكن لبورقيبة شيء يخفيه عن النّاس، فهو يقول كلّ شيئ في خطبه ويعلن مقاصده الإستراتيجيّة بكلّ جرأة، والحيلة عنده في ترك الحيل، أو هو يزعم كلّ ذلك.

نقاوة وانشراح

*حسب ما يشاع، أنت الوزير الوحيد الذي لم تقع بينك وبين بورقيبة مشاكل وخصومات، كيف نجحت في كسب ثقته ودعمه واحترامه لك؟

-لأنّ علاقتي بالرئيس بورقيبة كانت دوما قائمة على نقاوة وانشراح.

بورقيبة وجامع الزّيتونة

*مازال النّاس في حيرة، لماذا أغلق بورقيبة جامع «الزيتونة» سنة 1958 م، الأمر الذي لم تقدر عليه فرنسا عندما كانت تحتلّ تونس؟

-لا شكّ أنّ بورقيبة تعامل، مع «الزيتونة» بدون حكمة ولا بعد نظر - خلافا لما كان يقول، مرارا وتكرارا، أنّه

ملتزم بذلك في القضايا الهامّة.
فلعلّه اعتقد أنّ الأمر مقتصر على تطوير برامج «الزيتونة»، من حيث الطرائق، لجعلها أقرب إلى ذهنيّة العصر.
ولكن الإجراءات المتّخذة أحدثت صدمة، لم يكن من السهل معها التراجع، واللجوء إلى تشكيل لجنة خبراء لاقتراح طريقة التعامل مع التعليم الزيتوني -مثل ما فعل، في تطوير التعامل العمومي- وذلك خشية أن يقال إنّ موجة الغضب نالت من عزيمته. ثمّ هل كانت، لمن مع بورقيبة، إذّاك، الجرأة لإبداء الرأي المخالف؟ ليس لنا، اليوم، سبيل إلى الظفر بالحقيقة : هل المسؤوليّة كلّها على عاتق بورقيبة؟ أم تنقسم بينه وبين من كانوا معه؟ من الصعب البتّ في هذا الشأن، بعد مضيّ عقود.

دور سعودي محوري إيجابي

*ما هو تقييمك لدور المملكة العربية السعودية على الصعيدين العربي والعالمي؟

-كانت المملكة ومازالت دائما الحريصة بقوّة على دعم العمل العربي المشترك بجميع فروعه والمحافظة على التضامن العربي، وهي الدولة العربية الكبرى المعروفة باعتدالها و فعاليتها في دفع التعاون العربي بين الدول العربية من خلال علاقاتها الثنائية وتقوية حضور جامعة الدول العربية وبقائها ك» بيت للعرب « يجمعهم و يوحد كلمتهم و مواقفهم وصفوفهم ويحل خلافاتهم من أجل خدمة مصالحهم القومية العليا وحماية أمنهم القومي. أمّا على الصعيد العالمي فتقف المملكة في مقدمة دول العالم للمحافظة على الأمن والسلام الدوليين ومحاربة آفة الإرهاب وتطوير الإقتصاد العالمي والإبقاء على توازناته لفائدة تقدم البشرية. وللمملكة دبلوماسية عالمية هادفة تتحرك في إطار استراتيجية معروفة واضحة الأسس والمعالم ولها دور محوري إيجابي مشهود له على الصعيدين العربي والعالمي.

إلى الشباب العربي

*ما هي رسالتك إلى الشباب العربي؟

-الذي يجدر أن يوصى به الشباب، أولا وقبل كلّ شيئ، الكدّ في طلب العلم، واكتساب الخبرات التكنولوجيّة، واعتبار الإنتماء الوطني أو القومي -أي الحضاري- من أسباب القوّة والنّهوض، لا من عوامل الفرقة بين المجتمعات والتّناحر بين الأمم.
ومن واجب الشباب التّذكّر الدائم، أنّه من حقّ الإسلام عليهم ذود الخزى عنه بالفكر والمنطق وبالتي هي أحسن، لتبرئته ممّا يلصق به من أعمال دنيئة، ومن آراء خاطئة عقيمة، ومن عادات هي إلى الإنحطاط أقرب. بذلك يتسنّى لهم إعلاء كلمة الإسلام، لا بالوسائل الهوجاء التي من شأنها تدمير أركان الحضارة، لديهم ولدى المجتمعات المتضرّرة بحسب أعمالهم العنيفة.

*ثلاث شخصيات غير عربية التقيتها أبهرتك؟

-أنديرة غاندي في الهند، كان لها تأثير دولي كبير، وكذلك مارغريت تاتشر في بريطانيا والرئيس جاك شيراك في فرنسا.

الأمير سعود الفيصل

*دبلوماسي عربي استثنائي كانت لك معه علاقات متميّزة وصداقة قويّة؟

-الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة الراحل، كان فارس الدبلوماسية السعودية والعربية بحكمته وبعد نظره وهدوئه وذكائه وفصاحته وثقافته الواسعة وخبرته وتجربته.

*ما هو أكبر إنجاز حقّقته وأنت أمين عام لجامعة الدول العربيّة؟

-إعادة القضيّة الفلسطينيّة إلى صدارة الأحداث العربية والعالميّة.

يوم مشهود

*يوم مشهود في حياتك لا تنساه؟

-يوم انتخابي أمينا عاما لجامعة الدّول العربية في 28 يونيو 1979 م.

يوم حزين

*أسوأ ذكرى عشتها وأنت على رأس الأمانة العامّة للجامعة؟

-يوم غزو الكويت في 2 أغسطس 1990م، كان يوما حزينا بالنسبة إليّ.

لم أندم

*هل ندمت على استقالتك من الأمانة العامة؟

-أبدا.. لم أندم، لقد خرجت مرتاح النفس والبال والضمير.

تجربة فريدة

*بماذا خرجت من الأمانة العامّة؟

-مكّنتني الأمانة العامة لجامعة الدول العربيّة من تجربة فريدة أفهمتني مدى بعد الشّقة بين الواقع والأمل.

*ما هو كتابك القادم؟

-كتاب عنوانه «قراءات في كتاب مجيد».
آخر كتاب للشاذلي القليبي.

وجوهٌ في المدى

فهيد العديم

تركي آل الشيخ..
أيقونة الإنجاز ..وتفرّد المُنجز

أشبه بأن تجرّ أقدامك بحذرٍ على رمضاء الأبجدية، وكأنها علاقة متوجسة بينك وبين الرمل, فكل جملة تؤثثها لتكون مدخلاً مناسباً للحديث، ما تلبث أن تتحول لبداية متاهة لا تنتهي، أو قل لتيه سرمدي وكأنه يُحيلك لعذابات صوفيّ موغل في البحث عن علامة تؤدي لمسارب الإخلاص، تقبض على الفكرة لكتب الاسم مجرداً (تركي آل الشيخ)، تعتقد أن اللحظة الصوفية اختارت الاسم ليكون هو لحظة الكشف المهيبة (كما هي في أدبيات التصوف)، لكنك تكتشف أنها تدخلك باب المتاهة من جديد، تتحايل على كل الألقاب لتدخل من باب الكنية وتخاطبه بـ(أبي ناصر) كما يروق لمحبيه مناداته، لتجد المتاهات تسخر منك من جديد، فهل تقصد (أبو ناصر) الإداري الحاسم الحازم، أم الرجل حاضر البديهة صاحب الجملة الحادة اللاذعة الساخرة، أم الشاعر الذي يحوّل القصيدة لملامح أنثى معجونة بغنج البلاغة والمجاز، يجعل القصيدة تكتشف أنها قادرة على الرقص، هكذا القصيدة عندما تتحول لأغنية، وهكذا الشاعر العاشق الذي يراقص حبيبته / قصيدته دون أن تقصد حشمتها، ودون أن يفقد هو وقاره، أم في المجال الإداري الذي يدخله كفارس في خضم المعركة، يعمل كل شيء، ولا يترك لك الفرصة لإلتقاط أدوات قياس الإنجاز، فهو يعمل، وقبل نهاية عمله يشّدك أنه بدأ بعملٍ جديد، ثم تكتشف أن العمل الجديد هو إمتداد للعمل السابق، أي أنه صاحب تجربة ممتدة وموغلة، علّواً وعمقاً، فما يُخيّل له أنه تجارب، هو في حقيقته تجربة واحدة تصعد كدعوات المؤمنين في ليلة قدر يطير فيها الدعاء على هيئة حمام إلى حيث السموات الرحبة، والمساحات اللانهائية، لهذا كلما حاولت أن تواري إرتباكك، وتخيط المساءات الندية ببعضها، علّها تكون خيمة تظلل قارعة أبجديتك، يظهر من جديد وجهه المحايد – في أكثر الأحيان- رغم تلك الإبتسامة الشقية التي تمارس الهروب كلما حاصرتها تجليّات الهيبة الصادقة، أجزم أنه لا يختلف أحدٌ معك عندما تقول أنه (معالي المستشار تركي آل الشيخ) في كل منصب يتقلده يحوّله إلى خلية نحل، قد يختلف معك البعض حول تفاصيل عمله، لكنه بالنهاية يتفقون على أنه يعمل، ونضيف : كخلية نحل، ومعاليه بذاته لم يسلم من لسعات النحل، وهذا طبيعي لأي شخص يعمل ويحاول أن يغيّر طريقة تفكير موظفين إعتادوا على العمل بطريقة بيروقراطية لعقود، ما بالك لو قلنا أنه يحاول أن يغير طريقة تفكير جزء كبير من المجتمع، ربما ما يميز معالي المستشار تركي آل الشيخ هو حضوره الإنساني، فنحن اعتدنا أن المسؤول لا يلتفت للنقد سواء سلباً أو إيجاباً، لكن معالي المستشار تركي آل الشيخ – وهذا ربما ما جعل الناس تحبه – هو أن يتعامل مع النقد كإنسان طبيعي، فقد يفرح وقد يغضب وينفعل، وفي أحيان كثيرة كما يُقال (اللي بقلبه على لسانه)، في الوقت الذي يستطيع فيه أن يتجاهل، لكن يفضّل أن يكون مع الناس وللناس، ويبقى معاليه هو المثير للجدل دوماً، والمثير للشجن أيضا..

وحيد الغامدي

جائحة العنصرية والتشويه في تويتر

كتبت فيما كتبتُ على جدار تويتر:
إن تنظيف المشهد العام من ميكروبات العنصرية على وسائل التواصل بات ضرورة استراتيجية مستقبلية يجب أن تتضمنها خطط برنامج جودة الحياة.

وإلى حضراتكم بعض التفاصيل:
ينقسم الغثاء العنصري في تويتر إلى عدة أقسام على شكل حسابات تتغذى بعضها على بعض، وذلك كالتالي:

•حسابات تُدار من الخارج تعمل على بثّ التفرقة العنصرية، وهو أسلوب كان متبعاً منذ حقبة التجاذب الطائفي والمذهبي، ولكن بعد ردم مستنقعات الإرهاب وإنهاء تاريخه – بإذن الله – في المملكة، لم يعد الخطاب الطائفي جاذباً، فكان الخطاب العنصري بديلاً يمكن من خلاله النفاذ إلى اللحمة الاجتماعية ومحاولة التأثير عليها.

•وحسابات تدّعي الوطنية، ولكن مفهوم الوطن في ذهنيتها ليس إلا معياراً ضيقاً لا يمكن بأي حال أن يتسع لأكثر من عدد تلك الحسابات، فالوطن بكل تضاريسه وتاريخه وامتداده لهم وحدهم، وليس في استطاعتهم أن يتخيلوا أن بشراً يختلفون عنهم في المذهب أو في الانتماء العرقي أو في الأفكار أو في اللباس أن يكونوا مثلهم ينتمون إلى نفس الكيان والمواطنة والمصير. هذه الحسابات بقليل من الدراسة يتضح أنها تلبسها الشبهة والشك في حقيقة ادّعاءاتها الشعاراتية ؛ حيث لا تجذبها المنجزات ولا المكتسبات الوطنية الحقيقية، ولا تجذبها إشارات المستقبل، ولا طموحات التنمية والبناء، بل إن كل ما يجذبها ويحرّكها هو عنصر الكراهية والتحريض الذي من خلاله تُروّج لنسخة مشوّهة من وطنية إقصائية منفّرة، تحاول بسلوكها ذاك أن تضع تعريفاً معيارياً للوطن لا ينطبق سوى عليها وعلى أفكارها ومزاجها. وبعض هذه الحسابات تمارس هذا الاستنفار العنصري الإقصائي والتحريض الممنهج على كل من يتم تعيينه في المشاريع التنموية لأن هذا السلوك – باعتقادها – سيغطّي على حقيقة المعارضة التي تحملها بعض تلك الحسابات تجاه هذه المرحلة وسياسة الانفتاح الذي كان عنواناً لها. خصومتها مع الترفيه والسياحة والانفتاح نحو العالم جعلها تبتكر استراتيجية جديدة في مواجهة هذه التغييرات بأسلوب يتجاوز الانتقاد المباشر للقرارات الصادرة إلى الهجوم على الأشخاص المعيّنين في تلك القرارات والتحريض ضدهم بهدف إسقاطهم، وبذلك تحصل بعض العرقلة لعجلة تلك المشاريع أو إرباكها. ومما يدلّ على أن هذا الهدف الأعمق من التحريض هو المسيطر عليهم هو أن المعينين الجدد الذين لا يمتلكون أي أرشيف من التغريدات في تويتر لا تقوم هذه الحسابات (الوطنية) حتى بالمباركة لهم أو الدعاء لهم بالتوفيق لخدمة البلد، ولا حتى بالانتباه للنماذج الوطنية المبدعة في شتى المجالات، ولا بمن حقق إنجازاً باسم الوطن. هذا لوحده دليل واضح على أن الهدف الوجودي من هذه الحسابات هو فقط التربص والانقضاض تجاه الحراك التنموي والتشويش عليه، وهذا لا يُفهم لو لم يكن سرّ هذا السلوك يكمن في معارضة خفية، برغم تلبّسها بالنقيض المتمثّل في سوط وسطوة من الإقصاء والتشويه باسم الوطن.

•وأخيراً حسابات لأناس كثيرين منقادين لذلك الخطاب عبر قانون الجذب الذي يجمع كل شيء بشبيهه، فوجدوا في ذلك المسلك من العنصرية والكراهية متنفساً لهم ؛ بسبب تشوهات عميقة في تربية هؤلاء الأشخاص المتوارين خلف تلك الحسابات، سواء بأسمائهم أو بأسماء مستعارة، وهم يعتقدون أن هذا المسلك عبر الهجوم على الأشخاص أنه مسلك قانوني ومباح لتنفيس طاقة الكراهية والتوتّر الكامن طالما أنه يأخذ عنوان (الوطن). برغم أنه مسلك يشوّه المشهد السعودي العام في أعين العالم الذي يرى ويسمع كل شيء وبالذات في موقع تواصل اجتماعي مفتوح.

أخيراً.. إذا لم تكن جودة الحياة تشمل كل شيء في الحياة، وإذا كانت وسائل التواصل تزخر بمن يشوهون صورة المواطن السعودي الحقيقي، ووعيه، ويرسمون أنموذجاً مشوّهاً عن انتمائه وولائه، ودون مساءلة أو حساب، فكيف سنضمن نجاح بقية المعايير المعلنة في برنامج جودة الحياة؟

حديث الكتب

المؤرخ التونسي كرو متحدثا عن حمد الجاسر

علمه وفكره صنعا مكانته العالية في الوطن العربي

تونس : عبدالسلام لصيلع

الأستاذ أبو القاسم محمد كرّو الباحث التّونسي الموسوعي والمؤرّخ ساهم مساهمة كبرى في دعم التّواصل الفكري والثقافي والأدبي بين المشرق العربي والمغرب العربي منذ أربعينات القرن الماضي وكان جسر لقاء و تعارف وتقارب بين جناحي الوطن العربي وهو أوّل من عرّف بالشاعر الشّهير أبي القاسم الشابّي خارج تونس وخاصّة في الشّرق العربي ولا يوجد من كتب عن الشابي أكثر منه ، حيث ألّف عنه عديد الكتب مثل كتاب «الشّابّي: حياته وشعره» (بيروت - ١٩٥٢م) ، وكتاب «كفاح الشّابي، أو الشعب والوطنيّة في شعره» (بيروت - ١٩٥٤م)، وكتاب «آثار الشّابّي وصداه في الشّرق» (بيروت - ١٩٦١م) وكتاب «دراسات عن الشّابي «(تونس -١٩٦٦م) وكتاب «الشّابي من خلال رسائله « (بغداد - ١٩٧٠م) وكتاب «نشر الشابّي ومواقفه من عصره» (تونس - ١٩٩٤ م) وكتاب «الشّابي في مرآة معاصريه» (بيروت - ١٩٩٤ م) وكتاب «رسائل حول الشابّي» (بيروت - ١٩٩٤م) وكتاب «دليل الباحثين عن الشّابّي» (بيروت - ١٩٩٤ م) و«موسوعة الشّابّي» (٦ مجلّدات في طبعتها الأولى سنة ١٩٩٤م بيروت و١٢ مجلّداً في طبعتها الثانية سنة ١٩٩٩م بيروت).

حمد الجاسر

وإجمالا ألّف الأستاذ أبو القاسم محمد كرّو ١٥٢ كتابا في مجالات الأدب والنقد الأدبي والثقافة والتّاريخ والمجتمع ومن هذه الكتب نذكر كتابا عنوانه «حوار وشعراء» (١٦٦ صفحة من الحجم الكبير) جمع فيه كتاباته عن نخبة من أصدقائه وحواراته معهم من بينهم على سبيل المثال: الشيخ حمد الجاسر وفدوى طوقان وعبد العزيز سعود البابطين وعبد الله كنّون ومحمّد الخضر حسين ونازك الملائكة ووديع فلسطين. ونقرأ قوله عن الشيخ محمد الجاسر: إنّ معرفتي بالشيخ حمد الجاسر قديمة تعود إلى الخمسينات.. فالفقيد عضو عامل في مجمع اللّغة العربيّة منذ أوائل السّتّينات وأنا عضو مراسل في هذا المجمع نفسه (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) منذ ١٩٧٢م. وكان الشيخ حمد الجاسر العضو الوحيد الذي يرفض أن تكون مصاريف الإقامة في القاهرة على حساب المجمع، إذ كان يقيم على حسابه. وحمد الجاسر معروف بمكانته الكبيرة جدّاً في جميع أنحاء العالم العربي وخاصّة في الجزيرة العربيّة بكتبه الكثيرة جدّا عن قبائل أهل الجزيرة ومواقعها وتراثها.

ثمّ هو معروف أيضا بأنّه منشئ العديد من المجلّات في المملكة وبيروت ومن

> هو العضو الوحيد في مجمع اللغة الذي كان يرفض الإقامة على حساب المجمع

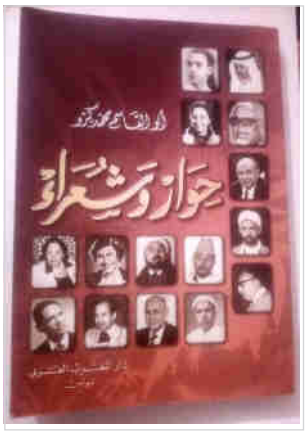

محمد كرو

أبرزها «اليمامة» وقد التقيت به مرّات عديدة منها مرّتان في تونس ومرّتان في مكتبه ببيروت عندما كان يصدر فيها مجلّته الشهيرة «العرب» والتقيت به في مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة مرّات عديدة إذ كان لا يغيب عن هذا المجمع في جميع مؤتمراته السّنويّة النّشطة في فعاليات هذا المجمع .

ومن يحبّ أن يكتب عنه فلا بدّ من الرجوع إلى مجلّات المجمع وكتبه، وهو دقيق جدّا في ما يلاحظ وما يكتب سواء في المناقشات أو في كتبه أو في مقالاته، وقد تحدّث - يرحمه اللّه - عن دور التّونسيّين في التّراث وفي حياته الشخصيّة، وذكرني شخصيًا في هذه الأحاديث عرضا وخاصّة في رحلاته وسيرته الذّاتية التي كان ينشرها بعناوين مختلفة، ولا شكّ أنّه تركها تراثا من بعده».

ويضيف الأستاذ أبو القاسم محمّد كرّو في شهادته الهامّة والجميلة عن الشيخ الجليل والمفكّر حمد الجاسر: «وكان حمد الجاسر يعرف الجزائر والمغرب إذ زارهما أكثر من مرّة وله جولات في تراث أقطار المغرب العربي وعلاقاته بعلمائها، خاصّة منهم المعروفون بحبّهم للتّراث مثل عبد اللّه كنّون ومحمّد المنّوني وإبراهيم الكناني في المغرب، وأبو القاسم سعد اللّه في الجزائر، وحسن حسني عبد الوهاب في تونس، ولا شكّ أنّه تعرّض إلى كلّ هؤلاء في رحلاته وسيرته الذّاتية، إذ كثيراً ما كان يشير إليهم وإلى علاقاته بهم أثناء حديثه عن هذه الأقطار وزياراته إليها وجولاته في دور كتبها الرّسميّة والتّجاريّة .

وكان من محبّي الكتاب مخطوطا أو مطبوعاً وخاصّة ما كان يتعلّق منه بالجزيرة العربيّة أو الإسلام ، باعتباره نشأ في مكّة والمدينة . ولم أنس هنا كلامه المفيد عن رحلات الحجّ التي ألّفها المغاربيّون وخاصّة أهل الأندلس والمغرب الأقصى ثمّ الجزائر وأقلّ منهم التّونسيّون، فعن جميع هؤلاء تحدّث الفقيد العزيز حمد الجاسر بتفصيل وإطّلاع كبيرين، وليت الذين يكتبون عنه أو عن هذه الجولات والرّحلات يكونون ملمّين بها وعارفين بدوره الكبير والطّويل فيها».

هذا الكلام دليل ساطع على ما كان ومازال يتمتع به الشيخ حمد الجاسر في حياته وبعد وفاته من مكانة عالية وتقدير واحترام كبيرين بين مثقفي المغرب العربي ومفكريه وباحثيه ومؤرخيه وكذلك في كامل العالم العربي والإسلامي نظراً لشخصيته الفذة وفكره الثاقب و النير ومعارفه الواسعة باعتباره علما لا ينسى من أعلام عصره المتميزين في المملكة و العالم .

النزلاء والكتب

د. ممدوح الشمري*..

إن «مبادرة الكتاب صديق الجميع» مبادرة رائعة ورائدة فهي تحث على القراءة والإطلاع والمعرفه.. ولدي هنا إقتراح أرفعه إلى سمو وزير الثقافة وآمل الأخذ به إن كان مناسباً، وهو توفير الكتب لشرائح من مجتمعنا الغالي وهم نزلاء دور الرعاية الإجتماعيه ودور الأحداث بالتعاون مع وزارة الموارد البشريه وهيئة حقوق الإنسان.. مع التفكير جدياً في تشجيع النزلاء على القراءة بوضع برامج وحوافز مناسبة.. منها على سبيل المثال..

أن من يقرأ كتاباً أو عدة كتب يتم تخفيف العقوبة عنه لمدى معين خصوصاً أن الهدف من السجن الإصلاح لا العقوبة، كما يمكن توفير مكتبات صغيره في السجون ودور التوقيف بالتعاون مع وزارة الداخلية.

وأنا واثق أنه إذا ما تم تفعيل هذه المبادرة المشار إليها لتشجيع النزلاء على القراءة فإنها سوف تساهم في نشر ثقافة العلم والمعرفة التي ستكون رافداً لإعادة بناء شخصياتهم وتغير من سلوكياتهم وتحميهم من أي اختراق غير سوي وتقضي على وقت الفراغ الطويل في تلك الأماكن كذلك ستخفف الضغط على دور الحماية والتوقيف.. كما سيكون لها صدى عالمي كتجربة إنسانية جديرة بأن يحتذى بها.

*مستشار حقوقي

حديث الكتب

العثمانيون في تونس (1505 م - 1957 م)

الأتراك جلبوا مظاهر الفساد الأخلاقي إلى البلاد التونسية

تونس : عبدالسلام لصيلع

هذا كتاب جديد صدر مؤخّراً في تونس عنوانه «العثمانيّون في تونس» - ١٥٠٥ م - ١٩٥٧ م، التّاريخ - الآثار - السّكان وسلوكياتهم «للدكتور محمد صالح بن مصطفى، الباحث والمؤرّخ التونسي والأستاذ الجامعي في التاريخ. جاء الكتاب في ٥٢٢ صفحة من الحجم الكبير، دراسة تاريخيّة نادرة وجادّة ووثيقة هامّة من تاريخ الأتراك العثمانيّين في البلاد التّونسيّة والذين بقوا فيها كمحتلّين ٤٥٢ سنة كاملة أي من عام ١٥٠٥ م إلى ١٩٥٧ م، تناول المؤلّف تاريخهم وآثارهم وسلوكاتهم وكيف اختلطوا مع التّونسيّين السّكّان الأصليّين للبلاد وشوّهوا عادات تونس وتقاليدها وهويّتها وجذورها، ممّا كان لذلك تأثير سلبي في تغييرات حصلت على الصعيد الإجتماعي خاصّة «سلوكات السّكّان المكتسبة مع قدوم عناصر من مختلف مناطق الإمبراطورية العثمانيّة مثل «البوشناق «من البوسنة والهرسك و«الأرناؤوط» من ألبانيا واليونانيّين وغيرهم مع تدفّق الأسرى النّصارى الذين جلبهم القراصنة والعبيد السّود الذين جلبتهم قوافل «النخّاسين»، كما نقرأ في مقدّمة الكتاب ، وقد كان العثمانيّون الذين استعمروا تونس عن طريق القراصنة في إحداث «خليط عرقي» يتحدّث عنها الدكتور محمد صالح بن مصطفى بالتّفصيل تكوّن من أعداد من الأندلسيّين الموريسكيّين المطرودين من إسبانيا والإيطاليّين والمالطيّين والإسبانيّين والفرنسيّين واليهود.. ويبيّن المؤرّخ أن تونس

لم تكن تعرف الظواهر الشاذّة والفاسدة قبل هيمنة الأتراك العثمانيّين عليها خلال القرون السّوداء الطويلة والمملّة والبائسة والبشعة التي أمضوها في تونس ونهبوا خيراتها بالظّلم والعنف في تلك العهود المظلمة ونقلوها إلى تركيا العثمانيّة، حيث يقول المؤلّف: «أكسب هذا «الخليط العرقي» سكّان الإيالة (أي مملكة تونس) سلوكات جديدة تأكّدت من خلال انتشار أكثر من ظاهرة اجتماعية أو سلوكيّة كتدخين التّبغ والقنّب الهندي (التكروري أي المخدّرات) وشرب الخمر وتعاطي القمار وتفشّي الدّعارة خاصّة وقد رسّخ الإستعمار الفرنسي منذ ١٨٨١م هذه السّلوكات الجديدة بالإيالة على نطاق واسع».

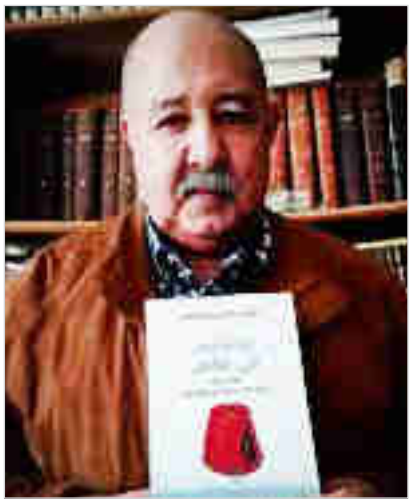

د. محمد صالح بن مصطفى مؤلف الكتاب

ونعرف من خلال هذا الكتاب الشّهادة أن الأتراك العثمانيّين أدخلوا إلى تونس كلّ أنواع الفساد الأخلاقي، لم يكن التونسيّون يعرفونها، مثلما سبق ذكره. ونجد في الكتاب أنّ البلاد التّونسيّة أصبحت «إيالة عثمانيّة بصفة رسميّة منذ سنة ١٥٧٤ م فحلّت عناصر عثمانيّة بربوعها فتبنّت نمط عيش وسلوكات كانت متعوّدة عليها».

والجدير بالذكر أنّ الأتراك العثمانيّين خلال هيمنتهم على تونس حوّلوها إلى ولاية تابعة مباشرة للسّلطة العثمانيّة المركزيّة في تركيا، ثمّ أهدوها في عام١٨٨١م إلى فرنسا حين جاءت لاحتلالها بمساعدة وتواطئ منهم، وكذلك فعلوا مع ليبيا عندما باعوها إلى إيطاليا في سنة ١٩١١م بعدما بقوا فيها أكثر من ٥٠٠ سنة، وقد أنهى الزّعيم الحبيب بورقيبة حكم البايات العثمانيّين بعد استقلال تونس عن فرنسا حين أعلن قيام الجمهورية في ٢٥ يوليو ١٩٥٧م. وبذلك طويت صفحة تاريخ العثمانيّين الأسود وتحرّر التونسيّون من جبروتهم وفسادهم واستعادوا سيادتهم الوطنيّة.

وها أنّ العثمانيّين الجدد اليوم يحنّون إلى الماضي البغيض ويحاولون إحياء «إمبراطورية «أجدادهم الدمويّة من جديد في شمال أفريقيا. ولكن هيهات.. «تجري الرياح بما لا تشتهي السّفن».

• كتاب هو شهادة ووثيقة تاريخية يفضح تاريخ الاستعمار التركي العثماني البشع على تونس مدة ٤٥٢ سنة

دراسة مقارنة بين القوانين في بعض دول الخليج

البحوث والتواصل المعرفي يصدر كتاب «النظام القانوني لعقود الخدمة المنزليّة»

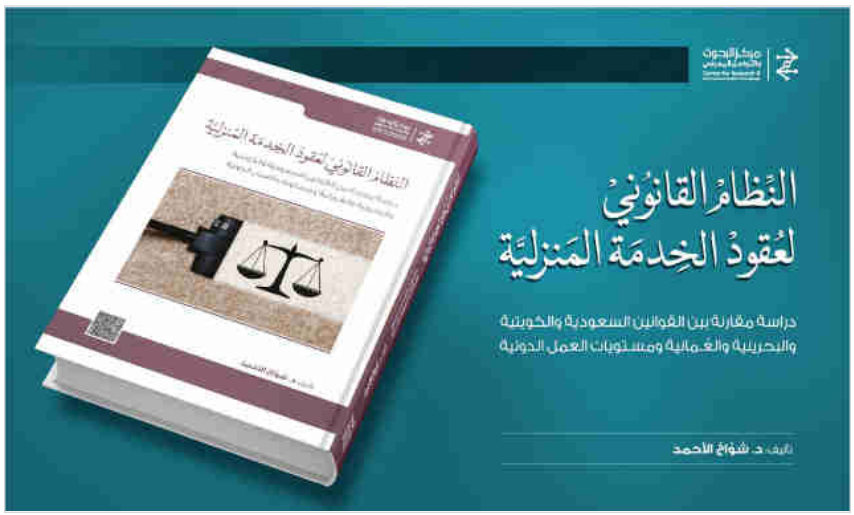

اليمامة خاص :

صدر حديثًا عن مركز البحوث والتواصل المعرفي، كتاب «النظام القانوني لعقود الخدمة المنزلية: دراسة مقارنة بين القوانين السعودية والكويتية والبحرينية والعُمانية ومستويات العمل الدوليّة»، من تأليف الدكتور شوّاخ الأحمد، وذلك ضمن سلسلة البحوث المُحكمة التي أصدر منها المركز حتى الآن ١٢ بحثًا مطبوعًا.

يتناول هذا الكتاب في ٢٤٧- صفحة من القطع المتوسط-دراسة مقارنة للقواعد القانونية التي تنظِّم عقود عمل العمالة المنزلية ومن في حكمهم، سواء صدرت بموجب لائحة، كما هو الحال في المملكة العربية السعودية، أو بموجب قانون، كما هو الحال في دولة الكويت، أو تطبيق بعض قواعد قانون العمل على عقودهم، كما هو الحال في مملكة البحرين. أو بموجب قرار وزاري، كما هو الحال في سلطنة عُمان، والاتفاقية الدولية للعمل اللائق للعمّال المنزليين رقم ١٨٩ لعام ٢٠١١م.

وحددت الدراسة طبيعة القواعد القانونية، من حيث أنها قواعد متعلقة بالنظام العام الحمائي أو الاجتماعي، كما هو الحال بالنسبة إلى قواعد قانون العمل، ومن ثَمّ تعد قواعدَ آمرةً لا يمكن مخالفتها إلا إذا كانت المخالفة في مصلحة العامل، أم قواعد مكمِّلة، ومنذ البداية نؤكد أنها لو كانت كذلك لفقدت أهميتها القانونية، ولاستطاع أصحاب العمل بما يملكون من قوة اقتصادية ونفوذ اجتماعي، فرض شروطهم الجائرة على العمالة المنزلية. وبعد ذلك عرفت الدراسة عمّال الخدمة المنزلية، ومن ثَمّ التعريف بعقد الخدمة المنزلية مبيّنين خصائصه، وعناصره، وأطرافه، وآثاره، وانقضاءه، والجهة المكلّفة بتسوية المنازعات الناشئة عنه.

وتنبع أهمية البحث في النظام القانوني لعقود عمّال الخدمة المنزلية من أهمية الموضوع الذي يتناوله، إذ لا يمكن أن يخفى على أحد أهمية عمل هذه الفئة، وخصوصاً في دول الخليج العربي، التي تعتمد بشكل رئيس على العمالة الأجنبية. وأهمية عملهم تنبع من أنهم يقدِّمون خدمً مباشرة لصاحب العمل وأفراد أسرته، ويطّلعون على أسرارهم وحياتهم الخاصة، إضافةً إلى أنّ عمل عمّال الخدمة المنزلية لا يزال منتقص القيمة ومحجوباً، وأنّ النساء والفتيات هن اللواتي يضطلعن به بصورة أساسية، وجميعهن في دول الخليج من المهاجرات، وهن معرضات على وجه الخصوص للتمييز فيما يتعلّق بظروف الاستخدام والعمل. لذلك كان لا بد من تنظيم هذه العلاقة تنظيماً عادلاً يراعي ذلك، ويحقق مصلحة الطرفين، يُضاف إلى ذلك أنّ الناحية الإنسانية تدفع إلى وضع تنظيم عادل لعلاقات عملهم، إضافةً إلى السمعة الجيدة التي تكسبها الدولة على المستوى الخارجي.

> قدمت الدراسة تعريفا بعمال الخدمة المنزلية والتعريف بعقد الخدمة المنزلية وخصائصه وعناصره والجهة المكلفة بتسوية المنازعات

ويعد هذا التنظيم تطبيقاً لاتفاقية العمل الدولية بخصوص العمل اللائق للعمّال المنزليين، مع أنّ دول الخليج العربي لم تُصادق عليها بعد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ القوانين محلّ الدراسة لم تنظّم عقود الخدمة المنزلية تنظيماً كاملاً، لهذا فإنّ المنطق القانوني يقتضي عند وجود نقص في أحكامها العودة إلى قانون العمل؛ لأنّ الأخير يعد الشريعة العامة للعمل الخاص، التابع المأجور، وهذا هو المنهج الذي اتبعه الباحث.

والمباحث التي اشتملت عليها الدراسة: خصائص القواعد الناظمة لعقد العمالة المنزلية، والتعريف بعمال الخدمة المنزلية، والمراحل التمهيدية لإبرام عقد الخدمة المنزلية، ومفهوم عقد الخدمة المنزلية، وانعقاد عقد الخدمة المنزلية، وحقوق عامل الخدمة المنزلية والتزاماته، وانتهاء عقد الخدمة المنزلية، وتسوية المنازعات الناشئة عن عقد الخدمة المنزلية.

في «صنعاء مدينة مفتوحة»
غربة اليمني في بلاده إبان مطرقة الاحتلال وسندان الإمامة

عرض على الأمير

رواية للقاص والروائي اليمني محمد عبد الولي، الذي ولد عام ١٩٣٩ في إثيوبيا، من أب يمني وأم إثيوبية، درس في مدرسة الجالية اليمنية بأديس أبابا قبل أن يعود إلى اليمن. وفي عام ١٩٥٥ سافر من اليمن إلى مصر للدراسة في الأزهر، لكنه في عام ١٩٥٩ طرد من مصر بتهمة الانتماء إلى الشيوعيّة، ليسافر بعدها إلى موسكو، ويدرس لمدة عامين في معهد غوركي للآداب، ثم يعود إلى اليمن بعد ثورة ١٩٦٢.

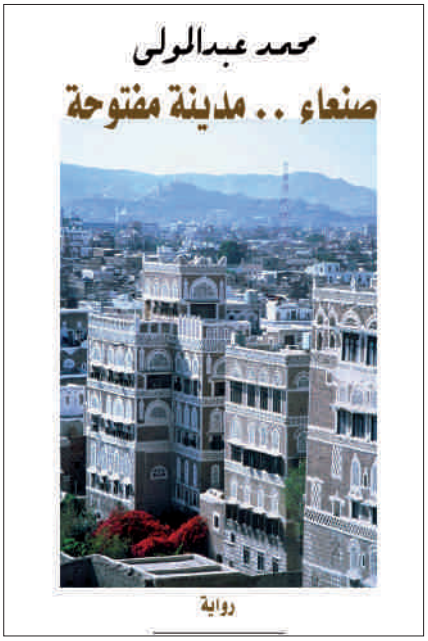

الروائي والدبلوماسي اليمني محمد عبدالمولى

« تساءلتُ كثيرًا قبل أن أكتب لك»

بهذه العبارة تبدأ الرواية، أو لنقل بهذه العبارة يستهلّ نعمان بطل الرواية رسالته. وأودّ أن أشير بدايةً، إلى أنّ هذه الرواية ليست سوى رسالة طويلة، كتبها الروائي محمد عبد الولي على لسان نعمان. فلمن يا ترى كان نعمان يكتب هذه الرسالة؟

وهذا هو السؤال الذي لن نعثر له على إجابة داخل الرواية، مهما فتّشنا فيها وأعدنا قراءتها، رغم العبارات التي توهم باقترابنا من معرفة هذا المرسل إليه، الذي ظلّ يحضر كمخاطب على امتداد هذه الرواية، مثل «هناك شيء ما يجذبني إليك»، « إنّ وداعك لي كان بمثابة انفصال قوي عن ذاتي».

إذًا فالرواية كلها عبارة عن رسالة، كتبها نعمان لصديقه الذي يتوجّه إليه فيها بالخطاب، والذي كان آخر عهده به في ذلك الوداع الذي تحدّث عنه في الصفحة الأولى من الرواية « حقًا وداعًا لا أستطيع أن أعبّر عنه.. وغبت عن ناظري وأنا لم أزل واقفًا عند بوابة (حظيرة السيارات) في (دار سعد)، وأحسست عندها أنّ فراقنا سيطول».

حين فرغتُ من قراءة الرواية، اكتشفتُ، وهذا رأيي الشخصي، أنّ المرسل إليه، أو المخاطب الذي لم يرد له ذِكر في الرواية، إنّما هو نعمان نفسه، ولكن في عمرٍ مضى، ألم يقل له: «إنّ وداعك لي كان بمثابة انفصال قوي عن ذاتي»؟ فنعمان إذًا يكتب رسالته إلى نعمان الشاب، الذي ودّعه في مدينة عدن، وكل همّه الانغماس في متع الحياة وملذّاتها، وقد دأب على إنفاق مرتبه على حانات اللهو ومواخير البغاء. كان ذلك إبّان فترة الاحتلال البريطاني، ودّعه في دار سعد، المكان الذي استقلّ السيارة منه، عائدًا إلى قريته في وادي الصّمّيته، التابعة لمحافظة لحج.

ها هو يقول له: «وكان سفري تعبًا، فقد تركت المدينة والحياة الصاخبة والأصدقاء، تركت كل ما كان يدفعني ويشعرني بالحياة». وبعد أن يشرع في وصف أوحال الطريق ومنحدراته، والعناء الشديد الذي يكابده الناس فيه، يتوقف عن وصف ذلك العناء الذي لا يريد أن يتذكره، «لأنه يذكرني بواقعي القذر الذي أعيش فيه.. ويعيش فيه كل أبناء وطني»، لينتقل إلى الحديث عن قريته الميتة، التي لا حياة فيها لأمثاله، وقد استبدّ بأهلها الفقر، ومكّن الجهل والتخلّف فيها للمتنفّذين، من شيوخ القبائل ورجال الدين، فراحوا يبتزّون أهلها البسطاء.

وحين لم يجد في القرية وأهلها شيئًا يعجبه، يقرّر اعتزالهم، فاعتزل حتى زوجته التي كانت جميلة عندما غادرها، فوجدها وقد أصبحت عودًا يابسًا، بسبب العمل في الحقل، وخدمة أبويه العجوزين في المنزل، فعافتها نفسه، ليجد سلوته أخيرًا في حضرة (فتاة الجبل)، زوجة مغترب آخر «إنها يا صديقي زوجة لأحد أصدقاء الطفولة.. لا أستطيع أن أتخيّل هذا الإنسان الذي يترك مدة أربع سنوات، جمالًا إلهيًا بديعًا كهذا الجمال». ناسيًا أنّ زوجته أيضًا كانت جميلة ومع ذلك تركها.. «فليقولوا إنّ نعمان يعشق زوجة درهم بكر، وليقولوا إنّها أيضًا تعشقني».

بعد أن تلقى عشيقته فتاة الجبل حتفها، تحت ركام منزلها الذي انهار عليها بفعل الأمطار، وبعد أن جرفت السيول مدرجات الحقول، واستفحل البلاء بأهل القرية، بما فيهم أبويه العاجزين، وزوجته التي أصبحت حاملًا، بالمولود الذي سيكون هو وحده المسؤول عن تأمين حياته، وجد نعمان نفسه وقد بدأ يتخلّى عن حلم العودة إلى نعمان السابق، الذي ودعه في المدينة غارقًا في حياة اللهو والمجون. بدأ نعمان الآني يستشعر مسؤوليّاته تجاه أسرته، فعاد يعمل في إصلاح حقلهم، وفي جميع الأعمال التي كان يترفع عن أدائها في القرية. ومن

هنا، حسب تقديري، من نقطة التحوّل هذه، فقد حلمه في العودة إلى نعمان السابق، فاكتفى بأن يكتب إليه رسالته الطويلة هذه، وها هو الآن يسرد عليه الأحداث التي مرّت به، بدءًا من تلك اللحظة التي ودعه فيها، إلى نهاية الرواية.

ما علاقة صنعاء إذًا؟ ومن أين جاء العنوان «صنعاء مدينة مفتوحة»؟

في النصف الأخير من هذه الرسالة/ الرواية، التي تقع في أربع وتسعين صفحة، سيسرد نعمان الآني لنعمان السابق، تفاصيل عودته إلى عدن، مضطرًا للعمل هذه المرّة، من أجل الإنفاق على أسرته، بدلًا من الإنفاق على النساء والشراب. وهناك سيلتقي بصديقه القديم الصنعاني، الذي لم يرُق له نهج نعمان الجديد، كونه أحد رفاقه القدامى الذين يتشارك معهم مكان الإقامة، وقد دأب الصنعاني على الإفراط في الشراب، وعلى الصمت أيضًا «وفعلًا فإن الصنعاني في كل حياته، وفي كلّ تصرفاته شيء مغلق.. لا أحد يعلم ما في داخله... أما أنفه فما زال يرسم في وجهه معنى الغموض والحقد في الوقت نفسه».

وفي ليلة طافحة بالسأم والضيق، يخرج نعمان إلى الشوارع ليلًا ليروّح عن نفسه، فتحدث انتكاسته «ووجدت نفسي فجأة أمام (حانة اليهودي)، ودفعتني قدماي للداخل.. وهناك وجدت الصنعاني». شربا معًا، وثرثرا كثيرًا حول نسيان الهموم، وثرثر الصنعاني عن حقده، وعن رغبته في الانتقام ممن أوصله وأوصل البلاد كلها إلى ما هي عليه، ثم غادرا إلى الشاطئ، وهناك بدأ الصنعاني يسرد مأساته التي تفجرت قبل عشرٍ من السنوات في صنعاء، بالتزامن مع مقتل إمامها «ورأيت الجيش الغازي.. مجرّد أناس لا يعرفون سوى النهب، كان شعار قائدهم (صنعاء مدينة مفتوحة)، وبدأ الألم يزداد في صوت الصنعاني، ورأيت الدموع في عينيه».

وبهدوءٍ هستيريّ، راح الصنعاني يصف لنعمان تلك المشاهد المروّعة، التي بدأت بنهب دكانه الصغير، الذي غادره بعد عجزه عن الدفاع عنه، عائدًا إلي بيته، ليجد زوجته وطفلته الجميلة، وقد نالتا ما يفيض عن حاجتهما من الرصاص، ليموتا ممسكتين ببعضهما، ومن عينيهما يطفر الذعر والهلع، ليجد نفسه بعدها في عدن، يخطط وحده للانتقام من كل أولئك القتلة.

أما الرفيق الأقرب إلى نعمان من بين رفاقه، وآثرهم لديه، فلم يكن سوى العم محمد مقبل، الحكيم ذو التجارب الواسعة، والذي لم يكن يحقد على أحد، وهو الذي قد قتل أناسًا كثيرين لا يعرفهم، أثناء الحروب التي خاضها مع الحبوش، ومع الإيطاليين، ويتحدث عن كل ذلك القتل بضمير مرتاح، كونه لم يكن غير أداة لإطلاق الرصاص، مع من يدفع أكثر «حملت السلاح وقاتلت الناس.. ناس لا أعرفهم ولا يعرفوني، ليس بيني وبينهم عداوة.. ولكني قتلتهم. قاتلت مع الإيطاليين وقاتلت ضدهم. كنت أبيع نفسي لمن يريد شراء أداة لإطلاق الرصاص، وكنت مستعدًا أن أبيع نفسي للشيطان، ما دام سيدفع ثمنًا مرتفعًا».

آخر رفاق نعمان كان البحّار (علي الزغير)، الذي انضمّ إليهم في عدن حديثًا، وقد أصبح بلون الفحم، جرّاء عمله الطويل في مواقد الفحم، في العديد من السفن التي جابت به بحار العالم « أصبح البحار رفيقًا لنا.. وأصبحنا نقضي أمسياتنا نتحدث عن ذكرياتنا». ويعود البحار بذاكرته إلى زبيد، عندما كان في سن السادسة عشرة «وكانت زبيد منارة للعلم منذ عرف اليمنيون العلم»، قصدها علي الزغير تاركًا قريته في تعز ليطلب العلم، لكن الشيخ الذي قصده في صحن المسجد، قد جعل يهزّ رأسه قائلًا: «تتعلم.. تتعلم.. وماذا تتعلم... لقد ذهب العلم والعلماء.. يا بني.. ولم يبق هنا شيئًا... من الذي خدعك وقال لك أن هنا علم».

لكن الشيخ عطف عليه، عندما عرف أنه قادم من مكان بعيد، فأخذه إلى داره ليخدمه، لقاء ما سيقوم بتحفيظه من القرآن، ولجمال صوت علي الشاب، راح الشيخ يأخذه معه تارة إلى منزل عامل زبيد، وتارة إلى منزل حاكمها، ليشجي جلساءهما بصوته العذب، حين يرتل القرآن، ويصل خبر صوته الجميل إلى نساء هذين المنزلين العامرين، فأصبحن يطلبن نصيبهن منه في أماسيهنّ الخاصة بهن.

«وهنا توقف البحار.. ورأيت عينيه تلتهمان الفراغ.. كأنه يرسم فيه صورة رائعة لزوجة العامل»، «نعم يا أصدقاء.. كنا وحيدين.. وانغلق الباب.. وسمعت صوتها الملائكي.. تطلب مني أن أتلو لها مقطعًا من سورة يوسف.. مقطع زوجة العزيز.. وهي تراود يوسف... وتساقطت جداول من شعرها الأسود». وبعد أن امتلأت جيوب الشاب بالريالات، وثيابه بالعطر، وقلبه بالخوف، غادر زبيد في ليلة ظلماء، قبل أن يفتضح أمره، فيعثر على قافلة من الأخدام تأخذه إلى الحديدة، التي يلتحق من مينائها بإحدى السفن، ويصبح بحّارًا.

حين تسرّح الشركة في عدن جميع العمال، على إثر إضراب غير مدروس، يصبح نعمان ورفاقه عاطلين عن العمل مفلسين. وفي الوقت الذي كان نعمان قد انتكس، وعاد إلى سيرته الأولى مع الشراب والنساء، بلغه خبر وفاة زوجته هند مع مولودها أثناء الولادة، ليدخل في حالة من الهذيان والمرض، تتراءى له فيها صور عشيقاته، ومنهن فتاة الجبل، زوجة صديقه المغترب التي ماتت تحت ركام منزلها، فيقول وهو يتذكر الوردة التي وضعها على قبرها: «هل يا ترى.. أحدٌ وضع على قبر زوجتي وردة؟ ... يا إلهي.. كلا.. إنها ملاك».

نعمان ورفيقه الصنعاني، ينتهي بهما المطاف إلى (الراهدة) المنطقة الحدودية الفاصلة بين اليمنين الشمالي والجنوبي، يسألهما أحد جنود الجمارك إن كانا مسفّرين من الانجليز بسبب الإضراب، فيجيبان بأنهما كانا يناضلان ضد الاستعمار، ليقهقه الجندي قائلًا: «عاتعملوا إضراب ضد مولانا.. عيودّيكم حجّة».

بقي أن أقدم تعريفاً بهذا الروائي الذي عمل قائمًا بأعمال سفارات الجمهورية العربية اليمنية في موسكو، وفي غيرها من البلدان، ثم عاد بعدها إلى تعز وفتح له فيها دار نشر. وفي عام ١٩٦٨ أودع السجن ولمدة سنة كاملة، وفي عام ١٩٧٢ أعيد مرة أخرى إلى سجن القلعة مكبلًا بالقيود.. له من الأعمال الأدبية روايتان، هما (صنعاء مدينة مفتوحة)، (ويموتون غرباء)، إضافة إلى ثلاث مجموعات قصصيّة. ترجمت بعض أعماله إلى الفرنسية والروسيّة والألمانية والإنجليزية.

توفي عام ١٩٧٣م في حادثة مأساويّة على إثر سقوط طائرة، عُرفت هذه الحادثة بطائرة الدبلوماسيين، لأنّ جميع من كانوا على متنها هم نخبة من الدبلوماسيين الجنوبيين وثلاثة سعوديين هم الطيّار وطاقمه المكون من اثنين، في طائرة من نوع الداكوتا، كانت قد أقلعت من مطار عتق اليمني، متجهة إلى مطار بحران في محافظة حضرموت، ليلقى جميع من كانوا على متنها مصرعهم، وعلى رأسهم وزير خارجية اليمن الجنوبي آنذاك محمد صالح عولقي.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
د.عبدالله الغذامي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

د.عبدالله الغذامي:

رؤية ٢٠٣٠ تحررنا من زمن التمني والأقاويل

حوار: منى حسن

في رؤية حيادية تنتصر للإنسانية دون تمييز يرى الدكتور عبدالله الغذامي أستاذ النظرية الأدبية والنقدية بالجامعات السعودية والمفكر التنويري البارز أنه لا يصح أن يقال هذا غربي وذاك عربي، فالعقل البشري واحد وحينما يفكر فهو لا يحتاج لجواز سفر ولا لتأشيرات عبور.
حمل د. الغذامي على عاتقه مشروعه الثقافي والأدبي التنويري الذي جاء انطلاقا من إعلانه نهاية وتهاوي منهجيات النقد الأدبي التاريخي أمام النقد الثقافي التي يرى أنها لم تعد قادرة على الإجابة عن أسئلة أبعد من قضايا جماليات النص مستندا على وعي تاريخي وثقافي خاص ينأى عن التقليد والتبعية. وقد أثرى المكتبة العربية خلال مسيرته التي امتدت لأكثر من ثلاثين عاما بدءا من عام 1987 بالعديد من المؤلفات المهمة في مجال النقد الأدبي والثقافة، توجها أخيرا بكتابه الفكري (العقل المؤمن/ العقل الملحد) الذي حفزته الأسئلة الوجودية والقلق الوجودي بداخله منذ سبعينيات القرن المنصرم.
حطت اليمامة على أغصانه الوارفة في محاولة لاستشراف عوالمه الفكرية والثقافية والإطلاع على آرائه حول بعض القضايا الأدبية والفكرية فكان هذا الحوار:

***ماذا عن أهم الروافد القرائية التي أسهمت في التشكل المعرفي والثقافي الباكر لتجربتك؟**

- ابتدأت قراءاتي منذ كنت في المتوسطة مع كتب التراث ومتون المدونات التراثية مثل الأغاني والعقد الفريد، ومتون الشعر وكتب التاريخ، وهي كلها لما تزل عندي وإن رثّ بعضها حتى إن كتاب الكامل للمبرد تيبست بعض أوراقه وتحتاج لعناية خاصة وقت اللمس كي لا تتكسر، وكنت أعجب من هذه الحال التي تخص كتاب الكامل دون غيره من كتبي القديمة إلى أن سافرت للقاهرة مرة فسألت الباعة في سوق الأزبكية عن تكسر أوراق الكتب فذكروا لي أن هذا يقع مع الكتب التي طبعت زمن الحرب العالمية إذ شح الورق حينها واستعملت مطابع الكتب في مصر ورقا خشنا كأنه الخشب ويظهر أثره مع السنين فيتكسر أحيانا مع التقليب ولهذا صرت أعتني بكتابي هذا حفاظا عليه لكي تبقى ذاكرتي مع زمني الأول، وكذلك عثرت مصادفة على وريقة صغيرة مكتوبة بخط يدي عام 1962 سجلت فيها زمن بدايتي مع

نزار قباني كان ضحية لنسق قديم امتد منذ عمر بن أبي ربيعة!

أسلافنا لم يجدوا غضاضة من وصف أرسطو بالمعلم الأول!

كتابي الجديد (العقل المؤمن/ العقل الملحد) حلم تحقق بحمد الله

القراءة الجادة، وحفظتها في وسط كتاب مروج الذهب للمسعودي وظلت ساكنة هناك حتى وقعت عليها يدي بعد أربعين سنة، وقد نشرت صورتها وقصتها في كتابي (اليد واللسان).

***ما هي مبرراتكم الذاتية والموضوعية للتحولات النظرية والمنهجية التي عرفتها ممارساتكم النقدية من البنيوية إلى التفكيك انتهاء بالنقد الثقافي؟**

- كان لا بد لي من التحول للنقد الثقافي بعد أن شعرت أن منهجيات النقد الأدبي لم تعد قادرة على الإجابة عن أسئلة أبعد من قضايا جماليات النص، ومنذ أن كتبت بحثي المعنون (نماذج للمرأة في الشعر المعاصر) عام 1987 كنت أحس بشيء ما يشاغب منهجياتي النقدية، فالبحث هذا جعلني أغوص على حال التهميش الثقافي وصرت أطرح الأسئلة حول ما يكمن وراء التهميش وكيف تناسل وتعمق وقادني هذا للكتابة عن المرأة ومقامها في الثقافة فجاء كتابي (المرأة واللغة) وتبعته أربعة كتب في السلسلة نفسها وهذا فرش المهاد لانبثاق نظرية النقد الثقافي ورسم منهجيات هذا النقد، وتفصيل المنهجية جاء في الفصل الثاني من الكتاب.

***هل يمكن أن يبشر النقد الثقافي توصيفيا بتاريخ جديد للنص العربي بعيدا عن التقسيمات السياسية التي كرسها المنهج التاريخي تقليديا؟**

-النقد الثقافي يختلف جذريا عن النقد الأدبي من حيث أننا في النقد الأدبي نركز على النصوص، أما في النقد الثقافي فنبحث عن الأنساق الثاوية تحت النصوص، والنسق يسبق النص ولذا يهيمن عليه ويوقع الكاتب والكاتبة في حبائله وللنسق قدرة على صناعة العمى الثقافي حتى لنرى شاعرا مبدعا مثل نزار قباني الذي يوصف بأنه نصير المرأة يتحول عبر نصوصه إلى شاعر نسقي يصور المرأة بوصفها جسدا وليس بوصفا كينونة عاقلة مريدة وخلاقة، فأصبحت عنده لعبة إمتاع وليست قوة عقلية ذاتية، ولم يك نزار يهدف لهذا ولكنه كان ضحية لنسق قديم امتد منذ عمر بن أبي ربيعة إلى حفيده نزار، وبينهما عصور من الثقافة النسقية المتغولة.

***ما مدى جدوى الدعوات النقدية لتأصيل منهج عربي خالص للنقد انطلاقا من قراءة جديدة للتراث العربي؟**

- لا معنى للبحث في هذه التصورات غير العلمية، وعلى قول المثل الشعبي (المية تكذب الغطاس) من لديه منهجية ناجحة فستعلن نفسها، والمنهجيات ليس ثوبا نفصله على جسد، إنها خلاصات معرفية تتوالى مع تقدم المعرفة البشرية ولا يصح أن يقال هذا غربي وذاك عربي، فالعقل البشري واحد وحينما يفكر فهو لا يحتاج لجواز سفر ولا لتأشيرات عبور، أسلافنا لم يجدوا غضاضة من وصف أرسطو بالمعلم الأول وينهلوا من كتبه، ولكن العجزة من بعض معاصرينا هم من يردد هذه التقسيمات غير العلمية، ولن تري قائلا لهذا الكلام إلا وستجدينه عاجزا وليس له منتج يحتج به ويستند عليه. كمن يقول مثلا نريد طبا عربيا أو فيزياء عربية، ومثلهما النقدية فهي منشط عام يسهم فيه كل مشتغل بالنظرية، وتختلف الاشتغالات من شخص لشخص حسب مهارة الشخص وليس حسب جنسيته، ولذا وصفت هذه الدعاوي بغير العلمية لأنها لا تعي معنى العقل البشري بوصفه منتجا والإنتاج يستند لكل منتج بشري لكي ينمو معه ثم يتجاوزه، حسب معادلة بلوم عن لوحة التلقي وعناصرها الستة، وقد شرحتها في كتابي الخطيئة والتكفير.

***يركز النقد الثقافي على المضمون الفكري للنص بينما يغفل البنية الجمالية التي أنتجت هذا المضمون، فما هي حدود الفكري/ الأيدلوجي، والجمالي/ الأستطيقي في دراسة حداثة النصوص الإبداعية من منظور ثقافي؟**

- مشكلة الجماليات أنها خداعة ومراوغة وقد يتوهم المبدع أن الجمالية وحدها تجعله متجاوزا، وحينها يقع بالتقليدية دون وعي منه، والنقد الثقافي هو المنهج الكاشف لهذه المخاتلات، ولذا سنرى عبر النقد وكشفه للأنساق ان أدونيس مثلا رجعي ولم تغنه جماليات نصوصه أن يكون حداثيا إلا بحداثة مزورة لا يكشفها النقد الأدبي ولكن النقد الثقافي يعريها ويفضحها، وهنا الفارق بين أن تخدعنا الجماليات أو نضعها في مشرحة التحليل الناقد ونكشف قبحيات الجميل.ولعل كتابي توسع في شرح هذه القضايا.

***ما هو تقييمكم لمدى مواكبة المنجز العربي النقدي لدينامية النقد الغربي**

وهل يمكن أن نتحدث عن مدارس واتجاهات ومشاريع أصيلة في هذا السياق التثاقفي؟

- كل ثقافة بشرية تقع في أمراض ثقافية تشمل الكل، تماما كالفيروسات لا تفرق بين البشر، ولذا فالأنساق الثقافية هي نفسها بين البشر. صورة المرأة مثلا أوالموقف من الأسود، أو الموقف من الضعيف والمختلف، هذه كلها فيروسات ثقافية تعم ولا تخص، ولذا فالنقد هنا سيكون عن النصوص التي تكشف هذه النسقيات، ومن ثم نكون على مشهد من الحقيقة السافرة، وهذا وحده هو المشروع الكبير في صناعة الوعي وتخفيز المعاني الكبرى في العدالة والحرية وهذه معان إنسانية عامة ومطلب إنساني عام، وليست مسألة قوميات. أعراق وحدود جغرافية.

***بعد إثراء المكتبة العربية بقرابة الثلاثين مؤلفا في عدة مباحث، جاء الذي « كان حلمي»، فهل يمكننا أن نعده مفتاح بوابة للدخول إلى عوالم الدكتور عبدالله الغذامي وتجربته فكريا وإنسانيا؟**

- ذاك هو كتابي الجديد (العقل المؤمن / العقل الملحد)، وهو مشروع ظل يشاغل حياتي العلمية كلها، وأول مناسبة حفزت طرح السؤال الكبير كانت عام 1971 في بريطانيا حيث تصادف أن جمعتني الظروف مع طلبة من السويد ومر سؤال عن نشوء الكون ودار نقاش عميق امتد لساعتين، ولم نصل لقناعة ولكن النقاش فجر الأسئلة الوجودية وظلت الأسئلة تجاور اهتماماتي الفكرية دون أن أتفرغ لها في بحث، وإن كنت ظللت أتابعها عبر قراءاتي الفلسفية وفي كتب العلوم الطبيعية إلى أن ظهر هوكينج وكتاباته المهمة في هذه القضية بدءا من كتابه تاريخ الزمن ثم كتابه (التصميم العظيم)، مضافا لما كنت أقرأه فلسفيا ولكن بحوثي في مجال النظرية النقدية استولت على عملي المنشور مع بقاء الأمنية بأن أكتب عن مسألة الكون وخلق الكون إلى أن حسمت أمري في النهاية وتفرغت كليا للكتاب، وقد صدر أخيرا قبل أسابيع، وأشعر أنني قد أنجزت كتابا

كان بمثابة الحلم المصاحب لمساراتي وتحقق الحلم والحمد لله.

***حضورك الإيجابي اللافت في مواقع التواصل الاجتماعي يقودنا إلى سؤالك عن رأيك في مدى قدرة مواقع التواصل على توجيه الرأي العام؟**

- لم يعد يصح لنا أن نتكلم عن رأي عام واحد، لقد أصبحنا على مشهد تعددي تنبثق عنه آراء عامة وقد كشفت عن هذا في كتابي (ثقافة تويتر)، وتعدد الآراء وعموميتها اليوم جعلت الهيمنة على الاتجاه العام صعبة وتكاد تكون مستحيلة لأن الناس تتعرض لمنظومات متعددة من الآراء وكلها عامة، ولا يستطيع أحد التفرد بالصوت والمنبر، ذاك زمن مر وانتهى، ونحن في زمن التعددية الثقافية حيث الكل تملكوا منابر تخصهم ليقولوا فيها آراءهم، بمثل ما يشهدون ويسمعون آراء تعم ولا تخص وعبر فضاءات مفتوحة، ولذا فإن الهيمنات القديمة تعرضت اليوم لهزات عنيفة.

***هلا ذكرت لنا تجربة شكلت منعطفا مهما في حياتك؟**

- أشير هنا لإعلان في الراديو عام 1971 عن منحة دراسية للدراسة في بريطانيا ماجستير ودكتوراه، وكانت منحة واحدة أعلنت للمسابقة عليها في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وكانت الجامعة حينها أهلية ولم تصبح حكومية إلا بعد ذلك الإعلان بأشهر. والإعلان جاء مرة واحدة وفي الإذاعة فقط ولم يظهر في الصحف، يعني لو لم أسمع الإعلان في تلك اللحظة لما علمت عنه من أي مصدر آخر، وقد ذهبت فورا إلى جدة وقدمت أوراقي مع عدد من المتسابقين وتمت مقابلات شخصية مع الكل من لجنة علمية مكونة من خمسة أعضاء، وبعد عودتي للرياض بشهر تقريبا جاءتني برقية تبلغني بالفوز بالمنحة وغادرت ألى بريطانيا في أغسطس 1971 وهذه لحظة تحول أساسي في مسار حياتي كلها.

***والمملكة تسير نحو رؤية 2030، كيف ترى أهمية دور الكتاب والمثقفين في رفع الوعي المجتمعي لمواكبة المسيرة، وما أهم ما تنصحهم به؟**

- أرى الدور اليوم للعمل وليس للقول، والشباب والشابات هم وهن من يقود المرحلة، نحن في جيل الشباب والرؤية وتحررنا من زمن التمني والأقاويل، ومن يعملون الآن في الخطط والبرامج هم وهن من يصنع الرؤية وينتجها عملا ومنجزا، وهذه هو التغير الضخم والجذري الذي أحدثته الرؤية في العقول وفي نظرية الإنجاز.

*** كلمة أخيرة تحب قولها عبر نافذة اليمامة؟**

- هي الكلمة الأولى وليست الأخيرة، شكرا لليمامة ومندوبة اليمامة.

للطريقي شرف تأسيس جامعة البترول والمعادن

عثمان الخويطر

تعليقاً على مقال الزميل محمد القشعمي في العدد الماضي عن الشيخ عبدالله الطريقي تلقينا هذا الرد من الأستاذ عثمان الخويطر

إنه فخر الوطن، وسيرة الشيخ عبد الله الطريقي رحمه الله عطرة، وحديث عنه وعن إنجازاته ووطنيته لا يُمَل. فشكرًا أبا يعرب على ما كتبت عن أبي صخر. فأنت من القلائل الذين يذكّروننا من وقت لآخر بما لهذه الهامَة الكبيرة من حق علينا، نذكره بالخير وندعو له بالرحمة والغفران على ما قدم من الأعمال الوطنية الجليلة والمتميزة.

كما أود أن أضيف إلى ما تطرق إليه أخونا أبو يعرب، فيما يخص فكرة إنشاء كلية البترول والمعادن، التي أصبحت لاحقًا جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

عندما تخرجنا، مع زملائي، من أمريكا عام ١٩٦٤ والتحقنا بأرامكو حسب توجيه وزارة البترول آنذاك، كانت الكلية في سنتها الأولى. وكان مديرها ومؤسس برامجها ونظمها الدكتور صالح أمبه، رحمه الله. وكنا نجتمع معه من وقت لآخر، ويتحدث معنا عن خططه المستقبلية وعرض على بعضنا الانتقال من أرامكو إلى الجامعة، من أجل الابتعاث للحصول على شهادات عليا للتدريس في الكلية.

وقد بحثت في موضوع أصل فكرة إنشاء الكلية، فلم أجد في بادئ الأمر، لا كتابة ولا تسجيلاً، ما يشير إلى شخص بعينه كان وراء الفكرة. إلا أن الشواهد كلها ترجح كون صاحب الفكرة هو الطريقي. فهو وحده الذي كان مسؤولاً عن العلاقات الفنية والمالية والعمالية مع شركة أرامكو ، والشركات الأربع التي كانت تمتلك أرامكو. فقد عانى، رحمه الله، الأمَرّين خلال علاقته بالشركة لأكثر من عشر سنوات، قبل أن يصبح وزيرًا للبترول، من ندرة وجود أيدٍ وطنية مؤهلة، تساعده على القيام بمهمته على أكمل وجه. وهو نفسه الذي، نتيجة لذلك، أبرم اتفاقًا حيويًا مع جامعة تكساس، وهي الجامعة التي تحصل منها على شهادة الماجستير قبل ذلك بأكثر من عشر سنوات. كان الاتفاق ينص على استقبال دفعات سنوية من خريجي الثانوية، تحت رعاية وإشراف وزارة المعارف واختيارها للطلبة. استمر ذلك البرنامج المتميز أكثر من عشر سنوات. فمن الذي سوف يفكر بإنشاء كلية للبترول، إلا من لديه خلفية الطريقي رحمه الله وإحساسه الوطني، وهو يعلم أن البعثات لن تدوم ولا بد من إعداد الشباب محليًا وبأعداد كبيرة لمواكبة تطور صناعة البترول. وهو ما تحقق من فضل الله.

وعندما كتبت عن الموضوع، اتصل بي الصديق العزيز، عبد الوهاب القحطاني، أستاذ الإدارة الاستراتيجية وتنمية الموارد البشرية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وحسم الأمر، بارك الله فيه وذكر لي أنه التقى بالطريقي قادمًا من الكويت إلى السعودية، وكان أبو فيصل حينها يعمل خلال العطلة الصيفية في الجمارك على الحدود الكويتية، أواخر السبعينات، وسأله الطريقي، بعد أن عرف أنه يحمل الشهادة الثانوية، أين سوف يكمل تعليمه الجامعي. يقول، فنصحني بأن ألتحق بكلية البترول، وأضاف الطريقي بأنها فكرته هو. وهكذا قد تم حسم أمر فكرة إنشاء الكلية.

الطريقي ترك الوزارة أواخر ١٩٦٢ وبدأت الدراسة في الكلية عام ١٩٦٣. والإعداد والتجهيز استغرق سنة وربما أكثر.

المقال

أحمد فاضل*

مسيرة حقوق المؤلف..

منذ ماقبل التاريخ وحتى غوغل واخواتها

كتب الشاعر والناقد المصري الراحل إبراهيم عبدالقادر المازني في مقدمة كتابه «حصاد الهشيم»، مخاطباً القارئ، يقول: «هذه مقالات مختلفة في مواضيع شتى كُتبت في أوقات متفاوتة وفي أحوال وظروف لا علم لك بها ولا خبر، وقد جُمعت الآن وطُبعت، وتباع المجموعة منها بعشرة قروش لا أكثر، ولستُ أدعي لنفسي شيئاً من العمق أو الابتكار أو السداد، ولا أزعمها ستحدث انقلاباً فكرياً في مصر، ولكني أقسم لك أنك تشتري عصارة عقلي وهو واسع ومجهود أعصابي وهي سقيمة. تعال نتحاسب... إن في الكتاب أكثر من أربعين مقالًا تختلف طولاً وقصراً وعمقاً وضحولة، وأنت تشتري كل أربع منها بقرش». رسالة المازني للقارئ، التي مر عليها أكثر من مئة عام، تمثل دلالة واضحة على هدر حقوق المؤلف. وفي ظل ثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات، والابتكارات السريعة المتلاحقة التي أخذت طريقها إلى حيز الوجود من دون تخطيط مسبق، من برامج الكومبيوتر إلى قواعد البيانات إلى مواقع الإنترنت، ما اتاح سهولة النشر وسرعة تداول ملايين المحتويات العلمية والأدبية والفنية في الإنترنت، أصبح الأمر أكثر تعقيداً.

إنّ حق المؤلف كنظام قانوني قائم بذاته لم تلحظه القوانين القديمة، وإن كان البعض يرى أنّ هذا الحق موجود في السابق بصورة او بأخرى! وفريق آخر يتبع نظرية أنه لم يكن هناك من ضرورةٍ ملحة أو حاجةٍ ماسة تستدعي تدخل القانون لإقرار حمايةٍ حقوق المؤلف. فكما هو معلوم مرت البشرية بمراحل عديدة كانت الظروف هي ما يستدعي ايجاد شريعة للحماية ولو بشكل طفيف. فابتدأ بالنقش بالآلات الحادة على جدران الكهوف والصخور، والكتابة على الالواح الطينية بالسن الرفيعة واوراق سعف النخل وعظام كتف الحيوان ثم الخشب والمهارق واللخاف، ووصولاً الى أوراق البردى والجلود المدبوغة (الرق) ومن ثم الورق الذي اخترعه الصينيون في القرن الاول والثاني، فمطبعة غوتنبرغ في القرن الخامس عشر، وآلة هنري ميل الكاتبة في ١٤٤٠م، وأخيراً مع قدوم عصر الاتصالات والانترنت، كان لكل مرحلة من هذه المراحل احوالها وقوانينها التي لاتناسب التطورات التي ستلحقها.

وبحسب ما هو معروف في التراث ان المؤلف لم يكن في حاجة ماسة لحماية حقوقه لسببين: صعوبة النسخ اولاً وثانياً انه لا يستفيد من نتاجه في البيع بقدر ما يستفيد من مكافآت الحكام او من يشجعون الاداب والعلوم والفنون حينها. وبالرغم من انه لم يكن هناك قوانين تحميه، كانت الاعراف والعادات تحارب السرقة في شكل عام، ويتعاون الجميع على نبذ من ينسب أفكار غيره لنفسه. ولنا سابقاً في كتاب «الفارق بين المصنف والسارق» لجلال الدين السيوطي خير مثال..

مثال آخر هو نجيب محفوظ الذي قال إنه كان يفضل أن يكون موظفاً، لأن الأدب لم يملكه شيئاً، وكان هذا رداً على سؤال أحد الصحافيين له: «هل كان من الأفضل أن تظل موظفاً أم أديباً؟» وكان رده: «كان أفضل لي أن أظل موظفاً، فمن أين آكل إذا كان الأدب لم يملكني شيئاً».

الطباعة من دون حسيب

بدأت مسيرة حماية المؤلف فعلياً بعد اختراع المطبعة، حين اصبحت دور النشر تطبع دونما رقيب أو حسيب، ما حدا بمجلس شيوخ البندقية ان يبدأ مسيرة الحماية عن طريق اعطاء الامتياز لأصحاب الدور، وكان الدي مبتكر الخط المائل صاحب أول امتياز بطباعة مؤلفات ارسطو، وليس بعيداً عند البندقية كان الملك لويس الثاني عشر يعطي الامتيازات بنشر رسائل ومصنفات القديسين. وأستمر الحال حتى جاءت الملكة آن، ملكة بريطانيا، وشرعت اول نظام لحقوق المؤلف عام ١٧١٠م.

دولياً، بدأت الحماية بالمؤتمر الادبي في باريس بتاريخ 11 حزيران 1878، واستتبعه عقد اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية بتاريخ 9 أيلول 1886، هذه الاتفاقية خضعت في أكثر من مرة للتعديل والإضافة، وقد انضم إليها معظم دول العالم. كذلك، كانت الحماية موضع اهتمام يونيسكو التي نظمت في جنيف الاتفاقية العالمية لحق المؤلف بتاريخ 6 أيلول 1952، أضف إلى ذلك إقرار العديد من الاتفاقيات، منها اتفاقيات على صعيد المنظمة العالمية للملكية الفكرية، انطلاقا من الأهمية الاقتصادية للمصنفات الأدبية والفنية. وبهدف حماية الملكية الفكرية في إطار التجارة العالمية، تم بتاريخ 14 نيسان 1994 إقرار اتفاق جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة والمعروفة باسم «تريبس» TRIPS والمنبثقة عن اتفاقية «غات» GATT.

وعلى رغم كل ما تم الاتفاق عليه، لا تزال حقوق المؤلف تعيش صراع المدرستين الفرنسية والاميركية، الصراع بين «حق المؤلف» و«حق

العدد 2612 - 11 - يونية - 2020م

النسخ» (أو الاستخدام)، فالأخير يهدف إلى حماية الاستثمارات أكثر من حماية حقوق المؤلف وهو الركن الاساس في المدرسة الفرنسية. ومن هنا تبدأ قصة الصراع الاوروبي مع غوغل: تزداد أرباح الشركة فيضيّق عليها الخناق. وعندما تفشل في المنافسة تشتري المنافس... وإذا أنت أخذتَ ما لم تقله تأخذ منك ما لا تعرفه. غوغل تعيش هذه الفترة مرحلة جديدة من المعارك، بعد ان كسبت قضيتها الشهيرة ضد جمعية المؤلفين واصبحت تلتهم المحتوى العالمي بكل أنواعه وتعيد نشره بما يعود عليها بالربح. شركة الاعلان ومحرك البحث الذي تحول الى ذاكرة عملاقة تتضخم مع الوقت. وما يفوت غوغل انها تُقتل احياناً بأسلحتها! فنظرية «الاستخدام العادل» التي اقنعت بها القضاة الاميركيين يوماً ما، يستخدمها أعضاء البرلمان الاوربي اليوم في مواجهة الشركة العملاقة!

٤٣٨ عضو في البرلمان الأوروبي صوتوا في مصلحة اعادة النظر في قانون حقوق النشر والتأليف، القانون الذي ينتمي للعالم القديم وأصبح عبأً ثقيلاً في مواجهة التسارع الرقمي. البرلمانيون قالوا بصوت واحد يجب على المنصات (غوغل وفيس بوك وبقية العمالقة) أن تدفع رسوما لأي محتوى يتم عرضه، وفي المقدمة محتوى وكالات الانباء والصحف... ذلك لأن المنصات كغوغل تستفيد من المحتوى ولا يستفيد منه صانعوه. ولذلك يجب على غوغل أن تتقاسم الفائدة مع أصحابها. ولغوغل رأيها ازاء هذا التعديل، كالعادة، ودافعت عن نفسها وفق مبدأ «حرية الرأي»، وان صناع المحتوى سيكونون محكومين بأنظمة محلية اولاً، ثم رقابة تابعة للمحتوى، ما يؤثر على حرية الرأي.

الجدلية التاريخية في مسألة الحقوق

يسوقنا هذا إلى الجدلية التاريخية في مسألة الحقوق الفكرية - غوغل وضعت هذه الجدلية على المشرحة اليوم أمام العالم وبالأخص أمام قضاة الملكية الفكرية! غوغل تملك كل شيء اليوم ولا تتوانى عن التوسع على حساب المبدعين بتشكلاتهم كافة. وذهبت بعيداً في مشاريعها التي حُكم على غالبيتها بالخسارة، وهذا ليس عيبا ولكنه يلفت انتباهنا الى نزعة هذه الشركة العملاقة.

وستضطر لتغيير سياسة الاعلانات في youtube بسبب انزعاج عدد كبير من المشاهدين من طريقة الاعلانات المفاجأة وغير المناسبة للمحتوى المعروض وستلجأ الى أسرع الحلول، وهو دفع اشتراك مقابل عدم رؤية الاعلانات. وهذا سيقلل عدد المتابعين حتماً ويؤثر على سوق الاعلان. ولا ننسى انها دفعت مئات الملايين لأنشاء شبكة اجتماعية تقهر فيسبوك اسمها google plus لكنها فشلت. وتراجعت كثيراً في ميدان المدونات فـ «بلوغر» blogger الغوغلية تقزمت امام worpress، وخدمة «التخزين السحابي» تتراجع في المراكز مع الوقت بعد dropbox وonedrive المايكروسوفتيه. وعلى مستوى الفيديو الشخصي، يجري فيسبوك بسرعة نحو عدد المشاهدات، معتمدا على سهولة الاستخدام ومشاركة الارباح مع الناشرين. وترجمة غوغل من سنوات وهي بالمستوى المتواضع نفسه وسيسحب البساط من تحتها حتما إن لم تتطور في ظل التطبيقات الجديدة. وحاولت منافسة تويتر وانشأت موقع «جايكو» jaiku وكان نسخة طبق الأصل منه، ولذلك كتب له الفشل في أسرع وقت. وحاولت منافسة ويكيبيديا من خلال موقع «نول» وبذلت الكثير من المال والجهد وكانت الاعلانات عن الموقع جاذبة ومثيرة، واتيحت الفرصة لأن يتقاضى كتاب المحتوى أجورا على ما يقدمون، ولكن المشروع تقهقر في النهاية وانتهى. وهناك ما يقارب ٤٠ مشروعاً اغلقتها غوغل وبالإمكان معرفتها من خلال زيارة «مقبرة غوغل».

كل هذا جعل الشركة العالمية اليوم تنظر إلى سوق الاعلان بالذات بحرص وأهمية أكبر. وهو الأمر الذي جعل من البرلمان الاوروبي يعدل قانون حقوق النشر، إذ صوّت أعضاء البرلمان الأوروبي لصالح تبنيه، والهدف الأساسي منه هو ضمان أن يتم تعويض الناشرين والفنانين بشكل عادل من المنصات مثل غوغل وفيسبوك. التعديل الجديد، يرتب على شركات الإنترنت تحسين المكافآت التي تدفعها لمنتجي المحتوى الرقمي ومطوريه، وإعادة النظر في «الحقوق المجاورة» لناشري الأخبار من وكالات أنباء وصحف وغيرها، مقابل إعادة استخدام موادها في الإنترنت... وكل ذات صلة بحق المؤلف التي يتم من خلالها منح الحماية لفناني الأداء، ومنتجي التسجيلات الصوتية وهيئات الإذاعة التي تساعد المبتكرين على إيصال رسالتهم للجمهور ونشر أعمالهم.

ويشمل ذلك أيضاً استخدام أي اقتباس من مقالة، كما يلزم هذا التعديل عمالقة الإنترنت ببناء أدوات تضمن التصفية التلقائية للمحتوى المنشور على منصاتها. وكانت التعديلات أولا في المادة 11 التي تتطلب من مواقع مثل فيسبوك وأخبار آبل وأخبار غوغل أن تدفع للناشرين مقابل مشاركة محتوى منهم. ومن المحتمل ان تكون هناك ضريبة على كل رابط وعلى جميع عمليات تبادل المعلومات على الإنترنت، وعلى سبيل المثال أي معلومة في موقع مثل موسوعة «ويكيبيديا». والمادة الأخرى هي المادة 13 التي تلزم منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب وإنستغرام، أن تكون مسؤولة قانونا عن المحتوى الذي يرفعه المستخدمون على منصاتها.

كما تلزم المادة تلك المنصات بإبرام اتفاقات مسبقة مع أصحاب الحقوق واتخاذ الإجراءات اللازمة، لإزالة المحتوى غير القانوني وإقامة مرشحات تلقائية (فلاتر) لتصفية المحتوى، على غرار نظام «هوية المحتوى» الذي ينفذه موقع يوتيوب منذ عشر سنوات.

جميعنا نحب غوغل ولا ننكر أهميتها ولكن علينا أن لا ننسى ان ما تقدمه الشركة ليس مجانياً، فالقاعدة تقول «عندما لا تدفع ثمن سلعة ما فاعلم أنك أنت السلعة».

* محام سعودي

وجوه غائبة

رثاه زملاؤه في جريدة الجريدة بحديث مؤثر

الكورونا قتلت شاعرها

إعداد: سارة الجهني

للموت نبوءة يدركها قلب يقظ ، يتلمسها ويشير إليها بطراوة تخفف من فاجعة توقفه، وتمهد برحيله لمن حوله .. كان قلب الشاعر خالد جميل الصدقة أخر تلك القلوب التي استشعرت نبوءة الموت قبل ٤٠ يوما من وفاته حين كتب قصيدته الشهيرة عن فيروس كورونا المستجد الذي تسبب بوفاته عن عمر يناهز٦٤ عاما. عرفت القصيدة بـ«المعلقة الكورونية» وهي محاكاة لمعلقة «عمرو بن كلثوم» (ألا هبي بصحنك فاصبحينا) وقد قال بها:

كتب معلقة الكورونا قبل ٩٠ يوماً من رحيله

ألا هُـبّـي بـكـمّـام يقـينـا
بـأنّا الخائفونَ إذا مرضْنا

رذاذَ العاطسينَ وعَقّمينا
وأنـا الـجـازعـونَ إذا ابتُلينا

فنحن اليومَ في قفصٍ كبيرٍ
وأنـا المبلسونَ إذا افتقرنا

وكـورونـا يـبـثُّ الـرعـبَ فينا
وأنـا الـجـاحـدونَ إذا غَنِينا

إذا ما قد عطسنا دون قصدٍ
وأنـا الباخلونَ إذا ملكْنا

تلاحقُنا العيونُ وتزدرينا
وأنـا الـغـادرونَ بمنْ يلينا

وإنْ سعلَ الزميلُ ولو مُزاحاً
وأنا قـد ظلمْنا وافترينا

تفرّقنا شمالاً أو يمينا
وشـوّهـنـا وجـوهَ الصالحينا

وبـاءٌ حاصرَ الدنيا جميعاً
وأنـا قـد هجرْنا كـلّ حقٍّ

وفـيـروسٌ أذلّ العالمينا
وصافحْنا أكـفَّ المجرمينا

تغلغلَ في دماءِ الناسِ سراً
وأنـا مـا شكرنا اللهَ حقاً

فـبـاتـوا يائسينَ وعاجزينا
على نـعـمٍ أتـتـنـا مُصبحينا

يـقـاتلُهمْ بـلا سيفٍ ورمـحٍ
وهـذي صفعةٌ أولى لنصحوا

ويتركُهم ضحايا مَيّتينا
ونـخـرجَ من حياةِ الغافلينا

أيـا كوفيدُ لا تعجلْ علينا
وإلا فالمصائبُ مطبقاتٌ

وأمهلْنا نخبرْكَ اليقينا
ونـرجـوا اللهَ دومـاً أنْ يقينا

ولد خالد جميل صدقة في مدينة "النبك" بريف دمشق عام ١٩٥٦، وحصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق عام ١٩٨٠م، قبل أن يسافر إلى السعودية ليعمل هناك مدققاً لغوياً ٥ سنوات، ليعود بعدها إلى سوريا ويعمل بتدريس اللغة العربية في الفترة من عام ١٩٨٧م حتى ١٩٩٣م، ثم انتقل إلى الكويت معلماً حتى ٢٠٠١، قبل أن يترك مهنة التعليم ويعود للتدقيق اللغوي، حيث التحق بمجلة "المنصة" حتى ٢٠٠٦، وانتهى به المطاف رئيسا لقسم الديسك في جريدة «الجريدة».

كان شاعراً وباحثاً مهتما بالدراسات المقارنة وحوار الحضارات، ومعروفا بالدقة والإجادة فهو يجيد اختيار المعنى الدقيق وتصويره بأبسط الأساليب وأسهلها، كما كان لحس الفكاهة مساحة في حياته الشخصية والأدبية وقد صورها في قصائد طريفة.

ترجم عدداً من القصائد لشكسبير وغيره. وصدر له في عام ٢٠١٠، "معجم لآلئ الأمثال والحكم المقارنة... إنجليزي-عربي" يحتوي على درر النثر وجواهر الشعر المختارة من عشرات المراجع الإنجليزية القديمة والحديثة، ومن ٤٥٠ مرجعاً عربياً من كتب الأمثال والأدب واللغة والحديث والدواوين والتراجم وغيرها.

فهو يضم ٥٢٩ مثلاً وحكمة إنجليزية متنوعة الأغراض والمعاني، متضمنه مواقف مختلفة في العديد من القضايا، بالإضافة للتنقيب عن الأصول العربية وغير العربية لكثير من الأمثال الإنجليزية.

كما ورد أن المدة التي استغرقها بإعداد المعجم تقارب العشر سنوات، حيث اعتمد في تأليفه على أمهات الكتب في اللغتين الانجليزية والعربية، كما يتضمن آلاف الأبيات الحكمية لأكثر من ٦٠٠ شاعر عربي أغلبهم مجهولين لم يطلع على نتاجه الا قلة من المتخصصين، ويحدد الفترة الزمنية التي عاش فيها كل شاعر.

وفيما يتعلق بالمنهج المتبع في تأليف المعجم، كان خالد يورد أولا المثل الإنجليزي ويسجل التاريخ، الذي تبلورت فيه صيغته الشائعة في عصرنا، ويذكر اسم قائله أو مدونه، ثم يترجمه إلى العربية، ويشرح معناه إذا كان غامضاً، ثم

يقارنه بما وجده من نظائره وأشباهه في القرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال العربية الفصيحة والمولدة والأقوال المأثورة عند العرب وحكمهم، ويذكر اسم السورة ورقم الآية والكتاب الذي ورد فيه الحديث أو المثل أو الحكمة، وينسب كل بيت الى قائله اذا كان معروفا، مع ذكر تاريخ ميلاده ووفاته إن كان متوفى، مرتبا الأبيات ترتيبا تاريخيا مبتدئا بالأقدم.

عزاء :

صعق خبر رحيل الشاعر خالد جميل الصدقة العاملين في جريدة "الجريدة"، وانهالوا بالتعازي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات الجريدة، معبرين عن خسارتهم في فقد صديقهم النبيل والذي كان مثالا للالتزام والتفاني بالعمل.

إلى جنة الخلد

وكشف عامر الهاجري في حديثه الكثير عما يتمتع به الراحل من طيب خلق ومعرفة وعلم، معقبا عن هم الوطن الذي كان يحمله معه والأسى يخرج من ابتسامته: ««إنك مَيِّتٌ وإنهم مَيِّتون»... والموت حق وكل نفس ذائقته، ورغم علمنا بهذه الحقيقة فإن وفاة الزميل العزيز الأستاذ جميل الصدقة، اللّه يرحمه ويغفر له، لم يكن وقعها هيناً على النفس.

بويامن، كما اسمه، جميل في كل شيء، حتى في طريقة توضيحه لخطأ في عنوان أو في صياغة جملة، كان يوصل ما لديه بشكل يجعل المتلقي سعيداً بالحوار معه، وراضياً بكل ما يقوله هذا «الجميل»، الذي يعتبر مكتبة متنقلة للغة العربية وقواعدها ومصطلحاتها.

كثيرة هي المواقف، التي جرت بينه وبين زملائه... أستاذ بويامن، كما كنت ولا أزال أدعوه به، وفي كل محادثة تجري بيني وبينه بشأن عنوان أو موضوع في الصفحة الأخيرة لابد أن أخرج منها بمعلومة جديدة تفيدني ويكون رأيه هو الأصح.

أيقونة قسم التصحيح كان هو، والمرجع الموثق لكل كلمة أو جملة في لغة الضاد، وهو ابن الشام، حيث لها فيها باع طويل وتاريخ من الأدب بكل أنواعه.

حمل همّ وطنه معه، وكان الأسى يخرج من ابتسامته عندما يتطرق إلى ما آلت إليه أوضاع بلاد الأمويين، وكم حاول بابتسامته أن ينقل الأمل القابع في صدره إلى محبيه وأبناء بلده بأن «اللّه سيفرجها» وتعود سورية كما كانت صامدة في وجه كل من يريد بها وبالعرب والمسلمين شراً.

كنا نراه والماء يقطر من وجهه ويديه قبيل كل صلاة، وهو متوجه إلى المصلى، راسماً تلك الابتسامة الجميلة، وهو ذاهب ليناجي ربه الذي ارتضاه إلى جواره.

أيها الجميل، لن يقول لك محبوك كما ردد هرقل مقولته لبلادك حينما طرد منها «وداعاً لا لقاء بعده»، بل يقولون لك «إلى جنة الخلد»، حيث سيلتقيك هناك محبوك.»

محبا للجميع

نعى أسامة أبو زيد زميله الراحل قائلا: «كان جميلا صادقا. بشوش الوجه، مترفعا عن الصغائر، محبا للجميع، متواضع الطبع، صافي النية، يجبر الناس على احترامه وتقديره. وكان لماحا، ساخرا، خفيف الظل. يجيد الاستماع إلى النكتة والرد عليها. ظل طوال وجوده في "الجريدة" مرجعيتها في اللغة والنحو والشعر، وأحد أركانها وأعمدتها.

رحم الله الزميل الصديق خالد جميل الصدقة (أبا يامن)، الذي انتقل إلى جوار ربه نهار يوم الأحد الماضي، وأسكنه فسيح جناته، وجعله من الخالدين في النعيم. إنا لله وإنا إليه راجعون...»

قفا نبكِ

واسترجع محمد عمار ذكرياته الظريفة مع الراحل بحرقة قائلا:«هو سوري بسيط من منطقة "النبك" ذات الطبيعة الأخاذة، والتي كان يحدثني عنها حديث العاشق، مستشهداً بنماذج من لهجتها، فلا أكاد أفهم منها شيئاً، لذا كنت كثيرا ما أداعبه ببيت امرئ القيس في مطلع لاميته "قفا نبكِ" وأضيف إليها عبارة "يا أهلَ النبكِ"، فيضحك ضحكته مقهقهة سنفتقدها كثيراً.

وها أنا يا سيدي مثلما كنت أقولها لك مداعباً، أعيدها عليك باكياً مفطورَ القلب موجوع النفس، أقولها لك مجدداً دون أن أدري هل ستتلقاها؟ وإذا تلقيتها هل ستضحك عليها في عالمك الجديد كما كنت تضحك عليها في دنيانا الفانية؟!.

يضم معجمه «لآلئ الأمثال والحكم المقارنة» 529 مثلاً وحكمة إنجليزية متنوعة الأغراض والمعاني..

يشهد الله أننا لم نرَ في فقيد "الجريدة" أستاذنا خالد الصدقة، إلا إنساناً نقي السريرة، صافي النفس، غزير العلم، لم يكن الغرور يتسرب إلى أسوار نفسه المنيعة، رغم ما كان يتمتع به من مواهب عديدة، فكنت تراه دائماً قريباً من المهمشين والبسطاء، وكأنه كان يقرأ جيداً حقيقة الدنيا وحقارة شأنها.

كان شاعراً يتذوق معنى الحب والحكمة والفلسفة، وذات يوم في إحدى سهراتنا وأثناء انتظار تحويل الصفحة الأولى من "الجريدة" إلى المطبعة، سألته: "ما أقرب قصيدة إلى نفسك، فقال: قصيدة نظمتها منذ سنوات، أثرت فيها تساؤلات بلا إجابة، وشرع يقول من ذاكرته:

أنا رحلةُ الأحزانِ تبدأُ من دمي
وتؤوبُ إنْ سمعتْ حنينَ ندائي
يا هارباً كي لا أراكَ أيا أنا
باللهِ أينَ تكونُ ما أنبائي؟
قد فاتني عُمْري وموتي مَن أنا
أنا غائبٌ مَنْ حاضرٌ بردائي؟!

رحمك الله يا أستاذنا، وندعو الله تعالى أن تكون رحلة أحزانك قد انتهت، وأن تصحو على نعيم مقيم لا تشقى بعده أبداً، وأن تكون قد عرفت أنباءك السعيدة، إن شاء الله، في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.»

الرجل الخالد

بينما يصف الشوادفي عبد الرحمن صديقه الراحل «بالرجل الخالد» حيث أكد أنه سيظل محفورا وخالداً في قلوبهم بما غرسه فيهم من محبة صدق:

«لا تستطيع الكلمات أن تعرب عما يجول في خاطري، فالقلوب تنفطر حزناً والعيون تذرف دمعاً عليك يا أبا يامن، ولا يستوعب العقل ولا يصدق أني لن ألقاك بعد اليوم. وستظل يا أبا يامن محفوراً وخالداً في قلوبنا، لا ننساك أبداً بما غرسته فينا من محبة وصدق وإخلاص وإخوة، فأنت: شمس قد أشرقت، ونور يضئ ولا يغيب، دمث في أخلاقك، بالجود والكرم كنت تعرف. وهذا كله اقوله في هذا الرجل الخالد، يا أبا يامن، كنت تعرف بلقبك الجميل الصادق، علَم وعالم متفرد، متواضع، لا فرق عندك بين الكبير منصباً والضعيف، ذو ثقافة وبحر في العلوم، مترفع عن الصغائر.»

رحلت يا صاحبي بسرعة البرق

ومن جهته تلمس حسن الغزاوي الفراغ الذي خلفه رحيل زميله بكلمات تعبر عما يختزل الراحل من حزم ولين، قوة وضعف حيث قال: «نعم يا صاحبي، هكذا ودون مقدمات صرت في العالم الآخر، رحيلك يا صاحبي أدمى القلوب والعقول، لقد خيم الصمت على كل محبيك، بل على كل من عرفك، الكلمات تتلعثم والحروف تتطاير والتعابير تختفي أمام هذا الحدث الجلل.

فلم يخطر ببالي يوماً أن أنعاك يا (أبا يامن)، وأنت القوي والضعيف، والحازم واللين، والضحوك والعبوس معاً، تجمع بين المتناقضات كما هي أشعارك وخواطرك.

ستبكيك عيون وقلوب الأحبة والأصدقاء، وستبكيك مجالس الأدب، ستبكيك ذكرياتنا الجميلة، ستبكيك ردهات الجريدة وحواسيبها، وستنعاك مانشيتاتها، ستبكيك صفحات الثقافة والأدب، حتى دواوين الشعر ستبكيك.

رحلت يا صاحبي بسرعة البرق، فهكذا هو هادم اللذات لا يُنظر أحداً ولا يستثني أحداً. لقد كان لك من اسمك نصيب (خالد الصدقة) إذ ستخلدك كتب الأدب، وستكون كلماتك صدقة جارية، بإذن الله، إلى يوم الدين.

صفحات "فيسبوك" مهما اتسعت لا تسع مشاعر الفقد، التي تركتها في قلوبنا جميعاً وقلوب أهلك وذويك وأصدقاء العمل، فكلنا في هذه الليلة نرفع أكف الضراعة أن يتغمدك الله برحمته، ونسأله أن يكتبك من الشهداء، لا سيما أن الموت بهذا الفيروس والداء كمن مات بالطاعون، فلا حول ولا قوة إلا بالله، و"إنا لله وإنا إليه راجعون"، فهو أرحم الراحمين.»

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

طبيب الحضارة

هذا لقب أطلقه نيتشه على الفيلسوف، مفترضا أن للحضارة أمراضا، وأن الفلاسفة ـ من بين خلق الله ـ هم أطباؤها. ونحن نعرف أن المرض خلل فى أحد الأعضاء، يعيقه عن أداء وظيفته. فهل وصف الفيلسوف بأنه طبيب الحضارة مجرد وصف مجازي، أم هو وصف حقيقي؟ وإذن: فما هي أمراض الحضارة؟ الحضارة هي مرحلة من مراحل الرقي العلمي والاجتماعي والفني والأدبي لمجتمع ما. وحين نقول: (مرحلة) يعني أنها درجة من درجات سلم طويل بطول

الحياة البشرية، وكلما صعدنا درجة اكتشفنا الخلل فى الدرجة السابقة، وبدون هذا الاكتشاف لايمكن الصعود.

وهذا الخلل هو المرض الذي يصيب الحضارة، وهو نفسه الذي يحتاج إلى أطباء للأذهان لا للأبدان. فمن هم ياترى هؤلاء؟

خطأ نيتشه أنه قصرهم على الفلاسفة، فى حين أن علاج الحضارة، وغيرها من المفاهيم التي يبدعها الفكرالبشري مثل: الأنظمة والقوانين وكل ما تتطلبه الحياة البشرية للازدهار يتطلب شجاعة متمردة مضحية وهذه الصفة لا يتمتع بها إلا القليل من الفلاسفة.والتاريخ

يقول: إن معظم التغيير الممهد للتطور البشري قام به علماء ومفكرون، لا فلاسفة.

الحضارة وتطورها الذي قد يتعثر، بفعل مرض ما، ولكنه يقوم سريعا، حالة تضع أيدينا على السبب الواضح لاختلاف المجتمعات فى النضج المعرفي وما بلغه كل منها من درجات السلم الحضاري. هذا السبب هو (التحدي والاستجابة) هذه القاعدة الذهبية المعروفة، سواء كان التحدي داخليا أو خارجيا. والتحدي الداخلي له وجوه كثيرة بعدد المعوقات للتقدم، ومن أهمها التخلف الناتج عن الجهل، وعجز الوعي عن إدراك الواقع، وهناك المعوق الاقتصادي والسياسي والجغرافي والخرافي.. أما المعوقات الخارجية الغازية فهي أوضح من أن تذكر.

نسينا الحديث عن العائق النابع من الذات، الذي سماه الفيلسوف كانت (القصور الذاتي) فى إجابته على السؤال: ما هو التنوير.. والتي قال فيها: (التنوير هو خروج الإنسان من القصور الذي يرجع إليه هو ذاته، القصور الناشئ من عدم قدرة المرء على استخدام فهمه دون قيادة الغير(..) والسبب فيه هو الكسل والجبن)

كنت يوما ما فى المغرب، وسألت أحدهم عن رأيه فى أديب مغربي مشهور، فقال لي: (إنه يأكل الخبز بالجبن) وكانت إجابة مترعة بالدلالة، وليس بعيدا عنها وصف أحد الفلاسفة للجبناء بأنهم (عبيد متطوعون)

تقرير

قتل **200** مليون إنسان.. والجاني برغوث!

«الموت الأسود»

طايع الديب*

ذات صيف من عام 1347م، ضرب وباء الطاعون أجزاء شاسعة من آسيا الوسطى، وخصوصاً شمال الهند وغرب الصين. من هناك، وعبر «طريق الحرير» الشهير، انتقل الوباء مع قوافل الحجاج والتجار وسفراء الأمراء والملوك إلى جزيرة صقلية، ثم طال بعض المدن الإيطالية الواقعة على البحر المتوسط.

وأبى الطاعون إلاّ أن يُتم دورته الفريدة عبر جميع أرجاء العالم القديم، حيث تسللت عدة فئران مصابة بالمرض من ميناء «جنوا» الإيطالي إلى سطح السفن التجارية المسافرة إلى موانئ على البحر الأسود، حاملة في أجسامها آلاف البراغيث التي عملت كـ «وسيط طبيعي» لنقل العدوى لبحّارة السفن، فأصابوا دون أن يدروا بحّارة آخرين مصريين كانوا في طريقهم إلى مدينة الإسكندرية.

وما هي إلاّ عدة أشهر حتى ضرب الوباء ملايين البشر في بلدان البحر المتوسط، فانتقل من مصر إلى الشام، ثم المغرب، ومنها عبر البحر إلى مارسيليا، وقتل أربعة من بين كل عشرة أشخاص على مستوى العالم آنذاك، بواقع 200 مليون شخص، منهم 50 مليوناً في أوروبا وحدها، أي حوالى ثُلثيّ سكان القارة وقتئذ. كما فتك الوباء بثلث الصينيين، ورُبع سكان البلدان العربية، ومنها شبه الجزيرة العربية ومصر والشام وبلاد المغرب والساحل الغربي الأفريقي.

وقائع الموت اليومي

أرجعت كتابات المؤرخين القدامى منشأ الطاعون إلى ما يعرف بـ «الوادي المتصدع الكبير» أو أخدود أفريقيا العظيم، الممتد حالياً من موزمبيق إلى إثيوبيا حتى البحر الأسود. وتقول المصادر العربية القديمة إن الطاعون كانوا معروفاً في هذه المنطقة الواقعة شرق أفريقيا خلال القرن السابع الميلادي، وأنه انتشر من هناك عبر تجارة القوافل إلى السودان، ومنها إلى مصر وشمال أفريقيا.

وتشير سجلات أوبئة الطاعون إلى أن الموجة الوبائية الأولى اجتاحت كل من سوريا والعراق في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وبدأت موجات التفشي تظهر بشكل متقطع في هذه المنطقة على مدار سنوات طويلة. وكانت الأراضي المحيطة بأقاليم مصر وسوريا بؤرة نشطة للطاعون في تلك الحقبة المبكرة.

ويُعد الطاعون الذي تفشى في القرن الرابع عشر، أو الموجة الثانية منه تحديداً، واحدة من أخطر نوبات الأوبئة في التاريخ وأشدها ضراوة وفتكاً، لذلك أُطلق عليها المؤرخون والإخباريون اسم «الفناء العظيم».

يقول جوزيف بيرن في كتابه «الموت الأسود» إن «الجائحة الثانية من الطاعون ضربت العالميّن المسيحي والإسلامي، ما يزيد على ثلاثة قرون، وانحسرت عن أوروبا في القرن السابع عشر (الميلادي)، لكنها مكثت في دول شمال أفريقيا ومن بينها مصر وبلدان المغرب العربي والساحل الأفريقي المسلمة، حتى وقت متقدم من القرن التاسع عشر».

ووفق «بيرن»، شهدت كل المناطق أهوال الطاعون مرة كل عقد من الزمان تقريباً، إذ فرضت الجائحة حصاراً على السكان عدة سنين في كل نوبة وبائية، ولم ينج منها أي جيل. ومن تجنبوا الإصابة بالمرض أو كُتبت لهم النجاة من ويلاته، فقد شهدوا المحن التي أصابت أصدقاءهم وأحباءهم. كان على الجميع إذاً أن يتحمّلوا في زمن الطاعون الكثير من البلايا، من القيود القانونية إلى الانهيار الاقتصادي المحلي، ومن الهجوم على المرضى والمحتضرين المتناثرين في الشوارع، إلى الخوف من يأتي عليهم الدور.

وهكذا، يقول المؤلف، أخذ الموت اليومي تحت ظل «الموت الأسود» يوازن الحياة اليومية، التي آلت إلى ما آلت إليه، فاختفت المعارف، وظهرت إشارات على أبواب البيوت تحذّر الزوار وتُبعدهم، وحلّت النداءات الخشنة «أخرجوا الموتى» محلّ أصوات الباعة الجائلين في الشوارع يعلنون عن بضائعهم، وسُمع صرير العربات المحمّلة بجثث الموتى والمحتضرين على طول الشوارع، ولم تعد النيران توقد للطهي أو للتدفئة، وإنما لإحراق أمتعة الضحايا، أو معاقبة المجرمين، أو استدخان (التعقيم بالدخان) الجو المسموم على ما يُفترض.

وظلت كلمة «طاعون» تثير الرعب في قلوب البشر على مدار أكثر من 600 عام، منذ بدء تفشيه الثاني خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وحتى انحساره في القرن التاسع عشرن ثم عودته مراراً خلال تلك القرون ليضرب العالم في نوبات وبائية فتّاكة.

وعُرفت هذه الموجة الوبائية من مرض الطاعون باسم «الموت الأسود» لسببين، أولهما طبي، وهو ملاحظة ظهور مضاعفات على شكل بقع سوداء داكنة في جلد المريض. أمّا السبب الثاني وراء هذه التسمية، فقد كان مجازياً، نظراً إلى العدد الهائل من الضحايا، وسيطرة لون الحِداد الأسود على كل البيوت، وذلك في ظل الحزن العام الذي ضرب العالم القديم وقتها.

وظهرت معتقدات غريبة لتفسير هذا الأمر. ففي أوروبا ساد اعتقاد واسع النطاق بأن اليهود هم سبب هذا «الغضب الإلهي»، ولهذا هاجمت الجموع المسيحية الساخطة منازلهم وأحرقوها، ما أدى إلى مقتل أكثر من ألف يهودي في بعض أنحاء القارة.

والطريف أن تفسير حكام المقاطعات الأوروبية لأسباب تفشي الوباء، بتأييد من

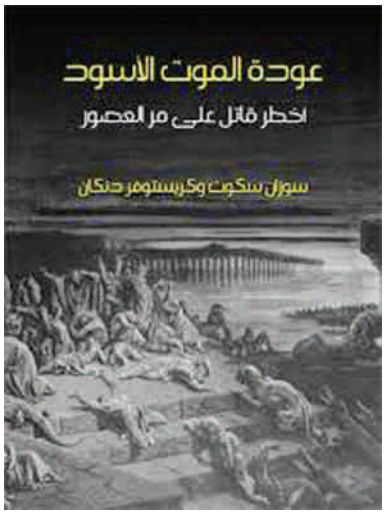

القساوسة، كان تفسيراً فريداً من نوعه أيضاً، حيث أكد هؤلاء الحكام لمواطنيهم أن الطاعون إنما هو بمثابة «بلاء سماوي» لا راد له، ولكنه استهدف مجموعة بعينها من الناس وترك الآخرين، لكي يخلّص العالم من شرور هذه المجموعة المستهدفة!

ولم يكن يخطر على بال أحد من الأطباء أن البراغيث المحمولة على أجسام الفئران، التي كانت تعيث بأعداد هائلة في كل مكان وقتها، هي مصدر الوباء. ربما لأن البراغيث كانت منتشرة في كل مكان، حتى إنهم لم يدركوا أن شيئاً لا وزن له مثل البرغوث يمكن أن يتسبب في هذه الكارثة الإنسانية المروعة.

ويقول الأطباء إن العدوى تحدث لدى الإنسان عندما يتعرض للدغة من برغوث أصيب بالعدوى عن طريق لدغ القوارض المصابة. وتتكاثر البكتيريا داخل أمعاء البرغوث، وتلتصق معا لتشكيل مكونات في المعدة، تؤدي إلى تجويع البرغوث الذي يُضطر جراء ذلك إلى البحث عن مزيد من الطعام باستمرار، فينتقل إل الإنسان في أقرب فرصة ممكنة، ويعمد إلى لدغ المضيف البشري. وهكذا تنتشر العدوى إلى ضحايا جدد.

كيف قتلت البراغيث الملايين؟

يقول الكاتبان سوزان سكوت وكريستوفر دنكان، الباحثان بجامعة ليفربول البريطانية، في كتابهما «عودة الموت الأسود: أخطر قاتل على مر العصور»، إن البراغيث هي المسؤول الأول وبشكل مباشر عن موت 200 مليون شخص على مستوى العالم في تلك الجائحة، وليست الفئران كما كان يُعتقد على نطاق واسع خلال قرون من الزمن.

ويفسر المؤلفان كيفية تسبّب هذه الكائنات «المُحتقرة» حسب تعبيرهما في حدوث عدوى الطاعون، بقولهما إن «أجزاء فم البرغوث مصممة لثقب جلد الثدييات ذوات الدم الحار الملائمة، ومنها الفئران، حيث يُسَحب الدم خلال اللدغ مباشرة من أي وريد صغير في الجسم إلى معدة البرغوث. ويمتص البرغوث عدداً كبيراً من البكتيريا في وجبة الدم التي يحصل عليها من أحد القوارض المريضة، التي تكوّن عندئذ كتلة صلبة من خلال الانقسام السريع. وعندما يهاجم البرغوث المصاب أحد القوارض الأخرى، تتجه الأوليّات المسماة «اليرسينية الطاعونية» مباشرة إلى مجرى دم العائل الذي تعرض للهجوم، وبهذه الطريقة تنتقل البكتيريا من كائن ثديي إلى آخر».

ويشير الكاتبان إلى أن ثمة تفاصيل حياتية دقيقة كان من شأنها جعل الإصابات متفاوتة على مستوى العالم القديم، لدى انتشار «الموت الأسود» في عالم القرون الوسطى، ومنها على سبيل أن الفلاح الإندونيسي الذي لا يرتدي سوى سروال تحتي وقبعة، يمكن أن تلدغه البراغيث في أي مكان، وعلى الأخص ساقاه، وبالتالي فقد كان عرضة للعدوى أكثر من غيره. أمّا المزارع الليبي الذي يرتدي حذاءً عالي الساق وبنطالا قصيرا لركوب الخيل، وثيابا فضفاضة متدلية، فيحتاج البرغوث أن يستخدم كل ما أُوتي من قوة للوصول إلى جلده. وهكذا، قد توفر أشياء صغيرة غير ملحوظة الوقاية للإنسان من حيث لا يدري.

وإلى ذلك، يلعب البرغوث دورا محوريا في نشر «الطاعون الدّبْلِي» بين عوائله المختلفة، غير أن معدلات وفيات البشر في نوبات تفشي الطاعون التالية كان منخفضة نسبياً؛ بعد أن تم اكتشاف مدى خطورة البراغيث، التي تنشر على نحو عشوائي بين البشر.

وحينما يخرج الناس في عصرنا على سبيل المثال، من أجل الصيد أو التنزه، ربما ينتقل إليهم الطاعون مباشرة من البراغيث التي تعيش على القوارض البرية. وعادة ما يحدث هذا النمط من العدوى على نطاق ضيق عند حبس الحيوانات أو سلخ جلدها، أو تناول لحوم بعض الحيوانات والقوارض البرية، ومنها الخنازير، وقد أُصيب نحو 60 ألف صياد بنوع من «الطاعون الدّبْلِي» في إقليم «منشوريا» الصيني بين عامي 1910 و1911م، جرّاء تناولهم لحم حيوان «المرموط» الذي كانوا يصطادونه من أجل الحصول على فرائه الثمين.

وعلى الرغم من الطاعون مرض يسهل علاجه اليوم، بواسطة المضادات الحيوية، واتخاذ التحوطات القياسية للوقاية من الإصابة بعدواه، إلا أنه مازال موجوداً في عالمنا المعاصر، حيث تؤكد إشعارات «منظمة الصحة العالمية» أنه قد أُبلِغ خلال الفترة الواقعة بين عامي 2010 و2015م، عن 3248 حالة إصابة بالمرض في العالم، منها 584 وفاة. وتُعد كل من جمهورية الكونغو الديمقراطية ومدغشقر وبيرو، هي البلدان الثلاثة الرئيسية التي يستوطن بها المرض في الوقت الراهن.

*صحفي وكاتب من مصر.

رتم

سراب الصبيح

بلاغة المعنى في تغريدات العيسى

«المشاعر التي تغيرت بسبب الإدراك لا تعود. لا تسعى لكسب إنسان من جديد بعد إدراكه من تكون؛ المدرك ليس كالغاضب ولا كالغيور، المدرك لا يعود.»

مفارقة تفصل المدرك إزاء ما عاين، عن الدوافع الأخرى التي من شأنها أن تخلق مسافة ابتعاد تتقلص بعد فترة تطول أو تقصر؛ تبعا لماهية هاتيك الانفعالات، الأمر الذي لا يتوافق والإدراك الذي يبتعد رادما الهوة بلا إياب بعد تبدد الانفعال؛ لأنه إدراك منوط بالعقل، ليس انفعالا منوطا بالإحساس.

هذه الصورة في تغريدة عيسى عادل العيسى أعلاه، تقولبت بالمعنى، لا باللفظ، ففكرته نفذت من خلال المعنى، كما قُدِمت من خلاله، لا عن طريق الأساليب البلاغية اللغوية.

الأمر الذي احتل تفكيري منذ ردح من الزمن، فالبلاغة في فلسفتي قائمة على المعنى المنوط بمعنية الكاتب، مثلما هو مقدم بفلسفة البلاغي الناقد، فالأساليب البلاغية اللغوية من شأنها أن تكون بلاغة، تتجلى في تركيب العبارة والمعنى على حد سواء، لكن المشين لدني؛ هو اقتصار البلاغة على الأساليب البلاغية، وهي أصغر أجزائها، فيما البلاغة تمتد إلى ما يتجاوز اللغة، تمتد إلى المعنى، الذي يتجاوز أطراف الأبجدية بالرغم من أنه متقولب بها! وهنا تحديدا مناط مزية البلاغة، في مكاشفة المعنى المقتصر على ثوب الأبجدية، والمعنى الحي، الممتد خارج أطراف اللغة، مثلما هي تغريدات العيسى.

منذ عراقة التاريخ الأول وقد عُرِف عن النفس البشرية أنها تؤثر الكذبة المريحة على الحقيقة المؤلمة، إنه معنى عميق، واللغة تأتي بدورها لتحقر هذا المعنى بتقزيمه في عباراتها، التي من شأنها أن تقزم أثره في النفس، أو بإلباسه حلة تتجاوزها، حتى ينبثق منها تعددية المعنى الذي كان بادئ معنى أوحد.

هكذا جرت أنهر عدة من ذات مصب هذا المعنى العريق الأول، كل نهرت يعكس قراءة أخرى، في تغريدة العيسى» الإجابة الصحيحة ليست دائما الإجابة التي تسعدك. أن تبحث عن نتائج بحث تبهجك لتؤمن بأنها صحيحة فهذا أمر يعود إليك، لكنه لا يعود إلى الإجابة. أن تحارب من أجل سعادتك شيء، وأن تحارب من أجل الحقيقة شيء آخر.»

لقد شحن العيسى انتصاف المعنى الذي تتعدد منه المعاني الأخريات في قوله» أمر يعود إليك، لكنه لا يعود إلى الإجابة» نص مركز، مكثف المعنى، يحمل على عاتقة قوة الحجاج التي لم تترك للمخاطب ردا إلا ما جاء في نصه ذاته، فقد وضع الخصمين أمام بعضيهما، الإنسان وحقيقته المفقودة،» هذا أمر يعود إليك» وأنهى بذلك تصفية حساب الإنسان،» لكنه لا يعود إلى الإجابة» ودافع بذلك عن الحقيقة التي يطوعها الإنسان وفق ما يريد! إنه ذكاء المعنى المتقولب بذكاء اللغة!

الحجة الدامغة التي تجمع الخصوم وأمرهم وتصفي حساباتهم في نص مركز، تعود مجددا في تغريدته» لا يهمني استشهادك بمصدر تؤمن به لإثبات صحة اعتقاداتك؛ فهناك شهادة

العدد 2612- 11 - يونيو- 2020م

لأي شيء، وكل شيء. إن جئتني بشهادة سآتيك بأخرى، وسنخوض حرب شهادات باهتة، ستبدو عظيمة رغم تفاهتها، كمعظم الجدل الذي يدور حولنا وعبرنا. نحن لسنا بحاجة لشهاداتك، نحن بحاجة لاستقلالية شعورك، بحيث لا يستفزه اختلاف ما نشعر به.»

«اختلاف» الفيصل الذي حمل المعنى على عاتقه بين من يحمل شهادة في اختصاص يفقه به، وبين من يحمل شهادة فحسب؛ لأن الأول أفاد من علمه قبول الرأي الآخر، ولا يصل الإنسان لهذه الإفادات الجانبية عن التخصص، إلا لأنه عميق النفس، هذا العمق الذي من شأنه أن يُصب بداخله قضايا تخصصه بوعي، الأمر الذي لا يتحقق والطرف الآخر، الذي لم يحصل إلا على شهادة، فيُستفَز من كل اختلاف.

هذا الأمر الذي عليه الاختلاف شحنه العيسى في نص واحد، قدم به الأمر والخصوم، وقدم الحجة الدامغة للخصم:» نحن لسنا بحاجة لشهاداتك، نحن بحاجة لاستقلالية شعورك، بحيث لا يستفزه اختلاف ما نشعر به.»

والذي لفت انتباهي في تغريدته هذه؛ هو تضمينه قضية أخرى بانسياب رشيق ضمن كلامه عن موضوع الشهادة، وهو الجدالات الفارغة في الحياة عامة، حيث قدمها بسطر مرن لم يستفيض به خارجا عن مضمون التغريدة، في قوله عنها» ستبدو عظيمة رغم تفاهتها، كمعظم الجدل الذي يدول حولنا وعبرنا.»

لا أنسى الجرأة الصادقة التي تميز كتاباته، ففيما عبارات المثالية المنافقة المعلبة تقدم نفسها للخضوع إلى الأهل، خضوعا لا ينم عن البر بقدر ما ينم عن التنازل عن الحلم بلا مسوغ، والإنسان يُبخس ويموت قبل أن يأتي صوتا يناضل عنه، عن أحلامه المفقودة، رغم نزاهتها؛ فقط لأنها لا تناسب اهتمامات الأهل! يغرد العيسى مناضلا عن ذلك الحق المهضوم» لا تقلق من رفض أهلك لتوجهاتك. سيتحول رفضهم إلى تشجيع؛ ما إن يدركوا تقدير الآخرين لإنجازك الذي رفضوه.»

في ظل احتشاد المشهد التويتري، يأتي حساب عيسى عادل العيسى ليعيد كفة العمق إلى أصحابها، ففي التويتر أصبح الجميع متسلق على المثالية المغلفة بالنفاق، وتغريدات العيسى وأمثاله تزيل هذه الغشاوة من حيث ماهية تغريداته؛ فهي تتميز بكثافة المعنى، وعمقه، أضف إلى ذلك، وهو الأهم، أن عبارته الواحدة تحمل معان متعددة؛ وهذا تحديدا هو مناط الثقافة الذي يأتي من العقل الحي، المفكر، على خلاف العبارات خاوية المعنى، فمعاني العيسى ذكية، حية، وممتدة إلى ما وراء اللغة، مغلفة بأسلوب رشيق، سلس، ينساب بليونة.

أضف إلى ذلك، أن المعنى في تغريداته يلمس باطن الصدق في النفس البشرية، ولأن معناه صادق؛ أسقط تكلف العبارة الذي يغطي خواء المعنى.

ففي ظل استنساخ الشخصيات والأفكار في» السوشال ميديا» تأتي أفكار العيسى بتغريداته حرة، تحاكي النفس البشرية المفقودة جراء هذا الاستنساخ الذي قولب الناس في علب جاهزة مستنسخ بعضها عن بعض، فتنجذب العقول الحرة إلى العيسى؛ لأنها تتنفس به الصعداء في واحة تعثر بها على حرية عقولها!

فالذي أدرك حق عقله في التحرر من الاستنساخ لا يعود إليه تارة أخرى، مثلما أن الذي أدرك حقيقة شخص لا يعود إليه، فالمدرك ليس كالغاضب، ولا كالغيور، المدرك لا يعود.

sarabalwibari@gmail.com

نافذة على الإبداع

قراءة في (سيرة حزن) لفارس الهمزاني

بين جماليات السرد وكثافة الشعر وغنائية البوح

عرض: د. محمد الشنطي

استوقفتني هذه المجموعة التي تضم عدداً من القصص القصيرة والقصيرة جداً، لقد لفتني عنوانها الذي يدل على رؤية جامعة لمختلف نصوصها، وليس عنوانا لإحدى قصصها، فضلاً عما تنطوي عليه من مفارقة تجمع بين الحزن بوصفه (اسم معنى مطلق الدلالة) والسيرة باعتبارها (حشداً متسلسلاً من الوقائع عبر الأزمنة والأمكنة لها خصوصية الانتماء وسمة التحقّق)

القصص القصيرة العشر تومئ إلى سيمترية لها أناقة الاكتمال ورشاقة الانتظام، تتنوّع حقولها وتتعالق بين أمكنة وأزمنة ونماذج وأنماط من الفعل والسلوك والصفات متحرّرة من ربقة التحديد منطلقة في فضاء الفعل.

تحمل المجموعة منذ صفحة الإهداء مؤشرات موضوعية وجمالية لافتة تخرجها عن المألوف: حشد هائل من الشخصيات الأثيرة عند المؤلف، علاماتها ذات أبعاد سيميائية الدلالة تتنكّب المعروف في الإهداءات، فتضمّ

الأقربين من الأحياء والراحلين والأصدقاء بأسمائهم وصفاتهم التي تنبئ عن خصوصية العلاقة بهم والأدباء والمفكرين والصحفيين الشباب والشيوخ والأمكنة والمؤسسات والشركات والمرموزات والأعمال الأدبية الشهيرة والأسواق والحارات والمرضى والأصحاء والمراكز الأكاديمية والعلمية والكليات والجامعات والثياب والصحف والمجلات والآلات والخطوط والطرق والمعارف والنّكرات والأصدقاء والخصوم مشمولين جميعا بكلمة (أحبكم)

وهذا الإهداء الجامع المانع يؤشر إلى طرفي المفارقة السالفة الذكر.

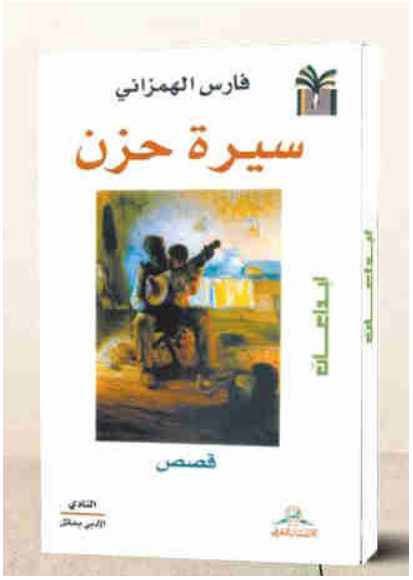

عناوين القسم الأول (القصص القصيرة) تحمل دلالات موزعة بين النماذج البشرية في ارتباطها بالمكان المعلن والمضمر من الرجال والنساء (مجانين حارتنا) و(عباس الأفغاني) و(أحمق) و(نساء) و(كانت هناك) ومن الأحداث (بكاء العصافير) و(رحيل) و(تسمم) و(الوسم) وكنها جميعا تومىء إلى شخصيات متمايزة متباينة السمات والصفات.

واللافت أن بعض هذه القصص القصيرة يضم جملة من القصص القصيرة جداً التي تقدم أنماطا من البشر ، مثل قصة (مجانين حارتنا) فهي تقدم نماذج ذات خصوصية تتجاوز الأنماط البشرية المؤلوفة فترسم بروتريهات تنبض بخصوصية تحفر في تلافيف الذاكرة وتعشّش في مغاورها، ويحرص عبرها على إيقاظ الشعور بطرافتها من خلال استخدامه للفظ (قيل) بانيا فعل السرد للمجهول إمعانا في الإيحاء بالغرابة والطرافة، جامعا بين جملة من السمات الجسدية المائزة والسلوكيات الغامضة والتاريخ الخاص المحتشد «فتارة والدي مريض نفسي، ومرة والدي سجين سياسي سابق وتارة والدي مسحور» ص٩

إنه ينتقي التفاصيل ويتقرّى الملامح ويستقريء السير ويتتبع الوقائع الخاصة بكل نموذج؛ فإذا كان يحشر نماذجه تحت مسمى نمطي (مجانين) فإنه لايغفل عن الغوص ليمتاح أسرار الشخصيات والتنقيب في ماضيها وجمع البيانات عنها، فهو يتحرك في ثلاثة دوائر: التفرّد والغرابة والحزن، فنحن أمام نماذج متفرّدة في خصوصيتها متميّزة في غرابتها موغلة في غموضها وحزنها. لا يستسلم للتنميط فالجنون ليس سمة واقعية؛ بل يتنازعها الحقيقي والمجازي، والمهنة ليست علامة فارقة تعمد إلى التصنيف؛ بل مدخل إلى ما يضطرب في أقبية الذات وتحدّث به النفس؛ فالأفغاني بائع التمييز على الرغم من السمات العامة لأضرابه من العاملين في هذه المهنة يتيح الفرصة للكشف عن تعلّق بالأنوثة وسحرها ومكامن السّحر فيها، واستكشاف لأصداء فتنتها في (المؤلف الضمني) وربما الحقيقي «لكن صوتها الهادئ فجّر كياني وأسقطني مجروحاً عندما قالت بعذوبة فائقة: أبي خبز حار مرة، اشتعلت فيّ حرارة المخبز وأيقظتني كل صباح من دون أن أتعب والدتي» ص١٥

وعلى الرغم من مراوغة العناوين وانزياحاتها الدلالية فإنها تنتهي إلى مرافئ نلتقي فيها بنماذج و أنماط عبر الخطوط التي يرسم فيها بروتريهاته التي ينال كل منها نصيبه من سيرة الحزن ولا يخرج فيها عن النّص فيها إلا نادراً، ففي بكاء العصافير نموذج حزين آخر، بل قل: مجنون آخر من مجانينه خلقة منمّطة لشيخ هرم ساقط الأسنان في بحر من الأوراق المبعثرة والأغنيات الصادحة والسجائر المتناثرة والمخلوقات القارضة والتاريخ المشحون بالأحزان والحياة البوهيمية؛ فهو رغم أنه حبيس مدفنه عصفور مغرّد، وهنا تتفجّر المفارقة وتتمثّل الغرابة.

وإذا كانت العناية بالرّسم تبلغ مداها في حشد ملامح الغرابة والتفرّد والحزن فيما يتعلق بشخصياته الذكورية؛ فإنه في تشكيله للأنثى - وهي بالمناسبة غالبا ما تكون مرآة تتكشّف عبرها شخصية النموذج الرجل – يعمد إلى تسليط عدسته على مكامن الفتنة والجمال تتماهى تضاريسها مع نظيراتها في الطبيعة والكون «تقاسيم الوجه الباهر كصحراء لاهبة، بلا نتوء ولا هضاب بياض كالثلج، نعومة قطن، وهمسات متقطعة كموسيقى الصباح الهادئ» ص٢٢

ولا تقف تجليات النموذج الأنثوي في قصص المجموعة عند هذه الصورة النّمطية؛ فهي تكشف عن قيم أخرى إنسانية تتجاوز حدود النوع (الأنوثة و الذكورة) كما في قصة (كهرباء) حيث

الطفولة الجريحة والأبوة الملهوفة والمشهد الحزين، وعلى الرغم من نمطية الوصف المعتاد للأنثى فإن الطفولة تنزاح بها عن مواطن الفتنة إلى مواقع البراءة «انبثقت معالم لؤلؤة ثمينة خرجت للتوّ من محارة غاصت في جوف أعماق الحلم، للّه ما أجمل العيون التي تحيط بها الرموش المقوّسة بلون الليل الحالك وما أروع الليل المنسدل على الأكتاف كشفق حزين» ص٢٣ للمرأة خطابها الذي يتمرد على سطوة الرجل كما في قصتي (أحمق و رحيل) تتمرد الأنثى وتحسم أمرها عبر قرار الرّفض، وهي تشاركه الحزن، وتقع ضحية له كماهو، فهي الفاجعة والمفجوعة، ولكن على طريقتها الخاصّة، تظل في التراتب الجمالي هي الأعلى وفي التراتبل الشجني هي الأكثر إيلاما وحزنا، المرأة في المجموعة هي الطبيعة وهي الأكثر كونيّة والأقرب إلى الأصل في ألمها وحزنها و فجيعتها ودلالها، تطغى على الرجل تسحره وتغويه وتلهيه، ففي قصة (الوسم)يذهب الراوي ليشتري دواء لعمّه فيلتقي بها، يذهل عن نفسه وعن عمّه فتسكن دواخله وتتواكب مع حركة الكون يصيبها التحوّل فتعاني من أعراضه في موازاة التحول الطبيعي فتتبدّى ثنائية كونية طرفاها متغيراتالأنوثة وتحوّلات الموسم.

في قصصه القصيرة - وتصل إلى خمسين نصاً - يمضي على النهج ذاته في اقتناصه للّحظات التي تنوء بأجنحة الحزن المهيض فيتّبع أسلوب تشكيل البنية ذات القطبين المتجاذبين، حدثية أشبه بالمقدمة المنطقية التي تتمخّض عن نتيجة محسومة؛ ففي (أكذوبة) مشهد مروي مكتمل الأركان زماناً ومكاناً وحدثاً ومتحدّثا ومتلقّيا ينتهي إلى خيبة وخذلان. وبعضها ينهض على بناء مفارقة صادمة تكسر أفق التوقع، كما في (عذابي) حيث البكاء والضحك على صعيد واحد هو الألم؛ فإذا بالمفاجأة الضحك يساوي البكاء، والبكاء يسبق الضحك يستوي النقيضان في موقف الألم، وتفقد معناها ظواهر الأشياء لتتكشّف عن جوهر الأمر وحقيقته، ثمة تقنية أخرى تنهض على المفاجأة الصادمة و الخذلان المبين؛ حيث ترمز الأشياء إلى مصير الأحياء كما في (الباب الحديد) وتقنية الاعتراف المثير على طريقة «خذ الحكمة من أفواه المجانين «كما في قصة (سعود الخبل) الذي ينطق بالحقيقة المقنعة يقررها فرد مجنون في مقابل ما يقرره الجمع العاقل الذي يتجاهلها، وثمة نصوص تستثمر فيها سيميائية الألوان لتتمخّض عن الرؤية فتحشد عبرها العلامات الدالّة المتباينة الدلالة حدّ التناقض في قصة (عباءة) فالحزن أسود إلى درجة البكاء، والموسيقى حزينة حد الشجن، والفجر المنير عباءات سوداء؛ فالسواد

بؤرة تفضي بالفكرة وتصنع المفارقة، يتّكئ الكاتب على التعالق الدلالي في تماثله وتناقضه، وإثباته ونفيه؛ فالعمشاء جميلة تعبث بطفولة وسذاجة تثير الشّبق وتستبعد البراءة وتنهر المحبين وتصدم العاشقين، في قصة (عمشاء) يمتح الكاتب من الذاكرة وتسكنه الأمكنة وتتداخل مع الأشياء والأحياء.

وتتبدّى القصّة حلم يقظة أوطيف خيال عابر تهجس به لحظة يتعاورها الملل والإحباط، كما في (بؤس) فهي لا تزيد عن ثلاثة سطور يفضي بها إلى المفارقة (صحبة الدموع وصحبة المحبين) وتتشكّل القصة في لحظة أزمة تضجّ بالحنين، وتبدو فلذة من ذكريات، أو شطراً في يوميات كما في (علاج) حيث يلجأ الكاتب إلى المزج بين الظواهر والأعراض والمشاعر والأمراض في لحظة قاهرة من الاغتراب، شظيّة تنفلت من عقال الانتظام إلى سيرة الحزن والآلام، وكذلك في قصة (سواء) التي تقتنص لحظة من لحظات الغربة، وتبدو شذرة من شذرات السيرة الذاتية للحزن .

يسلك الكاتب في بنائه للقصة القصيرة جداً سبيل التقرير والإفضاء المباشر بالرؤية والاتكاء على فرضية الاكتشاف، فيغيب الحدث وتلقي الذات المبدعة بثقلها في ادّعاء للحكمة وصواب الفكرة ودهشة الكشف كما في (قبيلتي) «لأن ثقافة أنا وابن عمي على الغريب قادتني نحو الضياع منذ ذلك الحين و أنا أدرك قيمة قبيلة أبي جهل» ص٥٧

وتأتي القصة بياناً لصدق فرضية شائعة أومقولة سائرة أو نقضها عبر صياغة عبارة مفارقة كما في (ريحة هلي).

تبدو القصة القصيرة جداً في بعض نصوصها لغزاً محيّرا أو موقفا ملتبساً كما في قصة (ظلم) وفي قصة (رائحة)، ويشيع الحنين إلى المكان فتشتبك القصة بالسيرة وتصبح مستودعاً لذكريات الغربة كما في قصة (حائل) وتتعالق مع الشعر فينسجها الحنين بنية غنائية يعزفها الكاتب على أوتار الغربة، فيتماهى المكان مع الحبيبة والأم مع المعشوقة، ويتحول المكان إلى جزء من الذاكرة التي تختزن ماضي الشخصيّة بوصفها جزءا من السيرة الذاتية، كما في (نظرة) ويصبح المكان ممثلاً للحالة النفسيّة فينتقل بالشخصية من الغرفة رمز البؤس والملل إلى الحديقة التي تمثل التحرّر من أسرهما لتصبح قيدا آخر ويصبح أسيرا لها، وكذلك الحال في (جلطة) حيث المكانين المغلقين المحاصرين الحافلة والجامعة، وتماثلها قصة (غرناطة) ولكنها تقارب بعداً تاريخياً يتجاوز الخصوصية الذاتية، ففي قصة (غرناطة) تتبدّى المدينة بوصفها اختزالاً لتاريخ العرب في الأندلس فتبرز في صورة فتاة تتحول فيها إلى لفظة أعجمية على لسان الفتاة فصلا في سيرة الحزن، وينتقل من الدائرة الفردية في السيرة إلى الدائرة الإنسانية حيث الحزن المشترك والتماثل بين الأوطان والأزمان في (ولع). ويجري ترميز الأمكنة لتتحول إلى رؤى؛ فالبحر الهادئ الذي تسكن أمواجه احتراماً لمشاعر الإنسان يتحوّل إلى دليل أخلاقي للإنسان الذي يتعلم منه كيف يسكن ويهدأ احتراماً لمشاعر الآخرين، كما في قصة (شاطئ حزين) «ليت الناس كلهم بحور»: ص ٩٧، ويمضي على هذا النحو فيما تبقى من قصص المجموعة التي تتحول إلى مساحات حرة تتدفق بالرؤى والذكريات والمشاهد والدلالات.

تقنية المشهد وترميز الظواهر المكانية والبشريّة والأشياء والأماكن واحتشادها بالدلالات كما في (كعب)، تتقارب مع تقنية أخرى حين تتشابك الدخائل النفسية و الظواهر الخارجية والتوقّعات مع المفاجآت والانتظار للحظة السعادة ثم الارتطام بصخرة الواقع في (وينك) حيث تفجؤه رسالة البنك التي تخبره بانتهاء رصيده في كسر لأفق التوقع لاالذي يساوره لرسالة من المعشوقة المنتظرة، وتقنية الثنائيات الضدية رائحة الأنوثة الجميلة ورائحة المدينة العفنة التي تؤدي إلى الغثيان في (أنين) وقد تتلخّص القصة في مقولة توجز ثقافة مجتمع، وتكشف عن بعد جديد في سيرة الحزن كما في قصة (جهل) حيث مقولة الأب الصادمة «أنت تسكن هناك وقبيلتك هناك، اذهب لا مكان لك عندنا» ص٩١

وفي لون آخر من ألوان التشكيل تتوازى التحولات الذاتية مع السنن الكونية وتصبح الذات بحجم الفصول الأربعة، في قصة لقاء «في المساء كانت القمر وعند الظهيرة أصبحت شمسا ولحظة لقائنا بكت وكأنها المطر» ص٦٩ وقد يختصر الكاتب القصة في عبارة واحدة تنطوي على مفارقة كما في قصة دموع.

وهكذا فإن الكاتب ينهج سبلاً متعددة في بنائه للقصة القصيرة جداً، ولكنه لا يخرج عن المنظور السردي اتلذي حدّده منذ العنوان (سيرة حزن)

من أرسـلك ؟

اللوحة للفنانة سهير السباعي

شعر
د. عبد العزيز
محيي الدين خوجه

مِنْ أينَ جِئـتَ إلى دُروبي دَهْشـةً منْ أرْسَـلـكْ ؟
يـا أيُّهـا الحُسْنُ المُتـوجُ بالـنهى منْ كَمّلَـكْ
ربّي حـباكَ بمـا يشا في كلِّ شيءٍ فضّلـكْ
الحـبُّ بـاغَتنـي فهل يا سيدي قـد أمْهَـلكْ
في ليلةِ القدرِ البهيةِ في المـدى نـادى مَلَـكْ
كلُّ السنينِ الهاربـاتِ وما أضَعْتَ على الفَلـكْ
عادتْ إليـكَ مضيئةً وتقـولُ هذا الحـبُّ لـكْ
فزّ الهـوى المخْبـوءُ أشْعلني فهلْ قد أشْعَلكْ
من كـانَ قلبُكَ في هـواهُ متيمـاً ما أهمـلكْ
عزفَ الحنانُ نَشِيدَهُ قلبي فِداكَ وما مَـلك

العيد في ظل أجواء كورونا

شعر:
عبدالقادر بن عبدالحي كمال

على رغْم أنْف الحَظْر حَلّ بنا العيدُ
وأقْبَلَ تَطْويه الحَواضِرُ والبِيدُ
أتانا بصَمْتٍ مُطْرِقاً مُتَسَلِّلاً
خَجُولاً ولَمْ يَصْحَبْهُ طبْلٌ وتَغْريدُ
فأينَ هي العَرْضاتُ في كُلّ ساحَةٍ؟
وإعْلانُ أفْراحٍ وعِزٍّ وتَمْجيدُ
وأينَ زياراتُ الأحِبّةِ بَيْنَهُمْ؟
وأفْراحُ شَعْبٍ واجْتِماعٌ وتَعْضيدُ

1

أتَى عيدُنا - لا عادَ - دونَ مَسَرّةٍ
فلَمْ يَرْتَفِعْ صَوْتٌ ولا جالَ تَرْديدُ
وهَلّ وكُلّ قابِعٌ في رِحالِهِ
ولَمْ يَعْتَنِقْهُ عِنْدَ إطْلالِهِ جيدُ
وغابَ ابْتِسامٌ كانَ يَعْشُو لِدُورِنا
وعافَتْ تَغاريدٌ وماتَتْ أناشيدُ
ولَمْ نَتَقَبّلْ في المَسَرّاتِ أهْلَنا
ولَمْ نَحْتَفِلْ بالعيدِ، لا عُدْتَ يا عيدُ

سبع أغنيات خضر

لوحة الفنان رمون شويتي

شعر/ شقراء المدخلي

غنيت
زرياب
و الأشواق ثائرة
بصدره و على كفيه إنجيلي
و قلت
للبحر
خذني علّ أندلساً
أخرى ستطلع من خلف الأكاليل
و اسكب
لفيروزَ
من أوجاع قهوتنا
لعلّ «غصن النقا «إن مر
«يحكي لي»
وسائل العود
هل يدري
بأن يدا
من الغياب تربي حزن منديلي
من «ثورة الشك»
والأيام دائرة
«فات المعاد» وما فاتت أقاويلي
«عودت عيني
على رؤياك «مختبئاً
في سيرة الحب أو في أذرع النيل
مهما اختلفنا
شبيه الريح يجمعنا
من بادي الوقت والبرواز قنديلي
يا ضايق الصدر
كم باتت مدامعنا
تنشد عن الحال أسراب المواويل
إياكَ
أسأل
منذ البدء مرتبكاً
«وعدك متى» يا ظريف الحُسن و الطول
«عطني المحبة»
لا تبخل
بما كتبت
لي «المقادير» من شوق و تقتيل
يا نفث
زرياب
في الأوتار
ها شجري
اقطع
بعودك أسوار التماثيل
إني
اصطفيتك
للآفاق أغنية
فالبس لحونك لا تعبأ بتأويلي
و أسمع
الكون
ما أبدعت من جرس
لولا
نشيدك
ما ارتاحت تراتيلي

ديواننا

سبقْنا المطر

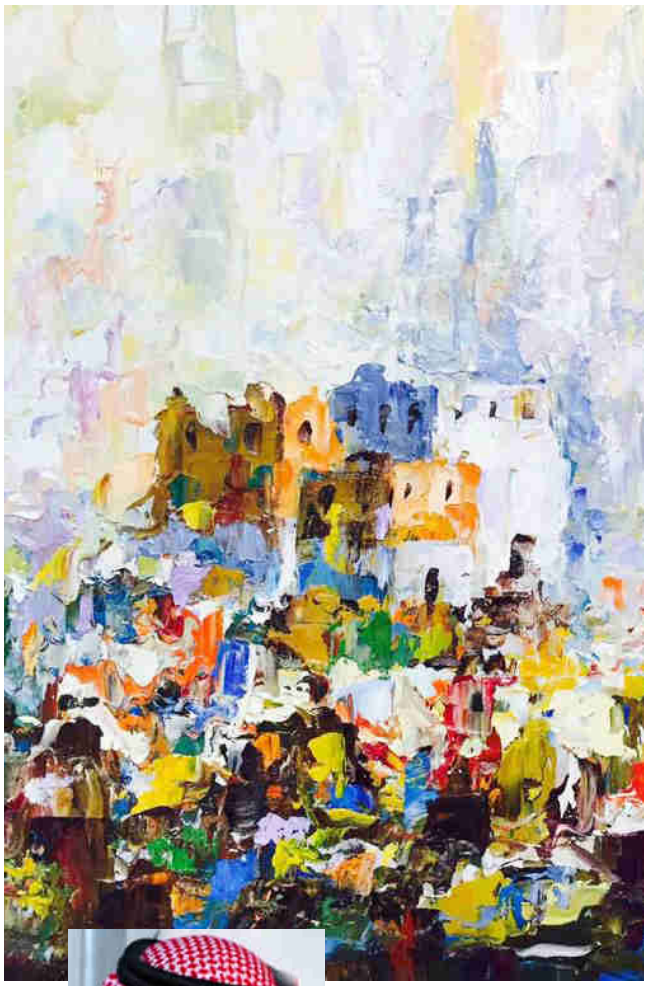

شعر أحمد الملا

نهبْنا البدايةَ بسذاجةِ المبتدئين، دُفعةً واحدة.
شرّعنا بابَها عن آخرِه، كسرْنا الترقّبَ على ركبةِ العتبة،
وقفزْنا مبلّلين.
تخلّيْنا عن ظاهرِ المسافة، وما اكترثْنا لحذرِ الغريب.
ارتكبْنا ما يكفي من الحماقات، مغموسةٍ بالضحك،
سبقْنا المطرَ بخطوة
سبقْنا الطيرَ بجناح
سبقْنا النهرَ إلى مصبّه،
كي نتلقّى موجةً إثرَ أختِها، لاهثين، وما حبسْنا أنفاسْنا.
بأيدٍ مشرعةٍ دفعْنا النومَ أمامَنا حتى سقطَ على وجهِه.
نهتدي بالنجمةِ وعصاها.
الليلُ الثقيل، قطّعناهُ إلى مِزَقٍ صغيرة، أعدْنا شكلَهُ
وذررْنا ريشَهُ فوقَ الرؤوس.
تُهْنا وغَنّيْنا، كي يأنسَ الطريق، وتنعسَ الوحشة.
كم غرسْنا في كلّ بقعةٍ ظِلالَنا المائلة ، كم تركْنا من
أغانٍ في كؤوسِ الساهرين ومضيْنا قبلَ طلوعِ وردةِ
المعنى.
بأصواتٍ ناحلةٍ وصلْنا النهايات، مأخوذينَ بعلوّها
وقُبيلَ الحافّة انحرفَ كلٌّ منّا وتخطّاها متفادياً تلويحةَ
الوداعِ الجارحة.
بمجرّدِ وصولِنا
تفرّقْنا،
وعندَ أقربِ منعطفٍ
سقطَ كلٌّ منّا
مطعونا بالحنين.

عين

الدراما السعودية... أمام متلازمة المنطقة

عبدالله بن محمد الوابلي

الدراما - بصفة عامة - هي أحد الفنون الأكثر شعبوية، وأكثرها احتكاكًا بواقع المجتمعات. الدراما هي انعكاس ثقافي للعقلية الجمعية في مرحلة معينة من حياة الشعوب، وليست مجرد رواية سردية تاريخية، أو تحقيقًا دعائيًا لمدينة معينة أو تقريرًا عن منطقة محددة.

عندما يجلس البعض أمام أي عمل درامي – مسرحي أو تلفازي أو إذاعي - تجده مسكونًا بمتلازمة المنطقة، ومستحضرًا الأيديولوجيا، والمناطقية، والقبلية، بكافة رواسبها الأسطورية، كمعايير وحيدة لحوكمة العمل الدرامي الذي أمامه، فتجده ينصب شباكه لتصيد لهجات الممثلين، وطبيعة الأدوار التي يقدمونها؟ وهل هي ترفع من شأن جماعته؟ أم تحط من قدرهم؟ - كما يعتقدون ويظنون وهم بكل تأكيد واهمون -. يشاهد هؤلاء الأعمال الدرامية بأعصاب مشدودة، وكأنهم في قاعة محكمة، أو في غرفة استجواب، أو في قاعة امتحان.

بعد اختتام سلسلة حلقات «مخرج٧»، هذا المسلسل المتكامل نصًا وتمثيلًا وإخراجًا، والذي جاء نقلة نوعية في الدراما السعودية، حيث كان للعنصر النسوي حضور جيد ومميز، تعالت بعض الأصوات المحتجة، لا لشيء إلا لمجرد أن مُمَثلين إثنين كانا يمثلان بلهجات محلية معينة، ويقومان بأدوار يرى منتقدوها – خطئًا - أنها تحمل مضامين دونية أو غير مشرفة، زعل منها بعض المشاهدين، ظانين أنها تخدش كبرياء مجتمعاتهم، وتنال من اعتزازهم بمناطقياتهم. وقفت كثيرًا عند سبب «زعل» هؤلاء الأحبة، وبالمناسبة فإن «زعل» هي كلمة فصحى كقول النابغة الشيباني (ظل يراطن عجمًا وهي تتبعه... نقانقًا زَعِلات قادها زَعِلُ)، فاكتشفت أن هؤلاء «الزعلانين» لا يفرقون بين الأعمال الدرامية، والنشرات الدعائية أو التسويقية. فالأولى تساهم في إبراز التشوهات الاجتماعية بهدف تسليط الضوء عليها ومعالجتها، كما أنها تسهم بتهيئة الوعي الجماهيري لقبول مشاريع التحديث الثقافية والفكرية والاجتماعية. بينما الثانية لها غايات ضيقة لتحقيق أهداف خاصة. كتاب الدراما وممثلوها يصارعون من أجل المساهمة بالارتقاء بوعي المجتمع، ويواجهون المتطرفين والماضويين بصدور عارية، وقلوب منفتحة، فلا تزيدوا على قروحهم جراحا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فات على «الزعلانين» أنه يتحتم على الدراما أن تتحدث باللهجات المحلية، وكثير ما شاهدنا ممثلين يؤدون أدوار أناس طيبين وبسطاء باللهجة الحجازية، وأحيانًا باللهجة الأحسائية، وأحيانًا باللهجة الشمالية، وأحيانًا باللهجة «الزبيراوية»، وفي أغلب الأحيان بلهجة المنطقة الوسطى، فلماذا هذا «الزعل» غير المبرر يا أحبتي؟ ولماذا ندعي الكمال؟ ونخشى من الأوهام؟. دعونا نرتقي بوعينا الجمعي، ونتسامى فوق عُقَدِنا الاجتماعية، التي ليس لها حقيقة إلا في مخيالنا الشعبي الموغل في القِدَم المثقل بأساطير الأولين. لننظر إلى «الدرامى» بذوق الناقد المستنير، وليس بعين الحارس الخفير.

وبالنسبة لي شخصيًا كان من أكثر المشاهد إمتاعًا في مسلسل»مخرج٧» - الممتع - ذلك الممثل الذي كان يؤدي دوره بنفس اللهجة التي أتحدث فيها، كما أنني واحد من أكثر الفخورين بالدراما السعودية التي احتلت مكانًا مرموقًا ومتقدمًا على صعيد الدراما العربية، ومن أشد المعجبين بكتابها المبدعين – خلف الحربي أنموذجًا - وبرموزها الرائعة، ويأتي في صدارتهم الممثل المبدع ناصر القصبي، ولولا خشية الإطالة ونسيان أسماء لامعة ونجوم ساطعة لذكرتهم فردًا فردا، فجميعهم قامات فنية شامخة، وهامات درامية عالية نفتخر ونعنز بها.

شكرًا لقناة «MBC» تلك المؤسسة الإعلامية العربية الرائدة، التي ساهمت وبجهد كبير في نقل الدراما السعودية، إلى جميع أصقاع العالم، كما نشرت ثقافة المجتمع السعودي وقيمه العربية والإسلامية الأصيلة بين كافة المجتمعات العربية. لقد قامت هذه «الفضائية» العملاقة بما لم تقم به جهات أخرى أكثر منها إمكانات مالية وبشرية. وشكرًا لجميع قنواتنا التلفزيونية ومحطاتنا الإذاعية التي ما فتئت تعمل جاهدة في تقديم المسلسلات الهادفة والبرامج الممتعة.

تطبيقك

التقنية في خدمة الحرب على الفيروس

تطبيقات «جوجل» و«آبل» توظف البلوتوث للتحذير من مخالطة مرضى كورونا

ساره الجهني

إجراءات عديدة اتخذتها الحكومات والشركات العالمية أثر انتشار فيروس "كورونا" المستجد، ولزيادة الوعي به وللحد من انتشار الشائعات المصاحبة له أطلقت شركة جوجل العملاقة، صاحبة أكبر موقع بحث على شبكة الإنترنت، موقعا جديدا مخصصا للمعلومات الخاصة بفيروس كورونا المستجد، وذلك بعد أسبوع من طلب الرئيس الأمريكي دونالد ترمب المساعدة من الشركة في مكافحة الفيروس.

وبحسب ما أوردته وكالة أنباء «بلومبيرج» قالت جوجل إنها عملت مع الهيئات والسلطات ذات الصلة من أجل إطلاق موقع:

«google. Com/covid19» الذي يقدم معلومات بشأن الفيروس وسبل الوقاية منه ومصادر المعلومات المحلية المتعلقة به، ويوجد في أعلى صفحة الموقع إطار صغير بعنوان «معلومات» يصف أعراض الإصابة بالفيروس، بالإضافة إلى نصائح بشأن الوقاية والعلاج، من منظمة الصحة العالمية.

كما يحتوي الموقع على روابط تركز على آخر مستجدات الفيروس في العالم. ويهدف الموقع الإلكتروني إلى نفي المعلومات الغير موثوقة والتقليل منها حول الفيروس وانتشاره العالمي، ويقدم عرضا شاملا للخدمات الطبية والأخبار بأكثر من لغة دولية. ويشمل الموقع الجديد عناوين مواقع أخرى ذات صلة في أنحاء الولايات المتحدة، ومصادر أخرى.

وقالت قوقل في بيان إن الموقع الذي أُطلق في الولايات المتحدة سيكون متاحا بلغات أخرى وفي دول أخرى خلال الأيام المقبلة، اشار الموقع الى انه سيقوم بتحديث الموقع عندما يتاح المزيد من المعلومات والمصادر.

تعد هذه المبادرة واحدة من مبادرات شركة جوجل في المساعدة على مواجهة الفيروس حيث استحدثت أيضا خرائطها «google maps» بطريقة ذكية لتظهر الخرائط حالات الإصابة باللون البنفسجي مع علامة الفيروس، كما تظهر المناطق التي سجلت عددا من الوفيات باللون الأحمر مع علامة الجمجمة التي ترمز إلى الوفاة.

ويتم تحديث الخريطة باستمرار وبشكل مباشر بمجرد تسجيل إصابة جديدة أو حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس.

كما تسعى مؤخرا شركة جوجل بالتعاون مع شركة آبل إلى تطوير مساعيهما لإدخال التقنية كأداة مساهمة في الحرب على الفيروس الذي يجتاح العالم ويعطل اقتصادها.

فقد أعلنا الرئيسيان التنفيذيان لكل من« آبل وجوجل »عبر حسابهما على تويتر عن هذا التعاون النادر بين الشركتين المتنافستين على سوق أنظمة الهواتف الذكية.

سيعمل التطوير على مرحلتين، في المرحلة الأولى تعطى صلاحية لما يعرف بتطبيقات تتبع الاتصال المتقدم، للتواصل بين نظامين أندرويد وآبل. وستمكن التطبيقات هيئات الصحة المعتمدة في الدول الوصول إلى هذه الخاصية التي أتاحتها آبل وجوجل.

أما في المرحلة الثانية التي ستستغرق أشهرا فسيتم العمل على تطوير منصة تستخدم تقنية البلوتوث الموجودة في الهواتف للتتبع، لتسمح بتوسيع دائرة المستخدمين وزيادة الاستفادة من التطبيقات المطورة لتتبع المصابين بكوفيد19-.

حيث ستعمل التطبيقات على استعمال إشارة بلوتوث في هاتف المستخدم لتتبع إن كان قد خالط مرضى، وينبه التطبيق المستخدم من المرضى المصابين حاليا وحتى السابقين، فلو خالط المستخدم مرضى بوقت سابق ثبتت إصابتهم لاحقا فإن التطبيق يحدث البيانات ويرسل التنبيه إلى المستخدم صاحب الهاتف، ولكن مثل هذه التطويرات دوما ما تجلب تساؤلا عن الخصوصية خاصة وأن بيانات التتبع، سيتم تسجيلها وتناقلها بين الأجهزة إلا أن الشركتين صرحتا أنهما سيعملان بشفافية وسينشران تطورات العمل.

وقالتا إن التعامل بين المتنافسين جاء في وقت يعمل الجميع مع بعضهم البعض لمواجهة أكبر تحديات العالم..

معرف الرئيس التنفيذي لشركة آبل (tim_cook@)

معرف الرئيس التنفيذي لشركة قوقل (sundarpichai@)

العدد 2612 - 11 يونيو 2020م

أمريكا.. تقول شيئا وتفعل آخر مناقضا!

أ.د. صالح بن سبعان

أمريكا التي تعجز عن الوفاء بالتزاماتها المالية للمنظمة الدولية، تدفع لإسرائيل مليارات الدولارات بمناسبة وبلا مناسبة.

كيف يمكن أن يكون الأمر على هذا النحو؟مثل هذا الوضع يورط السياسات الأمريكية في كثير من التناقضات الفاضحة والمفضوحة.

فأمريكا التي أدانت إسرائيل من قبل لقصفها مفاعل العراق النووي..هي نفس أمريكا التي أقامت قيامة العراق شعبا وحكومة بحجة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل!!.

وأمريكا التي لم تكتف بتدبير الانقلابات في دول القارة الأمريكية الجنوبية، وتجنيد الجنرالات، ومساعدتهم على التنكيل بمعارضيهم، والقيام بعمليات التعذيب البشعة، وسرقة أموال شعوبهم، هي ذاتها أمريكا التي تبشر بالديمقراطية وحقوق الإنسان وزعيمة العالم الديمقراطي الحر.

صحيح أن كلمة (المبادئ) في قانون السياسيين تعتبر ميتافيزيقية، وكلمة مبهمة لا تعني شيئا محددا، وإنما القناع الذي تلبسه الضرورات التكتيكية، وقد أوصي ميكيافيلي بحذفها من هذا القاموس لعدم حاجة القوة إليها، ولعدم جدواها بالنسبة للسلطة السياسية، إلا أن الدول كالأشخاص تحتاج إلى قدر من المصداقية والوقار حتى يصبح التعامل معها ممكنا، والتعاهد والتعاقد معها مضمون النتائج.

أما أن نقول شيئا ونفعل شيئا آخر مناقضا..أو أن تكيل بمكيالين فذلك أمر يربك الآخرين، ولا يعرفون على أية قاعدة يتعاملون معها.

وتكاد تكون هذه السمة – لا الغالبة – بل الثابتة والدائمة في سجل علاقات الولايات المتحدة الخارجية.

وإذا عدنا إلى ملف علاقاتها مع السعودية التي بدأنا بها سنجد أن الولايات المتحدة، رغم علمها بالتوجهات السلمية للمملكة، إلا أنها تواجه تعنتا حين تطلب شراء أسلحة للدفاع عن نفسها، بحجة احتمال استعمال هذه الأسلحة ضد إسرائيل في المستقبل، في حين تلبي طلبات إسرائيل حين تطلب أحدث ما في ترسانة أمريكا من أسلحة وبالمجان.

وأحيانا لا يبدو الأمر كما لو كان تناقضا في السياسات، بل يصبح غشا وخداعا واضحين.

إذ كانت أمريكا منذ عهد الرئيس ترومان تخصص معونات ومساعدات عسكرية واقتصادية للدول التي تلتزم بالسلوك الجيد إزاء مصالح الولايات المتحدة ومطالبها.

وبالنسبة للدول العربية فقد ربط هذه المساعدات الاقتصادية والعسكرية بتحقيق السلام مع إسرائيل والتطبيع معها، وقامت الأردن التي صدقت تعهدات أمريكا بتوقيع اتفاق سلام مع إسرائيل، مع وعد أمريكي بتنفيذ برنامج مساعدات أمريكية يمتد إلى عشر سنوات تبلغ قيمته (2.5) مليار دولار، وكان هناك تلميح إلى أن الولايات المتحدة يمكن أن تعطي الأردن بعضا من المساعدات السنوية المخصصة لإسرائيل.

شهية الأردن التي فتحتها الوعود طالبت أمريكا بعقد صفقة عسكرية تقدر قيمتها باثني عشر مليار دولار، يحصل الأردن بموجبها على ثلاثة أسراب من الطائرات الحربية، و(200) دبابة، وطائرات (إف 160) وصواريخ (هوك).

إلى أن وقف السيناتور ميتشل ماكونال رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي في أبريل 1995 أمام مجموعة من المراسلين قائلا (لقد انتهت دبلوماسية الشيكات) وكان بذلك يشير إلى قرار الإدارة الأمريكية بتقليص مساعداتها العسكرية والاقتصادية للأردن.

وأعقبه سوني كالاهان زميله في مجلس النواب مؤكدا حديث ماكونال قائلا (لن تكون هناك مساعدات عسكرية واقتصادية للأردن، ولن تكون هناك أي التزامات لسوريا إذا حققت السلام مع إسرائيل).

وكما فهمت الرسالة جيدا، فقد كانت إنذارا مباشرا إلى مصر التي قدمت كل شيء في مقابل القليل من المساعدات التي أخذتها من الولايات المتحدة.

إلا أن المساعدات التي قدمت لمصر كانت – على قلتها – مشاريع تستفيد منها الولايات المتحدة، وقد أوضح ذلك بجلاء مكتب التمثيل التجاري المصري في واشنطن الذي أعد تقريرا اقتصاديا نشر في 12 مايو 1995 جاء فيه: إن إجمالي المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر خلال الفترة من (75 – 1994) بلغ نحو (19.3) مليار دولار، خصصت الجانب الأكبر لمشروعات استفادت منها الولايات المتحدة، حيث إن غالبية هذه المساعدات مشروطة ومخصصة، خلاف المساعدات التي تقدم لإسرائيل، والتي تحدد إسرائيل وحدها قنوات صرفها، وليس للولايات المتحدة أي دخل في ذلك.

خلجات وجدانية

في رحلة عبر الهليكوبتر

البراكين والزلازل في منطقة العيص(٢/١)

* تزلزلت الأرض وتصدعت وانخفست.

د. عبدالعزيز بن لعبون

موضوعنا جِدّ شيّق في جزئين: الأول البراكين في المملكة والثاني وهو الأكثر إثارة وغرابة حول إنسانية أهلنا في العيص.

ما أن بلغني حدوث هزات أرضية في حرة الشاقة في جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، وما نجم عن ذلك من إخلاء للتجمعات السكانية هناك وبالذات مدينة العيص حتى انطلقت لأوثق الحدث جيولوجيًا، رغم خطورة الوضع من استمرار الزلازل واحتمال انفجار بركان، توجهت بسيارتي لاطلع على الأحداث ميدانيًا ومعاينة ما نجم عن تلك الهزات من ظاهرات طبيعية جيولوجية ومنها الصدوع، والتشققات الأرضية، وتكسّر وتساقط صخور الجبال، وغور مياه الآبار، وتصاعد غاز الرادون، غير ذلك، وكذلك إخلاء الناس وإسكانهم في مراكز الإيواء حرصًا على سلامتهم.

ولا يسعني بعد أن قمت بواجبي العلمي إلّا أن أشكر رئيس هيئة المساحة الجيولوجية السعودية آنذاك الدكتور زهير نواب لتمكيني من استخدام مروحية هيئة المساحة للتحليق فوق عموم الحرة والشكر موصول إلى الأخ الجيولوجي جمال شوالي لمرفقتي في الجولة وإرشادي لمشاهدة وتصوير آثار الزلازل ومعالم فيوض اللابة وفوهات البراكين وصخورها.

الحرّات:

دعونا نبدأ بمعلومة عامة حول الحرات : الحرّة هي طفوح بازلتية تكوّنت من حمم الصخور البركانية المنصهرة؛ التي تدفقت من باطن الارض إلى سطحها من خلال فوهات بركانية؛ نتيجة أنشطة حركية وزلزالية، وهي ما تعرف بالابّة (Lava)، وقد بنت معالم طبوغرافية جديدة في مناطق نشاطه، وتجمع الحرّة على حرّات وحِرار.

ويُطلق مسمى الحرّة في المملكة في الوقت الحاضر على البراكين من مخاريط وفوهات وجميع أنواع مخرجاتها من لابات ورماد وغيرها.

وقد تكونت الحرّات خلال العصرين الثالث والرابع؛ نتيجة التدفقات البركانية التي صاحبت انكسار أخدود البحر الأحمر، وتتراوح أعمارها ما بين ٥ و ٣٠مليون سنة خلت، والقليل منها حصل في العصر الحديث.

تنتشر معظم الحرّات في الجزء الغربي من المملكة، وتتكون معظمها من صخور البازلت القلوي، وتخترق وتعلو في صخور في الدرع العربي نارية ومتحولة وتخترق كذلك صخور في الرف العربي رسوبية،

وتمتد الحرات بشكل رئيس من جنوب غربي المملكة إلى شمالها الغربي بمحاذاة خط الطول ٤٠ شرقاً تقريباً، وهذا الشريط هو جزء من شريط أطول أطلقت عليه مسمى «شريط النار» يمتد من عدن إلى جنوب شرقي تركيا، عدا حرّة الهُتيمة التي تكونت جنوب حائل وسط المملكة.

تبلغ مساحة الحرّات في المملكة نحو ٩٠,٠٠٠ كم ٢، تُمثّل نحو ٤,٦ ٪ من مساحتها، وتعد حرّة رِهاط أكبر حرّات المملكة مساحة، إذ تبلغ مساحتها نحو ٢٠,٠٠٠ كم ٢.

حرة الشاقة

تقع حرة الشاقة قريبًا من ساحل البحر الأحمر وتمتد أذرع منها لتصل إلى البحر. تقع الحرة شمال غرب المدينة المنورة وإلى الشرق من أملج وشمال شرق ينبع وإلى الجنوب من العلا.

تغطي صخور الحرة مساحة تتحدد بين دائرتي عرض ٤٥ ٢٤ و٢٥ ٢٥ شمالًا وخطي طول ١٠ ٣٧ و١٠ ٣٨ شرقًا.

تقع حرة الشاقة إداريًا في منطقتي المدينة المنورة وتبوك القسم الشرقي منها يقع ضمن منطقة المدينة المنورة ويمثل ٢٠٪ تقريبًا من مساحة الحرة ومن أهم مدنه مركز العيص، والقسم الغربي منها يقع ضمن منطقة تبوك ويمثل ٨٠٪ تقريبًا من مساحة الحرة وأهم مدنه محافظة أملج.

التحليق فوق الصخور البركانية لحرّة الشاقة

اللابة الخانقة

التحليق فوق الحرة وبلدة العيص بالذات، منظر رهيب:

الحرات السود تجثم على الأرض وتكتم أنفاسها،
وتحيط بالجبال العالية وتخنقها،
اللابات في الأودية كالأفاعي تلتف حول كل شئ
أودية تملأها الحرات بدلاً من الماء،
أودية تعاني من حرارة اللابات وشدة الجفاف،
مزارع وأشجار تحتضر بسبب العطش،
مساكن ومزارع ومنشآت عمرانية خاوية على عروشها،
جبال بركانية سود وحمر تفتح أفواهها كأنها تستعد لنفث ما في جوفها من حمم وغازات،
شقوق وتصدعات مزقت سطح الأرض لتلتهم ما عليها،
أو لتلفظ الأرض ما بداخلها من شرر،
جبال تزلزلت،
فتصدّعت وتكسرت، بعد كل هزة مدوية تتساقط صخورها، لتتدحرج وتحطم ما تصادفه في طريقها.
خطيب جامع العيص يرتجل خطبة الجمعة
كلمات مؤثرة وصوت حزين وقلب مكلوم وعين تدمع
يسأل الله اللطف والعافية والمغفرة،
اللهم آمين. !!!!!
العيص رهبة الإخلاء
دخلت العيص المخلاة،

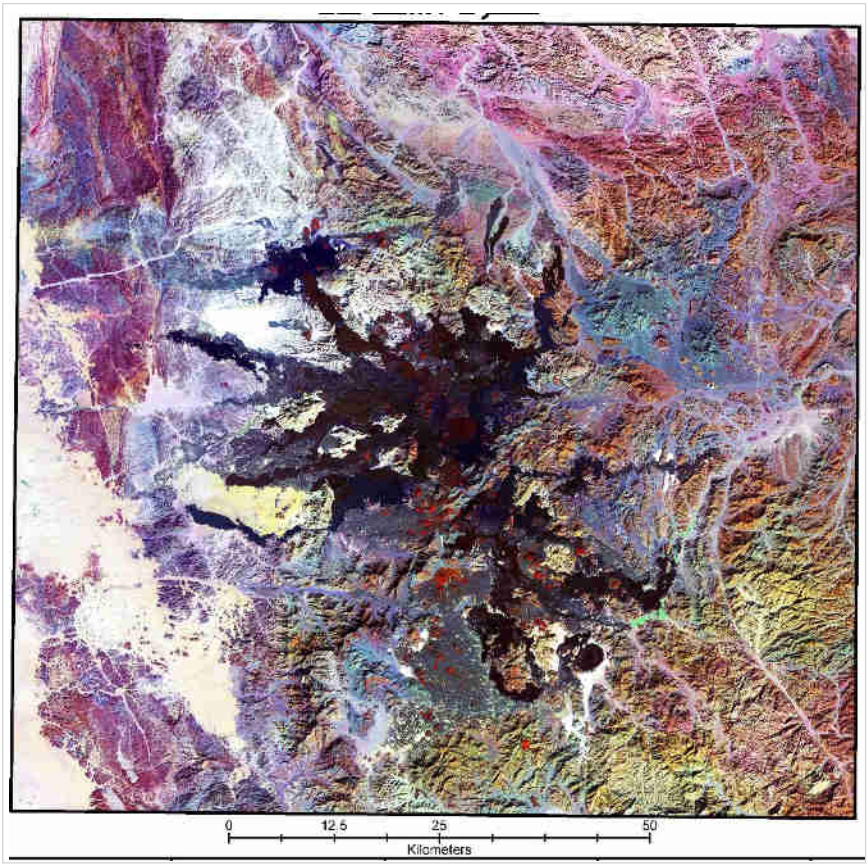

صورة من الأقمار الصناعية تبين المعالم الجيولوجية لحرة الشاقة (اللون الأسود) وتنوع صخورها وانتشار أذرعة فيوض اللابة، وما حولها من صخور للدرع العربي (الألوان الأخرى) النارية والمتحولة.

تصدعات عميقة قطعت الجبال وخسفت الوديان

ولم أحس بمعنى الإخلاء إلا بعد أن رأيت آثاره:

بلدة يحفها سكون مطبق، وهدوء مخيف،
خوفًا من أن يكون بعده ما بعده
من رجفة مرعبة أو زلزلة مدوية،
شوارع أقفرت من مارة وسيارات،
ومدارس خلت من المعلمين والطلاب
العيص رهبة الإخلاء
ومحطات بلا وقود وفرت عنها السيارات،
ومحلات أغلقت أبوابها وراء بضاعة لم تجد من يطلبها،
مستشفيات بلا عيادات وغادرها
الممرضون والأطباء وفرّ منها المرضى،
البيوت جمدت أبوابها عن الحركة
فلا داخل فيها، ولا خارج منها،
جدران لو تمكنت من الهرب كأصحابها لفرّت،
وطرق لو وجدت من يطويها لانطوت وهربت.
العيص رهبة الإخلاء
لا يتحرك في البلدة سوى رجال شجعان
من الأمن والدفاع المدني والمساحة الجيولوجية
كأنهم يقولون لجدران البلدة:
نحن هنا معكم، ومصيرنا مصيركم،
ونتحرك لنؤنس وحشتكم،
ولشوارعها سياراتنا لتعيد الحركة إليكم،
وليتردد الصدى منكم،

* خريطة طبوغرافية تفصيلية لحرة الشاقة.

العيص وآثار الزلازل

بهائم البلدة أغنام وماعز
وإبل وحمير تتضور جوعًا وعطشًا،
منها ما نفق ومنها ما هام على وجهه
وظل حبيسًا ما انحبس،
قطط وكلاب وطيور الأليف منها والبري تصارع الحياة.
حيوانات افتقدت من يؤنسها ويعلفها ويسقيها ويؤويها.
بساتين أوراق نباتاتها تذبل، وخضرتها تبهت،
وثمارها تنتحب وهي تلهث لقطرات ماء،
وأشجار النخيل تموت واقفة كأعجاز خاوية.

العيص رهبة الإخلاء
بهائم البلدة أغنام وماعز
وإبل وحمير تتضور جوعًا وعطشًا،
منها ما نفق ومنها ما هام على وجهه
وظل حبيسًا ما انحبس،
قطط وكلاب وطيور الأليف منها والبري تصارع الحياة.
حيوانات افتقدت من يؤنسها ويعلفها ويسقيها ويؤويها.
بساتين أوراق نباتاتها تذبل، وخضرتها تبهت،
وثمارها تنتحب وهي تلهث لقطرات ماء،
وأشجار النخيل تموت واقفة كأعجاز خاوية.

وإلى الملتقى في الجزء الثاني والأخير ... وهو الأكثر إثارة

* سالت الصخور البركانية الملتهبة وصهرت ما صادفها صخور وأشجار وغيرها، وملئت الأودية وخنقت أذرعها الجبال.

المرسم

التشكيلي السعودي «ماجد عايض»:

استمد أفكار لوحاتي من البيئة الجنوبية

حوار/ أحمد الغر

ملامح أسلوبه الفني تأخذ صياغة الأشكال الهندسية التي تميل إلى الفن التكعيبي التعبيري، حيث يمزج الشكل سواء برسم العيون أو الملابس أو الوجوه أو الجسد بأشكال هندسية من المربع إلى المستطيل والدائرة، فاللوحة عنده تتركز بشكل كبير بين أمواج اللون والظل والخطوط وتداخلاتها مع بعضها البعض لتجسيد أسلوبه في الرسم الهندسي عبر معالجة واعية متقنة ومتناسقة لبناء تكويناته الجمالية، فنان متمكن من أدواته ورصيده الثقافي الذي أهله بجمع التراث كمقومات للهوية والخروج بأعمال فنية جديرة بالمشاهدة والتدقيق. إنه التشكيلي السعودي «ماجد عايض».. وفي هذا الحوار حاولنا أن نبحث قليلاً في فنه المميز والإبداعي وأن نبحر في بحار ألوانه.

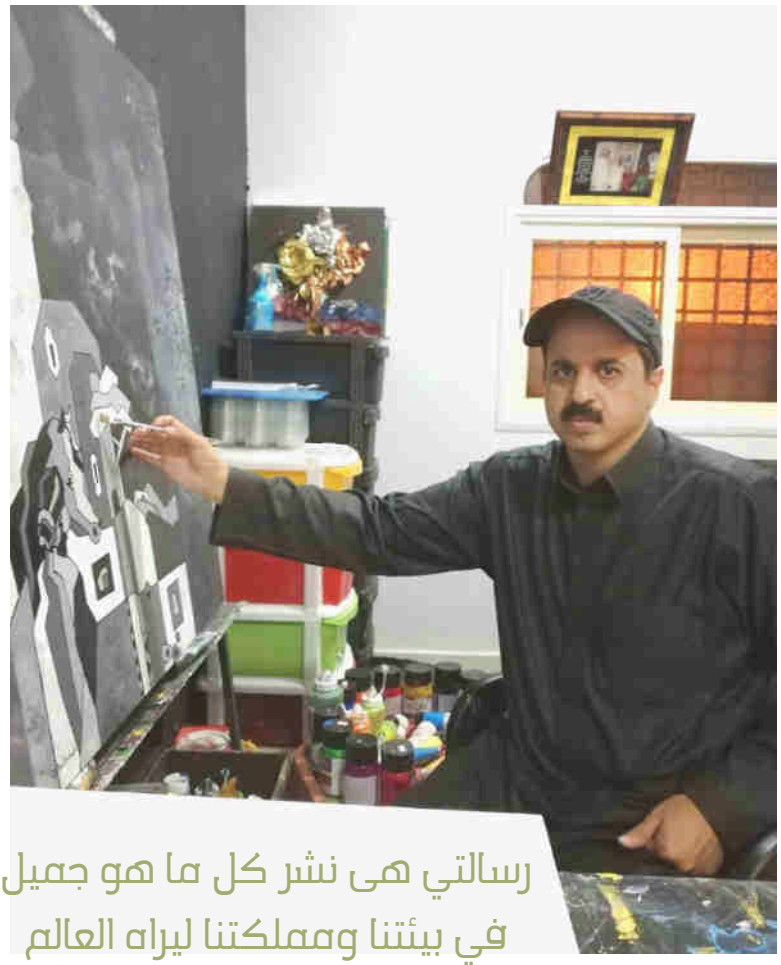

رسالتي هى نشر كل ما هو جميل في بيئتنا ومملكتنا ليراه العالم

❐ لنعود قليلا للبدايات، ومتى سافر اللون لأول مرة على فرشاة الفنان التشكيلي "ماجد عايض" عبر مجهول اللوحة ليقطف الفكرة والدهشة بطعم التشكيل؟

- بدأت هواية الرسم منذ الدراسه الابتدائية، ولكن لم استمر إذ انقطعت عن الرسم، ثم عدت إليه من خلال دراسته بالكلية في قسم التربية الفنية، في البدايات كانت الهواية والرغبة في مشابهة الأشياء من حولي من أهم ما دفعني لحب الرسم، كانت الأعمال الفنية تتحقق بأدوات بسيطة، وها أنا الآن فنان تشكيلي ومعلم للتربية الفنية، أعمل مع طلابي من ذوي الهمم، ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أعمل معهم عن طريق العلاج بالفن، ولي مشاركات في عدة معارض على مستوى المملكة وخارجها.

❐ من أين تستوحي أفكار أعمالك الفنية؟، وما هي نوع العلاقة بينك وبين لوحاتك؟

- أستمد أفكار لوحاتي من البيئة الجنوبية، ذات الروابي الخضراء والجبال الشاهقة والمعمار المميز، فهى بيئة غنية بزخارفها وتشكيلاتها وطبيعتها الخلابة التي يمكن أن يستمد منها أي فنان أفكاراً مبتكرة لأعماله.

أما عن علاقتي باللوحة فهى علاقة حائرة بين الانسجام والبحث المستمر، أحيانا أضيع في دهاليزها، وأحيانا أغرق في تفاصيلها فتأخذني خطوطها وتعرجاتها وألوانها إلى عوالم مجهولة يصعب تحديد ملامحها، لكن في النهاية تبقى حالة الانسجام لتسهل قراءتها، حتى لا يتعسر المشاهد في فهمها وفك ألغازها، وكثيراً ما أترك العنان لمشاعري كي تأخذني على مسطحها الأبيض حيث تشاء.

❐ يقول مؤرخ الفن والناقد الانجليزي (غومبرتيش) في كتابه "قصة الفن" أنه ليس هنالك شئ اسمه الفن أنما هناك فقط فنانون؛ فإلى أي مدى تتفق مع هذا الرأي؟

- هناك فن، وهناك الكثير من الفنانين، لكن المهم أن يكون نتاجهم الفني يستحق المتابعة ويستحق أن نطلق عليه مسمى "فن"، فمع التوسع الهائل لسوق الفنون والأدب، أصبح هناك دافع لدخول الكثيرين إلى هذه المجالات الابداعية، وأصبح أي شيء الآن يمكن تسميته فناً، لكن النجاح ليس أمراً مضموناً بالكامل لأي أحد، فقط مضمون للفنان الحقيقي.

❐ في ظل الحداثة وما وصلت إليه التكنولوجيا من ابتكارات، هل يمكن رسم لوحات تشكيلية على الكمبيوتر؟

- هناك توجه للفن الرقمي لبعض الفنانين، ومازال الأمر في إطار التجريب، وهناك تجارب له تستحق الإشادة، لكن هذا لن يميت الفن بالطريقة التقليدية، فلكل فن طبيعته الخاصة والمميزة.

❐ ما مدى ثقتك في قدرة المتلقي على فهم أبجدية أعمالك الفنية؟

- كما قال الكاتب الفرنسي (فلوبير) في القرن التاسع عشر: "كلما ازدادت الكلمات الشارحة بجانب اللوحة في المعرض، كلما كانت اللوحة أسوأ". أنا أرى أن للمتلقي رؤيته الخاصة به، وهى بكل تأكيد تختلف

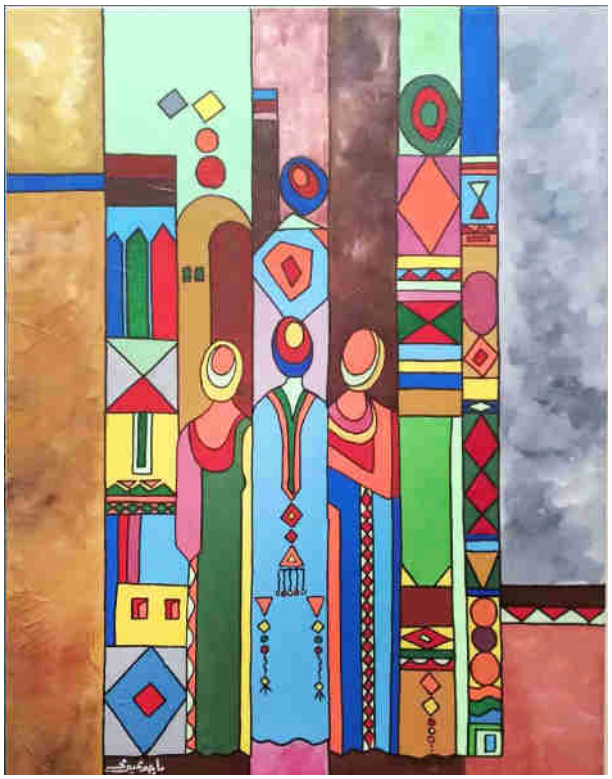

عن رؤية الفنان في جوانب معينة، وتلتقيان في جوانب أخرى، مما يجعل هناك تبادل للاعجاب بالعمل الفني وبداية للنقاش حوله.

❐ هل من الضروري على الفنان أن يدرس تاريخ الفن التشكيلي ومدارسه وأساليبها قبل الخوض فيه، أم أن التلقائية وحدها تكفي الفنان للإمساك بالفرشاة والألوان؟

- دراسة تاريخ الفن هو أمر متعلق بثقافة الفنان ومدى معرفته بتطور الفن عبر العصور، ولكن هذا لا يمكن أن يغير من حقيقة أن هناك الكثير من الفنانين المبدعين والمتفوقين في أعمالهم وقد دخلوا إلى ميدان الفن التشكيلي من خلال الهواية والممارسة، دون دراسة متعمقة للفن، وفي كل الأحوال تبقى الموهبة ضرورية ومطلوبة.

❐ هل تشعر بأن الفن التشكيلي مهضوم حقه بين الفنون الأخرى بالمملكة؟

- في الوقت الحاضر.. نعم، فبالرغم من انتشار وسائل السوشيال ميديا وتسهيل التواصل بين الفنانين داخل المملكة وعبر العالم، لكن مازلت أرى أن الاهتمام بالفن التشكيلي من حيث التسويق وإقامة المعارض الفنية الدولية بإستمرار، فهى ليست بالحجم المنشود بعد، كما أن الثقافة الفنية في المجتمع مازالت تحتاج إلى المزيد من التحفيز والتشجيع.

❐ في الختام؛ ما هي الرسائل والأفكار التي تحاول إرسالها من خلال لوحاتك؟

- باختصار شديد؛ رسالتي هى نشر كل ما هو جميل في بيئتنا ومملكتنا ليراه العالم.

مرايا

إنسان مسجون بإنسان

نادية السالمي

الظلمة لا تُحكم سيطرتها على النور إلا عند موت الضمير أو غياب الوعي باحتياج الذات الإنسانية لتكون هي وليس سواها.

تضخيم الضياع:

الارتباك يعرقل الحياة في كل أنماطها لذا رضا المرء عن ذاته ركن أساسي في استقراره، أن تكون غير مقتنع أن هذا الجسد الذي تسكن فيه يخصك فهذه معضلة يجب حلها والوقوف على موضع تكون النفس فيه راضية تمام الرضا، ولا ينبغي تجاوز هذا بدون فهم لما يحدث.

إذا كنت منجذبًا لجنسك لا تتزوج ولا تتزوجين، العيش بدورين _اضطراب الهوية الجندرية _سينعكس على اضطراب آخر نفسي واجتماعي يمس الأبناء والأسرة، وقد يمتد للأسرة الكبيرة المرتبطة بالطرفين، من الخطأ تكبير دائرة الضياع بالإقدام على مشروع تكوين أسرة تحت هذا الوضع.

لا تخش من تطفل الآخرين، فالناس دائمة الحديث فيما لا يعنيها لتنفس عن مشاكلها، وتستر على عيوبها، فرصة النجاة من الضياع أنت تملكها، تصحيح جنسك يعدل مسار حياتك، ستجد صعوبات نعم، لكنه طريقك ولا شيء يستطيع أن يقف أمام إرادة الإنسان طالما أنها حقيقية وصحيحة، ورأيك عن نفسك الأهم.

علينا أن نساعد الآخر على اكتشاف ذاته ومعالجته إذا تطلب الأمر، فرصة النجاة من الضياع في اضطراب الهوية الجنسية تحتاج لأياد كثيرة وعقول نيرة، وحتى هذه العقول القانونية والطبية تحتاج لمراجعة لتؤكد أنها ليست محصورة داخل قوالب ثابتة تجزم من خلالها بما تعتقد أنه القانون والعرف دون نظرة إنسانية تمد بساط الدين والقانون.

يُصدر عالمنا العربي إلى العالم أبنائه، ويرغمهم على الهجرة واللجوء بداعي الفقر والسياسة وفوق كل هذا الذين يعانون من اضطراب الهوية الجنسية لمجرد أن المجتمع لا يقبل بتصحيح الجنس وقلب الصفحة لبداية صفحة أخرى.

بالخط العريض:

من الأذى الذي لا يطاق أن ترى إنسانا واحدا مسجونا داخل تناقضات شكلية وسلوكية مرهقة وقد تكون مذلة له، لذا سلوك الناس تحت أي مسوغ، وباسم أي تصنيف لا يعني تجريدهم من الإنسانية، ونسيان حقهم في تقرير مصيرهم، والمثلية سواء كانت لأسباب فكرية أو نفسية أو بيولوجية التعاطف معها لا يعني تقبلها.

فاعل خير

الصحة استقبلت أكثر من 157 ألف متطوع عبر منصة التطوع الصحي

مدير مركز التطوع الصحي د.سفر سعد:

نعمل على أساس التكامل والتنسيق بين كافة الجهات العاملة في الميدان

اعداد:ساره الجهني

كان لا بد من اجتياح أبناء مملكتنا الإنسانية للدور التطوعي عالميا ومحليا والمساهمة في البحث عن الحلول ما دام قائدنا -حفظه الله- يقوم بالدور الأول في مد يد العون والسيطرة على الأزمات ووضع الخطط المعالجة وتسخير كافة الإمكانيات لنجدة الإنسان في دولته ودول العالم.

فبالقدوة تصنع طريقا تهدي إليه من تشاء، وبتجسيد القيم تزرع في أفئدة من حولك قناديلا من نور تضيء عتمة الأيام الحرجة، وتجعلك تراهن مع العالم على الخير المختزل بمن يحظى بقيادتك عند ساعة الصفر.

وعلى الرغم من كل ما سلبته منا جائحة كورونا إلا أننا نؤكد أنها عززت بنا الكثير من جوانب أخرى وفي استعراض مبادرة الكوادر الصحية السعودية نقدم نموذجا حيا في ذلك.

يعلن المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها «وقاية» عن البدء في مختبراته بدراسة التسلسل الوراثي لفيروس كورونا المستجد باستخدام تقنية next generation “sequencing

استقبلت وزارة الصحة السعودية مئة ألف متطوع في وقت وجيز من خلال منصة التطوع الصحي التي أطلقتها تفعيلا لمبدأ التعاون بين أفراد المجتمع، واستجابة لرغبات المتطوعين من ممارسين صحيين ومتخصصين في مجالات داعمة للتطوع.

تأتي هذه المنصة الإلكترونية ضمن الجهود المبذولة في سبيل الارتقاء بمسيرة التطوع الصحي، لتحقيق أهداف التطوع في رؤية المملكة 2030.

وقد استقبلت المنصة المتطوعين في الفترة الماضية من تخصصات مختلفة، بين صحية وداعمة، للإسهام في دعم ومساندة الكوادر الصحية العاملة في حال الاحتياج .وتعد منصة التطوع الصحي النافذة الوطنية المعتمدة لتمكين المتطوعين، وعرض الفرص التطوعية في القطاع الصحي، بالشراكة مع عدد من الجهات الحكومية ذات العلاقة، في بناء المنصة الإلكترونية وتجهيزها، وتمكين المتطوعين من مختلف الفئات في عموم مناطق المملكة.

كما مكنت المنصة الراغبين في التطوع من التسجيل عبر بوابة النفاذ الوطني الموحد، للاستعانة بهم في مختلف المجالات، بعد الحصول على دورة التطوع المجتمعي من هيئة التخصصات الصحية، ليكونوا مستعدين لأعمال التطوع الصحي. وهي مخصصة للمتطوعين من الكوادر الصحية المرخصة مهنيًا والطلبة المتخصصين في المجال الصحي والكادر الصحي المتقاعد، كما تستهدف المنصة المتطوعين في تقديم الخدمات الداعمة من التخصصات الأخرى في مجالات مختلفة.

حيث يتم تسجيل للراغبين في التطوع عبر بوابة النفاذ الوطني الموحد ثم يتم تقديم دورة لهم في التطوع المجتمعي من قبل هيئة التخصصات الصحية لإعدادهم للتطوع الصحي والاستعانة بالمتطوعين في مختلف الاحتياجات.

صرح مدير عام مركز التطوع الصحي بوزارة الصحة د. سفر سعد عن الهدف من إطلاق المنصة وعن إقبال المتطوعين:

« في البداية نشكر خادم الحرمين

الشريفين وولي عهده الأمين على دعمهم اللامحدود لمسيرة العمل التطوعي الصحي للمملكة العربية السعودية، والحرص على تمكين أبناء الوطن من قيادات وكفاءات وتخصصات مختلفة لخدمة الوطن بشكل تطوعي وخصوصا في الأزمات.

وبالنسبة لإطلاق منصة التطوع فهي تعد امتداد لجهود وزارة الصحة في تمكين التطوع الصحي للمساهمة بفاعلية في مواجهة جائحة كورونا، وقد استقبلنا أكثر من مئة ألف متطوع ومتطوعة خلال وقت وجيز.»

وقال بشأن التخصصات التي تستهدفها المنصة وأقسام التطوع:

« لدينا في المنصة تطوع صحي وتطوع عام، التطوع الصحي يستهدف كافة التخصصات الصحية من أطباء وصيادلة وفنيين وأخصائيين وكذلك طلاب الكليات الصحية. كما أننا نستقبل بالتطوع العام كافة المتطوعين في كافة التخصصات.

ولدينا عدد من المجالات الأخرى التي يمكن تمكين المتطوعين فيها بشكل فاعل ومؤثر ويعتبرون مساندين للكوادر الطبية الموجودة في الميدان، فلدينا مسار «للتطوع المجتمعي» سواء في التقصي الوبائي أو في التوعية والتكليف الصحي، وكذلك في الفحص بالميدان لعدد من الأحياء التي يكثر فيها الحالات المشخصة بفيروس كورونا بعدد من مناطق المملكة.

كذلك لدينا مسار خاص بالممارسين الصحيين للتطوع في المستشفيات وخصوصا في أقسام الطوارئ، فنحن نتجهز ونتأهب بتجهيز المتطوعين وتأهيلهم في المشاركة إذا دعت الحاجة لا سمح الله سواء في أقسام الطوارئ أو في أقسام العناية الحرجة والتي تستهدف الأطباء والتمريض بشكل خاص للمساهمة.

وبالسؤال عن اشتراط المنصة لتأهيل وترخيص الكوادر الصحية قال:

«في الواقع نحن لدينا فئات مختلفة، والممارسين المرخصين الصحيين هم إحدى الفئات، ونستقبل ايضا طلاب الكليات الصحية الذين لم يرخصوا بعد من هيئة التخصصات الصحية، ونستقبل المتطوعين في التخصصات الأخرى التي نعتبرها تخصصات مساندة للتطوع الصحي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. نستقبل كافة التخصصات، ونعمل على تمكين كثير من الفئات في عدد من مناطق الاحتياج التي يمكن تمكين المتطوعين فيها بشكل فاعل.

وفي الحديث عن البرنامج التدريبي قال:

«الزملاء في الهيئة السعودية للتخصصات الصحية بادروا مشكورين في بناء مسار تدريب المتطوعين وهو ينقسم إلى ثلاث مسارات، مسار التدريب التطوع المجتمعي يستهدف كافة المتطوعين بكافة التخصصات الذين يردون تقديم خدمات تطوعية في غير المنشآت الصحية، وحرصنا أن يكون المسار سهلا وبسيطا ويغطي الجوانب الأساسية في مكافحة العدوى والتعامل مع المرضى وهذا البرنامج متاح على البوابة الإلكترونية بعد ما يتم تسجيل المتطوع عن طريق منصة التطوع الصحي، فيتم نقله مباشرة إلى هذه البوابة ليتلقى البرنامج التدريبي وبعد ذلك يتم قبوله في النهاية عن طريق المنصة، ويمكن تمكينه بشكل مباشر بعد إنهائه لهذا البرنامج. وهناك مسار أخر خاص بأقسام الطوارئ والمستشفيات ومسار خاص في العناية الحرجة لغير المختصين.»

وفيما يتعلق بمباشرة المتطوعين للعمل وعن الأقسام الأولى التي سيتم تغطيتها قال:

«نعمل على أساس التكامل والتنسيق بين كافة الجهات العاملة في الميدان بشكل تكاملي وتنسيقي، فنحن على تواصل مع كافة الجهات التي لديها الاحتياج الصحي والمتطوعين سيتم دعوتهم لاجتياز البرنامج التدريبي ومن ثم يتم تمكينهم على فترات حسب الاحتياج والتخصصات المتاحة.

سنبدأ بلا شك بالمحاجر والتقصي الوبائي والعمل بالميدان في نقاط الفرز البصري والفحص المجتمعي ثم يلي ذلك في حال الاحتياج لا سمح الله تمكين المتطوعين في أقسام الطوارئ والعناية الحرجة.»

متطوعين:

ومن جهته يقول المشارك عبد الهادي الشهراني عن خطوات التأهيل للبرنامج التدريبي الذي تتيحه منصة وزارة الصحة: «انضممت للدورة أونلاين عبر منصة التطوع الصحي التابع لوزارة الصحة. هذه الدورة تنقسم لمسارين:

الأول مسار التعلم الذاتي التفاعلي وهو يشمل 4 أجزاء يسمى كل جزء رحلة وهي على التوالي:

رحلة مبادئ ومهارات التطوع المجتمعي: تتحدث الرحلة عن مبادئ العمل التطوعي وواجبات المتطوع نحو المجتمع ونحو العمل التطوعي.

التعريف بفايروس كورونا: الرحلة التوعوية للتعريف بفايروس كورونا.

رحلة أساسيات مكافحة العدوى لفايروس كورونا المستجد: رحلة أساسيات العدوى لفايروس كورونا المستجد.

رحلة الحجر والعزل الصحي والتقصي الوبائي: تتناول الرحلة بالتفصيل خطوات

العزل الطبي والحجر الصحي والفرق بينهما وأهم النصائح للتعامل مع الحالتين.

والمسار الثاني: مسار المحاضرات التفاعلية وهو يشمل 3 أجزاء:

العمل التطوعي في مراكز الحجر الصحي: تتحدث الرحلة عن العمل التطوعي في مراكز الحجر الصحي.

العمل التطوعي في فرق التقصي الوبائي: تتحدث الرحلة عن العمل التطوعي في فرق التقصي الوبائي.

التعامل مع الضغوط النفسية وقت الأزمات: تتحدث الرحلة عن الضغوط النفسية وقت الأزمات.

ولا بد للمنضم للدورة من إتمام كافة الأجزاء السبعة لاجتياز هذه الدورة. وهناك اختبار قصير بعد كل جزء ثم أخيرا تصدر للمتدرب شهادة بذلك.

وسيقومون بالاتصال بي عند الحاجة.

أما بالنسبة للدوافع لحاقي بمنصة التطوع فنحن في فترة حرجة تستوجب منا المساهمة بما نستطيع لمواجهة هذه الأزمة ومن الصعب أن نقف موقف المتفرج منها. فوجدت أنها فرصة مواتية لاكتساب مهارات جديدة ومهمة طالما أن وزارة الصحة قد وفرت هذه الدورة وأتاحتها للجميع.

أسأل الله السلامة للجميع من كل مكروه..»

ويصف المشارك عادل كبارة مشاركته بالدورة ودوافعه من المبادرة في حديثه لليمامة:

«ارجو من الله ان يرفع عنا البلاء وسائر البلدان، أولاً: ما تمر بها مملكتنا الحبيبة وما تقوم به وزارة الصحة والجهات الأمنية وسائر الجهات ذات العلاقة توجب على المواطن أن يقف يدا واحدة معهم. وإن هذه الأعمال التطوعية تشعر الإنسان بانه أحد أعضاء المنظومة المجتمعية التي يجب أن تكون يدا واحدة مع الجهات ذات العلاقة لتقديم العون، وبصفتي أحد أعضاء السلك التعليمي فقد تعودنا على التعامل مع أبنائنا الطلاب من الناحية الأبوية والتربوية لذا لن أتوانا في خدمة المجتمع لتجسيد نموذجا حيا للأبناء، إضافة لما للتطوع والعمل الإنساني من الأجر والثواب.

ثانيا: فقد فتحت الجهات الصحية باب الدورات الازمة للحصول على الخبرات المبدئية للعمل التطوعي في مجال مساعدة القطاع الصحي وذلك للقيام بمهام تساعد الممارس الصحي على التشخيص الأولي وفرز الحالات المرضية وتقديم الدعم المعنوي واللوجستي للقطاع.

وكانت الدورة تقدم الطرق الوقائية من كورونا وطرق التعامل مع الحالات باستعمال الأساليب الصحيحة التي تتمثل في لبس القفازات والكمامات والأرواب وغسل اليدين وكذلك التعامل من الناحية النفسية للمريض وتقديم الخدمات لهم بالإضافة إلى الأعمال الإدارية وتقديم الإرشادات اللازمة للوقاية من العدوى والتباعد المجتمعي لتفادي العدوى وتوثيق الحالات.

وليس هنالك شروط سوى أن يكون المتقدم للدورة له الرغبة في ذلك وبعد اجتياز الدورة نكون بانتظار اتصالهم بنا.»

لم يتوقف المواطنين السعوديين من تسخير طاقاتهم وامكانياتهم في كل ما من شأنه أن يسعف الوطن ويساهم في عبوره قدما نحو النجاة، حيث يساهم جزء أخر منهم في البحث عن علاج وفهم تطورات فيروس كورونا، وقد كشفت وزارة الصحة السعودية عن تلقيها نحو 307 مقترحات بحثية شملت أبحاثاً أساسية، وتجارب سريرية، وتناولت وبائيات فيروس «كورونا» المستجدّ (كوفيد19)، وعوامل الخطورة، وطرق انتقال العدوى، والتطورات الجينية للفيروس، وطرق التشخيص المختلفة، والتدابير اللازمة للوقاية وتخفيف حدة المرض، وأساليب التنبؤ بتطور المرض ومعدل الوفيات.

وكشف المدير العام للبحوث والدراسات بالوزارة «عذاري العتيبي»، أنه سبق وتم الانتهاء من مراجعة وتقييم 423 مقترحا علميا، وتم الاعتماد بعد ذلك على الأبحاث المدعومة ضمن البرنامج العاجل التي غطت جميع أهداف البرنامج.

وأكدت العتيبي تقدم 423 مقترحا بحثيا جديدا من قبل قطاعات صحية وأكاديمية تشمل ابحاثا نظرية وتطبيقية وتجارب معملية وسريرية تغطي معظم أولويات البرنامج، مشيرة إلى النتائج الأولية الواردة من اللجان العلمية تشير إلى أن أفكار وجودة المقترحات ممتازة.

كما جرى إعلان وزارة الصحة عن فوز ٣٣ بطلا من أبطال البحوث الحاصلين على دعم برنامج «أبحاث فيروس كورونا الجديد العاجل» والذي يهدف إلى بحث ضراوة المرض ومصدر العدوى والوبائيات والتشخيص والتغيرات المرضية والفحوصات وتدابير الوقاية والعلاجات، وتكشف مراكز بحثية في السعودية جهودها فيما يتعلق باكتشاف أو تطوير ما قد يساعد على فهم تطورات فيروس «كورونا المستجدّ» وما يمهد للمساعدة في إيجاد علاج أو لقاح له، مع تقديم كل الدعم؛ مثل تسهيل الإجراءات وتسريعها والاستشارات لمن يتقدم بتلك المبادرات.

وأعلن المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها «وقاية»عن البدء في مختبراته بدراسة التسلسل الوراثي لفيروس كورونا المستجد باستخدام تقنية «next generation sequencing".

وأوضح المركز أن تلك الدارسة ستساعد في معرفة أين أصيبت الحالات المكتشفة بفيروس كورونا الجديد من خلال معرفة مكان نشأته وتتبع انتشاره داخل المملكة.

ويعمل «وقاية» على تحقيق عدة مقاصد تشمل الوقاية من الأمراض المعدية وغير المعدية والإصابات والتهديدات الصحية الأخرى ومكافحتها، ورصد وقياس وتقييم صحة السكان والمخاطر ذات الصلة بالمملكة لسن السياسات والبرامج المناسبة وتقديم حلول مبتكرة للصحة العامة مبنية على الأدلة العلمية وتأهيل الكوادر البشرية بمجالات الصحة العامة والعمل كهيئة مرجعية لمبادرات الصحة العامة. كما يلعب المركز دوراً مهماً في الوقاية من الأمراض المعدية التي تهدد الصحة العامة من خلال المتابعة المستمرة لعدد من الحالات وتقييم المخاطر وتفعيل البرامج والخطط والقضاء عليها.

فوز ٣٣ بطلا من أبطال البحوث الحاصلين على دعم برنامج «أبحاث فيروس كورونا الجديد العاجل» والذي يهدف إلى بحث ضراوة المرض ومصدر العدوى.

عبدالرحمن حمد

الكبير (كبير)..!!

بين الكبير والصغير بون شاسع ..
مسافة مملوءة بـ عمر طال بـ البصيرة ..
وبـ تجارب وقودها التدبر وثمارها الحكمة ..
وبـ مزايا لـ الأول يتمناها ويحلم بها الثاني ..
بل أنها عند الصغير تشكل (عقدة نقص) لاتنفك ..
لأنه يعرف أنها السمات التي جعلت الكبير يملأ عيون الناس جمالاً ..
ويملأ قلوبهم إحتراماً .. ويملأ أذهانهم إنجازاً ..
لذا الكبار لايعاتبون معاتبة الصغار ..
فالتفكير مختلف والقدرات مختلفة والاحلام متباينة ..
لايدخلون في مقارنة معهم ..
حتى لو كانت مقارنة مجازية ..
ولا يدخلون (معاركهم الهزيلة) لان تطلعاتهم أمتن منها ..
يتسامون فـ يسمون ..
هم من يفتتون (المعضلات) .. وينسفون المشكلات ..
يتسامون عن التفاهات .. ويشيمون عن الترهات ..
إذا حضروا ملأوا المكان ..
وإن غابوا كانت مهابة أطيافهم أقوى من حاسديهم ..
قولهم فصل ..
وفعلهم جزل ..
ميزانهم عقل راجح ..
ويدٌ إن (طبطبت) طببت ..
وإن ضربت أدمت ..
ان قاموا (أقعدوا) ما يكدر صفوهم ..
وإن قعدوا (أقاموا) حولهم كل محفزات الحياة ..
الكبار لا تستهويهم (حلبات) الصغار ..
ولاتثير دهشهم ..
لأنها أقل من (إرثهم) الممدود ..
وأهزل من (مستقبلهم) المنشود ..
عندما يلتفت الكبار لـ الصغار فـ انهم يهدونهم (منحاً تاريخية) ..
يعطونهم ضوء يفوقهم ..
يصنعون لهم مكانة تفوق حجمهم ..
يقتطعون من أهداب مجدهم أمجاداً لهم ..
الكبير الحقيقي من يعرف حجمه جيداً ..
من يعرف حجم مكانته ..
فلا يستفزه صغير ..
ولا يغريه بـ اللعب معه فضلاً عن العراك معه ..
تجاهل من يصغرك ليس (عيباً) ..
العيب أن يغريك بالتفكير مثله ..
وبالسباحة في فلكه ..
والعار أن تترك ما إتجهت إليه أمامك ..
لتلتفت لـ صغيرٍ خلفك ..
العمل معيار (التمايز) ..
إن تبادلا العمل سـ يصغر الكبير ..
وسـ يكبر الصغير ..
وهنا يخسر الأول ويكسب الثاني ..
أيها الكبير عش حياتك بـ حجم مكانتك ..
بحجم أثرك وتأثيرك ..
بحجم كل ما يتعلق بك ..
سر كبيراً .. وتحدث كبيراً .. واغضب كبيراً .. وإرض كبيراً ..
لـ تبقى كبيراً ..
ما سوى ذلك تصغير لك وتسفيه لـ إرثك وتاريخك .. !!

@shibani500

المقال

مثقفون هنود يقرأون مواقف المملكة

المملكة تقدم أحد أكبر ميزانيات المساعدات الإنسانية والإسلامية

د. صهيب عالم

إنّ المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها تحت قيادة الملك عبدالعزيز رحمه الله تهتم بالقضايا الإسلامية والإنسانية، تشير خطب عديدة ألقاها الملك عبد العزيز رحمه الله أمام وفود الحجاج من بلدان العالم إلى اهتمامه البالغ بالقضايا الإسلامية والإنسانية ولاسيّما قضية فلسطين، ونجد بعض مذكرات الرحلات الهندية التي أشارت إلى هذا الاهتمام من المملكة العربية السعودية التي اهتمت ومازالت تهتم بالقضايا الإسلامية والإنسانيّة. وبالإضافة إلى ذلك، اهتمت المملكة برفاهية شعبها، وتطوير مدنها، وتمديد تسهيلاتها ومرافقها إلى شعبها دون أي تمييز بين السنة والشيعة، بين الأمير والفقير، وبين المسؤولين وغيرهم. وهذا الاهتمام يميز المملكة بين البلدان العالمية التي دائماً تشير بأصابع الاتهام إلى المملكة بشأن انتهاك حقوق الإنسان وعدم إيصال التطورات إلى بعض المناطق. كما تُشاع الأخبار المعادية لها من خلال القنوات المختلفة. كما لا ننسى أعمال توسيع الحرمين الشريفين، وأمن الطرق، وخدمة ضيوف الرحمن التي لم تكن قبل تأسيس المملكة، وهذا لا أقول أنا، بل نجد ذكرها في مؤلفات الهنود. فقد قام بعض الهنود بأداء مناسك الحج في عهد الشريف وعهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، وألفّوا كتبا عن انطباعاتهم، والقارئ يلاحظ الفرق بين العهدين بشكل ملحوظ.

لكنني - في هذا المقال الوجيز – لا أستطيع استعراض جميع الانجازات التي حققتها المملكة العربية السعودية، بل اقتصر على بعض المواقف السعودية تجاه الأمّة الإسلاميّة والإنسانيّة، وعلى رأسها قضية فلسطين، والكوارث مثل السونامي، والفيضانات، والأوبئة والأمراض وغيرها، وسأبدأ كلامي من اجتماع قادة مجموعة دول العشرين في القمة الاستثنائية الافتراضية في ظل ظروف انتشار وباء الكوفيد 19. فدعا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه إلى عقد اجتماع طارئ للدول الأعضاء من مجموعة العشرين. وتابعتُ هذه الأخبار عن كثب مع الاهتمام بنتائج اجتماع مجموعة العشرين، ومساهمة المملكة في الحفاظ على البشرية جمعاء دون أي تمييز ديني، وإنقاذها من خوف الأمراض والوباء. وأذكر هنا كلمة الملك سلمان حفظه الله ورعاه:

«إن هذه الأزمة الإنسانية تتطلب استجابة عالمية، ويُعول العالم علينا للتكاتف والعمل معا لمواجهتها. وعلى الصعيد الصحي، بادرت المملكة بالعمل مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات المتخصصة لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة لاحتواء انتشار فيروس كورونا المستجد وضمان سلامة الأفراد.»

وتابع الملك السعودي: «سعيًا من مجموعة العشرين لدعم هذه الجهود، فإنّه يجب أن نأخذ على عاتقنا جميعًا مسؤولية تعزيز التعاون في تمويل أعمال البحث والتطوير سعيًا للتوصل إلى لقاح لفيروس كورونا، وضمان توفر الإمدادات والمعدات الطبية اللازمة».

كلمة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - التي أكّدت في هذه القمّة أولاً على حماية الأنفس من التأثيرات الجائحة لكورونا التي عمت دول العالم، وكلمته ترجمت الدور الإنساني السعودي، ومواقف المملكة والداعمة في كافة المجالات، وحرصها الدائم على تحقيق الاستقرار على الصعيد العالمي، والخروج من الأزمة بأسرع وقت.

واستجابة للنداء العاجل من المنظمة العالمية للصحة، بادرت المملكة للتبرع بمبلغ 10 ملايين دولار أمريكي، لدعم جميع بلدان الإقليم في استجابتها الوطنية لمرض كوفيد19- ومكافحة انتشاره.

هذا التبرع يشير إلى أمر مهم، وهو أن المملكة تحمل رسالة الإسلام السمحة وهي الحفاظ على الإنسانية وحمايتها من الإبادة والتشرد والخوف. وهذه الرسالة متأصلة في جذور سياسة المملكة الداخلية أو الخارجية، ولا يتسع المجال هنا للخوض في صفحات التاريخ السعودي. واكتفي بذكر بعض تبرعاتها للكوارث مثل كارثة بنغلاديش، والسونامي في سريلانكا، وفيضانات في باكستان وفي برنامج الأغذية العالمية. كما يتضح من السطور سالفة الذكر أنّ المملكة العربية السعودية تمتلك واحدة من أكبر ميزانيات المساعدات الإنسانية في العالم. وتقدّم هذه المساعدات من خلال الآليات المكثفة العامة والخاصة، بالتعاون مع الجمعيات الخيرية السعودية، كما أن الحكومة تتمتع بدوام العلاقة

الوثيقة معها، وفي هذا السياق، أذكر مركز الملك سلمان للإغاثة الذي لا يمكن إنكار دوره في تمديد المساعدات والإغاثة في الدول المتضررة مثل اليمن، والسوريا وفلسطين والصومال وغيرها. ووفقًا للأرقام التي نشرت على منصة خدمة التتبع المالي للأمم المتحدة، ساهمت المملكة العربية السعودية بمبلغ 1،281،625،265 دولار (4،808،021،026 ريال سعودي أو 5.5٪) في المبلغ الإجمالي للإنفاق الدولي على برامج الإغاثة.

حسب بعض المصادر المنشورة في شبكات الانترنت، أنفقت المملكة العربية السعودية ما مجموعه 92.4 مليار دولار لدعم 84 دولة بين عامي 1996 و 2019 ، في حين نفذ مركز الملك سلمان للإغاثة 1،057 مشروعًا تبلغ قيمته حوالي 3.553 مليار دولار في 44 دولة.

واتصلتُ ببعض الإكاديميين الشباب الهنود للتعرف على مواقفهم وآرائهم تجاه المملكة العربية السعودية، فقال لي الدكتور محمد خالد خان العمري – أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، الجامعة الملية الإسلامية:

«إنّ المملكة العربية السعودية هي أرض مقدسة، ولها أهمية بالغة في خريطة العالم، وكما أنها أرض الكعبة المشرفة وموطن خاتم النبين صلى اللّه عليه وسلم والروضة المطهرة، لذلك، لكل مسلم علاقة روحية بهذه الأرض. وفي المملكة العربية السعودية حكم إسلامي رشيد، لكن هناك جدل دائماً حول أفضلية الديمقراطية أو الملكية، فأقول إن الملكية في المملكة السعودية أفضل بكثير لأنها تراعي جميع حقوق الإنسان، وتعمل على رفاهية الشعب، وتسخر جميع ما بوسعها لخدمة ضيوف الرحمن، وبعض الأحيان، فإن الدول الديمقراطية المزعومة لا تهتم بمثل هذه الأمور، وهي تصرخ لحقوق الإنسان، ولكنها لا تهتم برفاهية الشعب في داخلها، ولها أسباب عديدة. ولا يمكن إنكار اهتمام المملكة العربية السعودية في مجال التعليم وتثقيف الشعب، وتوجد في المملكة حالياً نحو 40 جامعة، وآلاف من المدارس، تنفق أموالاً طائلة عليها، وتوفر التعليم مجاناً بين شعبها من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة النهائية، ودور السعودية في تطوير التعليم ليس مقتصراً في أرضها، بل تقوم بها في البلدان الأخرى، وأستفادت دول عديدة من تبرعاتها اللامتناهية لترويج التعليم الإسلامي أو التعليم العصري».

كما أخبرني د. وارث مظهري، أستاذ مساعد، الدراسات الإسلامية، جامعة همدرد، نيودلهي عن رأيه عن المملكة قائلاً:

إنها بلد مقدس، ونحن نحبها، فإن وجود المملكة وتقويتها مرتبط بتطوير المسلمين ليس في أرضها بل في خارجها أيضًا، ولها ثقلها في المجتمع الدولي، ولها أهمية بالغة في السياسة الخارجية للبلدان الإسلامية وغيرها، حينما يحتاج العالم إلى أي نوع من أنواع المساعدة في أي وقت، إنها مستعدة وتبادر للوصول إليه قبل وصول البلدان الأخرى، ولكننا نشاهد هذه الأيام، أن الشباب الهنود لا يعرفون كثيراً عن المملكة ودورها في سياسة العالم ذي الأقطاب المتعددة، ولا عن دورها في تعزيز المجتمع الدولي والمحافل العالمية، فهناك ضرورة ملحة للوصول إلى الجيل الناشيء الذي سيحمل على عاتقه مسؤوليات المستقبل، ولا يمكن التجاهل عن دورهم في الأيام القادمة في صناعة السياسة الخارجية لأي بلد من البلاد».

كما أفادني د. محمد عمر فاروق خان وهو يعمل بصفته أستاذاً مساعداً في قسم الدراسات الإسلامية، بالجامعة الملية الإسلامية قائلاً: «كوني مسلماً، لديّ علاقة فكريّة بالمملكة العربية السعودية مثل جميع المسلمين، لأن هذه المنطقة هي أرض مقدسة بالنسبة لنا، حيث لا يقتصر الأمر على مكان التجمّع في المراكز الدينية، ولكن أيضًا هذه هي الأرض التي قضى فيها النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم، حياته كلها. كانت هذه الأرض مركز القيادة الدينية الإسلامية منذ البداية. وبعد الإمداد الكبير من الموارد الطبيعية في العصر الحديث، برزت المنطقة كدولة إسلامية غنيّة وقويّة، تسعى جاهدة لتزويد مواطنيها التسهيلات نفسها التي تقدمها أي دولة متقدمة. وفي العصر الحديث، لم يحرز هذا البلد تقدمًا فقط ليصبح مركزًا للعلم والفنون ومصدراً للتطوير العلمي، ولكن تقدّمه نحو الشؤون الثقافية يلاحظ بشكل ملحوظ بالغ. ويمكن تعزيز هذا التطور من خلال إقامة العلاقات الدولية المبنية على الدبلوماسية الإيجابية والإنسانية. وقد تم إنشاء مثال جيد على هذه العلاقة في عهد الملك عبد اللّه رحمه اللّه، ولكن من المؤسف أنها لا يمكن الحفاظ عليها. وبالمثل، إذا يدرس المرء المجتمع السعودي، على الرغم من أنّ الكثير من الناس يعتبرونه نوعًا من المجتمع المنغلق، فإنه يتضح أن هذا المجتمع لعب دوراً فعالاً لحد من الشرور الاجتماعية والقضاء عليها». كما اتصلت بالشاعر الشاب أبو عمير، أستاذ مساعد في قسم اللغة الأردية، جامعة أبو الكلام آزاد الأردية القومية (فرع لكناؤ) وأفادني بعديد من آرائه عن المملكة العربية السعودية، أبرزها أنه أصر على التعرف على الإنتاج الأدبي الذي شهدته المملكة وأخص بالذكر هو الشعر العربي الذي اشتهرت به البلاد الإسلامية، كما أضاف قائلاً إننا – كقراء اللغة الأردية – نستفيد من الإنتاج الأدبي للبلدان العالمية الأخرى لكن الإنتاج الأدبي السعودي لا يصل إلينا، فهناك حاجة ماسة لتكثيف جهودنا بالتعاون مع الأندية الثقافية في الهند

د. محمد خالد خان العمري: القيادة السعودية سخرت امكاناتها لخدمة المقدسات ورفاهية الإنسان

د. وارث مظهري: القيادة السعودية تعمل لتطوير وطنها وأوطان المسلمين

د. محمد عمر فاروق خان: المملكة أصبحت مركزاً للعلوم والفنون ومصدراً للتطور العلمي

والمملكة العربية السعودية لترجمة الدواوين الشعرية والروايات والمسرحيات والعلوم المعرفية وغيرها».

واتصلت ببعض المثقفين الشباب من الإكاديميين والباحثين والطلاب، للتعرف على تعليقاتهم وأفكارهم وآراءهم ومواقفهم من لسانهم ولا سيّما من لسان الجيل الناشيء الذي سيحمل لواء العلم والمعرفة والتطور والازدهار في المستقبل. وكنت أخطط لتوسيع هذه التساؤولات والاستفسارات عبر الجامعات الهندية، لكنني بسبب ظل الظروف الراهنة لم استطع، سأعمل دراسة ميدانية لفهم آرائهم وأفكارهم ولا سيما آراء وأفكار الطلاب والباحثين والأساتذة والأكاديميين عبر الجامعات الهندية في المستقبل القريب، لأن هناك آراء متضاربة عن المملكة العربية السعودية، وهذه الدراسة الميدانية ستساعدنا في فهم أفكار وآراء الأكاديميين الهنود تجاه المملكة وفي تحليلها واتخاذ الخطوات القادمة لتغيير وجهاتهم الفكرية تجاه هذا البلد، وأرى أن هذه الدراسة ستكون ماتعة بكون الأكاديميين الهنود – خاصة الشباب المثقفين المسلمين- يحبون المملكة السعودية العربية ليس فقط لأجل وجود الأماكن المقدسة، بل لأجل بعض المبادرات الإنسانية التي اتخذتها المملكة لرفاهية الإنسان الكائن في أي جزء من العالم بغض النظر عن دينه وعرقه وجنسه، ولونه.

وأرى - حالياً - تتغير أذهان الشباب الهنود وأفكارهم عن المملكة العربية السعودية، ولها أسباب عديدة وأبرزها سبب بعض الإشاعات والصور التي تصل إليهم من خلال القنوات المختلفة التي تحاول تشويه صورة المملكة، ولا توجد رابطة قوية تردّ عليها، كما لا توجد محاولات إكاديمية جادّة لتقديم مواقف المملكة ورؤيتها المستقبلية والإنسانية بشكل صحيح ومقنع بشأن القضايا العالقة مثل التطرُف، والإرهاب، والمواقف الإنسانية، والتبرعات، وخدمة الإسلام، وتوسيع الحرمين الشريفين، خدمة ضيوف الرحمن وتسخير كل ما بوسعها، وقضايا المسلمين على رأسها قضية فلسطين. أرى أن البلدان الأخرى التي تعمل شيئاً قليلاً، تبالغ في عرضه. فهناك حاجة ماسة لفهم آرائهم، وأفكارهم، ووجهات نظرهم، ورفع شكوكهم، وشبهاتهم عن المملكة. كما هناك ضرورة للردّ على بعض التساؤلات والشكوك وسوء الفهم التي تتسرب إلى أذهان الشباب الذين يغيرون مواقفهم تجاه المملكة العربية السعودية، وبعض الأحيان لا تصل إليهم معلومات صحيحة وموثوق بها، كما هناك ضرورة لإنشاء رابطة قوية بين المملكة والجيل الناشيء وخاصة الذين يدرسون في الكليات والجامعات.

وهذا لا يمكن إلا بتعزيز الدبلوماسية الثقافية، والدبلوماسية الثقافية هي أداة ناجحة للوصول إلى أذهان الشباب والشعوب.

بالإيجاز، استطيع القول إنّ المملكة العربية السعودية، منذ تاريخ إعلان تأسيسها في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله ووصولاً إلى عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله قامت وما زالت تقوم بمد يد الخير والعطاء، ولا تبخل لتقديم المساندة والدعم للدول العالمية دون أي تمييز. وهذا الإيمان والرؤية متجذرة في أصول سياسة المملكة العربية السعودية القائمة على الشريعية الإسلامية السمحة. كما لا يمكن التجاهل عن دورها في خدمة ضيوف الرحمن، وتسخير كل ما بوسعها لهم، وتثقيف الشعب السعودي، وتطوير المجتمع السعودي، ودورها في تعزيز المحافل الدولية ولاسيما منظمة الصحة العالمية، واليونيسكو، والحوار بين الديانات والحضارات ونشر رسالة الإسلام السمحة الوسطية، والعلم والمعرفة وأفضل مثال حديث هو إنشاء مكتبة الملك عبدالعزيز في الصين.

كما أخبرني د. نجم السحر ثاقب، الحامل على شهادة الدكتوراه بعنوان «ازدهار الحضارة الإسلامية وسقوطها في ضوء الأفكار التاريخية لـ توين بي: دراسة تحليلية» وهو أستاذ وباحث قدير، أنه يقدر ويثني جهود المملكة العربية السعودية في المجالات العديدة، وأهمها رفاهية البشرية دون أي تميز، لكنه أيضاً أفادني برأيه أننا كنا – نسمع كثيراً عن إيجابيات المملكة العربية السعودية، لكننا منذ سنوات ماضية عديدة جاءت الفجوة بيننا وبين المملكة العربية السعودية. ويرجى إبراز دورها من خلال الأنشطة العديدة في الهند، كما يشعر الخلل الثقافي بين الهنود والقنوات الثقافية العربية في الهند». فيقول: «يقر الجميع بإنجازات المملكة العربية السعودية في مجال الدين والعلم، ولا يوجد أي بيت من بيوت المسلمين في الهند حيث لا توجد فيه آثار للجهود السعودية، سواء في شكل نسخ من القرآن الكريم أو في شكل كتاب ديني. كما قدمت المملكة العربية السعودية خدمات رائعة من خلال مبعوثيها. لقد بدأنا نحس تقليل الجهود في السنوات القليلة الماضية، وهناك حاجة لتجديد هذه الجهود، وإعادة تحليل المؤسسات الثقافية ودور السفراء الدينيين والثقافيين في ضوء الظروف الجديدة، والإصرار على التبادلات الثقافية وزيادتها، وتسجيل الشباب المسلم في دورات دينية مختلفة، وتنظيم المناسبات الثقافية المتنوعة في الهند التي تعكس الثقافة الهندية والسعودية، في هذا الصدد، يجب إعطاء اللغة أهمية كبيرة لأنّ هذه اللغة هي التي ستربط الشباب المسلم في الهند بالدين والثقافة».

د. أبو عمير: أتمنى ترجمة الدواوين الشعرية والروايات والمسرحيات السعودية

د. نجم السحر ثاقب: لا يخلو بيت مسلم في الهند من اثار للجهود السعودية

مرحلة شد الأحزمة «أهلاً وسهلاً»

عروبة المنيف

يا له من عيد مختلف، لم أعهد عيداً مثله من قبل!، هكذا علقت قريبتي ابنة العشرة أعوام في أول أيام عيد الفطر الذي فرض فيه الحجر الكامل في جميع أنحاء المملكة نتيجة تداعيات فيروس كورونا. أطلقت تلك الطفلة ذلك التعليق وقت اجتماع العائلة الافتراضي، حيث تم تبادل التهاني والتبريكات بالعيد من خلال شبكة الانترنت، لقد كان ذلك التعليق بمثابة فكاهة أسعدت الجميع، فلست وحدك يا صغيرتي من لم تعهدِ عيداً مثله من قبل، إن جداتك وأجدادك ووالدك ووالدتك هم أيضاً لم يعهدوا عيداً مثله من قبل.

على الرغم من أن تكاليف ذلك العيد كانت منخفضة مقارنه بالأعياد السابقة، فلم ينفق غالبيتنا المبالغ التي اعتادوا انفاقها في هكذا مناسبة من ولائم وملابس وعيديات وخلافها، إلا أن العيد انقضى وعايدنا بعضنا بعضاً واستمتعنا، فالمتعة نحن من يخلقها وليست تلك الماديات المبالغ فيها.

ليس من السهولة تغيير ثقافة أي مجتمع، ولكن الأزمات تحكم، لنصبح بين ليلة وضحاها مضطرين للتنازل عن بعض العادات التي مع مرور الوقت أصبحت ثقافة ومن ثم مسلمات، ولنكتشف بعد ذلك أننا نستطيع العيش بدونها، بل قد تكون تلك العادات معيقة وخانقة لنا، وأخص بالذكر هنا بعض عادات الاستهلاك المبالغ فيها، كإقامة المناسبات المختلفة وما يتبعها من تبذير وإنفاق على كماليات لا حاجة لنا بها، بل غالبيتها تدخل من باب الاستعراض والتفاخر.

إن مرحلة الوعي الاستهلاكي بدأت تدق الأبواب، وليس أمامنا سوى خيار فتح الأبواب والسماح لها بالدخول، وذلك يتطلب منا الاستعداد التام لها منذ الان، فانخفاض القيمة الشرائية للدخل الفردي نتيجة القرارات الاقتصادية التي أعقبت الجائحة وما سبق ذلك من ارتفاع في الأسعار بشكل ملحوظ، يجعلنا مضطرين للبدء في إعادة هيكلة مصروفاتنا وإمعان النظر في النفقات غير المبررة التي تسود فيها ثقافة الهدر، والتي كنا وما زلنا كمجتمع سعودي نتلقى العديد من الانتقادات بسببها، فقد آن الأوان لننظر اليها بعين فاحصة بهدف غربلتها. فقبل اتخاذ أي قرار لشراء أي منتج استهلاكي، ينبغي أن نسأل أنفسنا، هل نحن بحاجته أم هي مجرد رغبة من أجل اقتنائه فحسب؟. إن زيادة القيمة المضافة على سلع وخدمات الرفاهية، وهي التي يشتريها أو يستخدمها المستهلك في التفاخر وإعطاء طابع عام عن شخصيته ومكانته، قد تساهم في زيادة الدخل القومي الإجمالي، وبالتالي قد يكون لذلك دور في خفض نسبة القيمة المضافة على السلع الأساسية.

إن مرحلة شد الأحزمة بالنسبة لمجتمعات تعودت على الإنفاق المبالغ فيه ليس بعملية سهلة، ولكن الظروف تحكم، ورسم خطط الترشيد قد حان وقتها، فالمجتمعات لا تزدهر بإنفاق ما بالجيب، بل بالادخار والاستثمار، وبتنمية العوائد على رأس المال، والمثل القائل «اصرف ما بالجيب يأتيك ما بالغيب» سيتم الغاؤه من قواميس الأمثال ويستبدل بالمثل الجديد «احفظ ما بالجيب لتأمن ما بالغيب».

ضوء من بعيد

هبوب الشمال

عديت في مرقب والناس ممسيني
بديار غربٍ لعل السيل ماجاها
اضحك مع اللي ضحك والهم طاويني
طية شنون العرب لا سربوا ماها
وراك ما تزعجين الدمع ياعيني
على هنوفٍ جديد اللبس يزهاها

* هذا المقطع متعارف عليه لشاعرٍ واحد ومنفصل عن بقية القصيدة لذلك والله أعلم أنها مجاراة إعجاب في قوله:

هبت هبوب الشمال وبردها شيني
ما تدفي النار لو حنا شعلناها
مايدفي الا (حضن) مريوشة العيني
والى عطشنا (شربنا) من ثناياها
ابو عيونٍ الى سلهم تناجيني
يا قرد عين المشقا كيف يقواها
يا شبه وضحىً فتاة دلها زيني
داجت على عقلةٍ والورد ماجاها
ياعل من شار بالفرقى عمى العيني
مخباط صمعاً جليل الفخذ يشظاها
جعله حسيرٍ كسير وراكبه ديني
واتلى حلاله ذلولٍ راح يطلاها

قصيدة يتناقلها الرواة في مسامر السمر وكثر العبث في النص ممن تناقلوه، أما القصيدة حسب ما أوردها الشيخ عبدالله بن خميس الله يرحمه فقد ذكر أنها للشاعر حمد بن إبراهيم ومنهم من قال أنها للشاعر عبدالهادي من أهالي منطقة المحاني شمال الطائف ومحمد بن إبراهيم الهزاع له رأي آخر، وأضاف باحث كويتي لينسبها للشاعر ضويحي بن رميح الهرشاني وإن كنا نميل إلى رأي الشيخ ابن خميس رحمه الله

جدل

صالح الفهيد

حكايتي مع ساحر

بين وقت وآخر أتلقى إتصالات من أرقام خارجية مجهولة، بعضها يعود لمحتالين ونصابين يعرضون إستثمارات مالية في ظاهرها يسيل لها اللعاب، وفي باطنها جحيم العذاب.

غير أن هناك نوعاً من الإتصالات الخارجية مصدره نصابون صغار من دول أفريقية يقدمون انفسهم على أنهم رجال صالحون وسحرة ومكشوف لهم الغيب، كما يزعمون، وهؤلاء فقراء إلى حد أنهم لا يمتلكون ما يكفي لتحمل المكالمات الخارجية فيلجأون إلى حيلة قطع الخط مباشرة بعد أول نغمة، ثم ينتظرون منك أن يجبرك الفضول وتتصل بهم، فيحاولون النصب عليك .. وعلى حسابك.

وهؤلاء السحرة المزعومون ينشطون فترة ويختفون أخرى بحسب الأوضاع الإقتصادية في السعودية، ويبلغ نشاطهم ذروته في زمن الوفرة والطفرة، ويكادون يختفون عندما نمر ببعض مراحل الركود الإقتصادي.

وسبق لي منذ سنوات أن كتبت عنهم، وها أنا أعود للكتابة مجددا بعد أن تلقيت منذ يومين إتصالا من أحدهم ويبدو أنه «ساحر» مبتديء في «الشغلة»، وبعد السلام والذي دخل منه بالموضوع بالطريقة المعتادة وهي «إكليشة» يحفظها أكثرهم عن ظهر الغيب، وملخصها أنه بعد أن صلى الفجر وأخذ غفوة بالمسجد رأى في ما يرى النائم أن شخصاً أتاه وذكر اسمي وطلب منه أن يبلغني رسالة تحذير مفادها أن هناك من الأقارب والأصدقاء والزملاء في العمل من يكيد لي ويريد أن يضرني، وهناك منهم من عمل لي عمل وقام بدفنه، وإن كنت أريد معرفتهم وإبطال العمل فيجب علي أن أدفع حتى يسخر لي من يقوم بذلك.

قلت له مهاذرا وساخرا: دعك من هذا فلست مهتما، فقط أريد منك ومن صاحبك أن تقولا لي هل سيستأنف الدوري السعودي أم سيلغى، أم سيتوج الهلال بطلا له؟ رد مستنكرا تساؤلاتي، وأردفت بسؤال: وأريد منك أن تسأل صاحبك، إذا أتاك في المنام غدا، على من سترسو مزايدة ملعب جامعة الملك سعود على النصر ام الهلال؟

وتظاهر «الساحر» الأفريقي بالأستياء وطلب مني أن أكون جاداً لأن الموضوع لا مزاح فيه، فتجاهلت ردة فعله وأضفت مناشداً إياه أ ن ياتيني بنبأ عن جائحة كورونا متى ستنقشع عنا، وهل الفيروس طبيعي أم صناعي؟ ففهم أنني أسخر منه فنهرني وشتمني وتحول الرجل الصالح إلى رجل سافل بذيء اللسان مطلقا العنان لسيل من الشتائم.

وبينما كنت أضحك على إنفعاله وشتائمه باللغة العربية الفصحى وبلكنة افريقية مهضومة، قطع الاتصال بعد أن توعدني بمصائب تشيب منها الولدان بسبب استهزائي به وعدم أخذ حديثه على محمل الجد.

المقال

استراتيجيات التعامل مع خطر كورونا..

سامي احمد البشيري*

تكاد لا تمر ازمة في هذا الكوكب إلا وقد أعطتنا مزيداً من الانتباه في مايخص المخاطرة، فالتفكير المبني على أساس المخاطر هو عملية أساسية في اعداد الخطط والتوجّهات وتنفيذ الأعمال على كافة النطاقات، وتتنوع اشكال المخاطر بحسب الحال، مابين مخاطر جيوسياسية أو بيولوجية أوسيسيولوجية أو حتى سيبرانية.

فإدارة المخاطر هي عملية لقياس وتقييم المخاطر - بحسب الشدة واحتمالية الوقوع - وتتضمن كذلك اتخاذ الاستراتيجيات المناسبة للتعامل معها.

وكما هو معروف فإن هناك اربعة استراتيجيات أساسية للتعامل مع المخاطر، تتمثل في المنع، والتخفيف، والنقل، والقبول، وبالإمكان استخدام استراتيجية واحدة أو اكثر للخطر الواحد بحسب التأثير الاقتصادي والزمان والمكان.

وحتى تتضح الصورة أكثر، سأضرب المثال بأزمة جائحة كورونا وكيف تم ويتم التعامل معها، فاستخدام استراتيجية المنع مع هذا الوباء البيولوجي القائم يعني الحيلولة قدر الإمكان دون تحقيق أي أصابة جديده بالمرض، وقد فرضت دولاً لأجل ذلك الحظر الشامل على مدار الساعه، وأغلقت المدارس والتجمعات ودور العبادة ومنعت الخروج من المنازل، إلا أن انتهاج هذه الاستراتيجية لفترة طويله من الزمن سيصيب سلاسل الامداد بالضرر، ويؤدي الى اضرار اقتصاديه عميقه تتمثل في اغلاقات وافلاسات وتسريح موظفين بالجملة، لذا فإن استخدام هذه الاستراتيجية كان محدوداً بزمن محدد، وقد ساهمت هذه الاستراتيجية بشكل كبيرة في تقليل عدد الاصابات الجديدة والحفاظ على مخزون الأدوية المحتملة لعلاج هذا المرض ومعدات السلامه كالكمامات واستيراد وتصنيع معدات إضافية وأجهزة التنفس الصناعي، أمّا استراتيجية تخفيف الخطر فيكون بفرض الحظر الجزئي خلال اليوم، وهو مايساهم في تسطيح منحنى الاصابات الى حد يمكن التعامل معه، وهذه الاستراتيجية اقل ضرراً اقتصادياً من المنع حيث تسمح باستمرار الاعمال مع تطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي خلال فترة عدم منع التجول ويمكن السماح بالاجتماع لعدد ٥ أفراد (مثلاً) كحد أقصى في المناسبات الاجتماعية او العمل، وأمّا استراتيجية النقل فتتمثل في تحميل الخطر من الدولة الى كاهل المؤسسات والافراد مع نشر التوعية ووضع نظام للعقوبات والغرامات في حال مخالفة الاجراءات الاحترازية، وان تسعى كل مؤسسة لتطبيقه و كل فرد الى حماية نفسه ومجتمعه باتباع الارشادات الصحية، وتطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي مع السماح بالاجتماع لعدد ٥٠ فرد (مثلاً)كحد أقصى في المناسبات الاجتماعية وبعض الدول سمحت باجتماع اعداد اكبر من ذلك، وهذه الاستراتيجية هي الاقل ضرراً من الناحية الاقتصادية الا انها قد تؤدي لزيادة الحالات المصابة لحد يصعب التعامل معه عندما يكون هناك تراخي في تطبيق الاجراءات الاحترازيه من قبل المؤسسات والافراد، وأخيراً وليس آخراً تكون استراتيجية القبول بوجود الخطر وكأنه غير موجود وهي مايسمى بمناعة القطيع وهذه النظرية تعني ان اصابة ٦٠٪-٧٠٪ من الافراد بالوباء سيؤدي الى حصول مناعة جماعية تعيق انتشار المرض، ويكمن أثرها الخطير في تحقيق معدل وفيات عالي وانهيار النظام الصحي، واثار اقتصادية سلبية عميقة، وبعض الدول التي انتهجت هذه الاستراتيجية تراجعت عنها في وقتٍ لاحق وانتقلت الى استراتيجية متشددة وهي المنع.

وهنا تجدر الإشارة إلى سياسة السعودية المتوازنة والمتنوعة في استخدام الاستراتيجيات (المنع والتخفيف والنقل) وبشكل مرن، جاعلةً سلامة الانسان أولاً وبأقل ضرر اقتصادي.

* ماجستير هندسة صناعية - ادارة هندسية متخصص في التطوير وادارة التغيير

العابر بوصفه المتألق النفيس

أروى الزهراني

عديدة تلك الهزّات التي تعترينا بشأن ما ظنناه ثابتًا في لحظة الوقع تجاهه عندما تمرغناه بذهول وحنوّ حد أن صبغناه بالتوطّن فينا دون تثبُت!

إننا نصبغ كل ما يُنعشنا بالثابت في حينه قبل أن نتفحص صميمه،

لذا كان أسى الصدمات بخصوصها حاضرًا في حيواتنا بشراهة،

في الحقيقة نحن المذنبون بحقنا نتاج كل هذه التصنيفات التي نقولبها فيما نتمرغ فيه من حماسة وفترات حيوية، مما يجعلنا نشعر بالامتعاض منا وليس مما تزعزع وتفرقع كالأضواء الزائفة!

اليوم في غمار تجاربنا التي تغلُب على ملامحها التهلكة نركُن للحظات اللامعة بكينونتها التي لا تكلفنا الكثير لاحقًا، نميل بكل شتاتنا نحو الآفاق التي ترمم أثقابنا بتشجيرها في عدة طقوس طيبة نُغالي في الاكتراث بها لبساطتنا ولشيمنا دائمًا في تقدير القيّم والتفتيش عن وهجه من بين ظلمات كثيرة وإن كان مجردًا من الرؤية إلا في ميزان رؤانا الخاصة...

إثر التوق للوهج الثابت الذي لا يستحيل حِلكة نقّبتُ مطولًا في الظلام الكثيف، قاسيتُ موبقات العتمة بكل تدرجاتها؛ لأني تهذبت طيلة حياتي بقناعتي: «بأن التألم يخلق كل ترقيات الإنسان» - يؤسس أيضًا من العدم موجودات بمقاس احتياج المرء اللاهث للقبض على الومضة،

فجاء اجتهادي مصحوبًا بالخفقات المتسارعة لِمس الوهج،

جهاد يلذع بالنقيضين: رهبة وتوق! فكان التوقف غير ممكن مع كل هذا التوق اللاذع بإلحاح إشباعه في أروقة الروح..

جُبلت ألحاظي الشاهقة بالتأمل على الرفض المعنويّ

لكل مساحة ضيقة، لكل باب مُحكم، لكل ثابت فاتر ومهدور،

مُعرضة عن المدى المحكوم بثبات اللقطات المكررة والتي فقدت كفاءتها في نفسي منذ زمن، لقد تطاولت على المعتاد والسور والباب والحارس وكل ما يقف عائقًا في وجه تألقي في العمق!

توشّحت الرفض شعوريًا بصرامة كامرأة لا تنطق إلا بالقبول تفاديًا لضوضاء العادات!

تُعزز رفضي وتزيده رزانة، أغنية قادتني وترقّى من خلالها رفضي

إلى امتناع مُرهف أكسبني الحصانة ولم يعرضني للخطيئة بل حوطني بميزة الانتقاء، «أرفض المسافة» أخطو نحو الرفض بمعيتها، قُدت الدرب الوعر بالمرفوض على مطالعها، شجّرتُني بالهدأة، منحتني وقارًا تغلبتُ به على فداحة الأحداث:

لم تكن مجرد أغنية منذ أن اشتعل في صدري خِلاف مع الركائز المتوارثة، بل كانت ولم تزل نشيد المسيرة التي أقطعها في روحي بنية التوهج..

وعلى هذا الرتم قادتني أسوأ أيامي إلى أرق وُجهة أنعم فيها بشرارة عزاء تحوطني كهالة أحتمي بين طياتها من عبثيتي كموجود في غمرة أشياء لا تعنيه!

أكسبني الرفض المحتشم سفرًا شاهقًا عن كل شيء حولي،

باعدني شعوريًا بتفلُت عن كل ما يحطّ في بقعتي كهلاك!

جرّني من حيث أكون وممن يحومون حولي كركيزة لم أنتقِ شيء منها،

لقد رأيتُني دائمًا معجونة بالتوق لبروق لقطة لا أعرف عنها شيئًا ولكني مستعدة طيلة حياتي لالتقاطها، ولعلي أبقيت على توهجي بمثل هذه الانتظارات!

أيضًا لعلي تخطيت أسوأ أيامي ببضع استراقات هي كل حياتي،

لقد أُبقيت في الوعي مُكرهة، لم أتمرغ بمزية الثبات إلا في حفنة أحاسيس

تتسابق الآن في مخيلتي بزهو ثباتها!

إن الروح الحالمة إثر رفض الثوابت البليدة هي المنتفعة بجدارة من كل صِدام يحدث نتيجة رهافتها وتفردها، فبقدر هزاتنا الشعورية الضارية نتلقى الوهب الشعوري في هيئة العابر البسيط الذي يترقى للمهيب بجوهره وبوقعه فينا حد أن يغدو المحك والخُلاصة!

أستحضر تفاصيل كثيرة عابرة ولم تعبُر مني قط، تألقت في وقع حضورها، اعترضت كل ثابت بلا جدوى وأثبتت فاعليتها رغم تقولبها في كينونة العابر!

إنني مأهولة بالعابر الثابت، أحسستُ مؤخرًا أني منقادة نحو كيانات لا تملك سلطة لتدمير تألقها ولا يمكننا نحن المخلصين لجوهر الأشياء أن نجحد فاعليتها فينا،

لقد عرفتُ مع الوقت أن ما يكسبنا الوهج ليس مرهونًا بالقالب وليس حكرًا على المُصنّف مسبقًا دون اجتهاد، إنه شيء تتلقّاه كالهِبة ذات استحقاق، مكافأة نظفر بها ربما إثر إيماننا العميق بكنه الأشياء بصرف النظر عن هندامها،

هذا الحيز الصغير في حياتي يغدو لامعًا بعدة تفاصيل ينعكس وهجها

في كلماتي ولا أجرؤ على جحدانه مهما هيمنت الأحاسيس الصاخبة،

إنني وفية للرفض القابع في أعماقي لكل شيء منبسط أمامي بترف ليس على مقاسي، مخلصة لتبعات الجهاد الشعوريّ الذي أكسبني الومضات حدّ أني لم أختبر التألق في حياتي سوى بهذه الطريقة الشقية والتي يستحق من خلالها المرء أن ينعم بجدواها ولو بالشعور الذي يضخ الامتنان..

يحدُث أحيانا أني أخالف المنطقي وأعزز من أثر الصدمات في نفسي بوافر القبول لها، يحدث أيضًا أني وفي عز التجارب المهلكة أرفض الظفر بتجربة متكاملة مقابل لمعة حقيقية ثابتة ألتقطها ببصيرتي واجتهادي إثر عابر!

هُنا تحديدًا وفي زمن المتغيرات أتفهم أننا من نصبغ الأشياء بالقيمة بمدى وقعها فينا وليست الأشياء من تفعل!

أمدّ بساط عمري أمامي الآن وأجتبي من بضع لقطات أقصى ما انتفعتُ بفاعليته في أعماقي لأجد أنه راسخ في أقصى ما قد ظننته النهاية والآن أثبت جدواه كمخرج تلمع فيه كينونتي بهندام الألم!

لأصل إلى خلاصة ذلك كله: الرفض للثابت الواضح الذي تزعزع لاحقًا

في مداي كان مدخلًا للقبض على أشياء مُغيّبة خلّقتها حاجتي للقبض على حصاد جهادي!

بَيد أننا في عز الضرر نُصاب بالعمى الشعوري فنتوه في الأسى بلا مخارج،

ولكنني أعود لاحقًا بمزية الرفض الوديع لأستلهم من كل مرفوض وخانق: عزاء مؤبد يرتدي قلادة الارتحال.

يمام

ذاكرة الكراهية

عبدالرحمن بن عبدالله الشدي

خلف كثير من السلوكيات المنفلتة ذاكرة للكراهية نشطة عجز عن كبتها صاحبها فأخذت بيده الى كثير من الشر، إن مشكلة هذه الذاكرة في قدرتها على مقاومة النسيان وبكل ضراوة ولعل ما يحفز قدرتها على البقاء هو أن الكراهية نزعة غريزية في الذات البشرية كما يقول فرويد وأينشتاين، لذلك لم تعد المهمة شاقة على الشيطان وهو بصدد التحريش بيننا، إن كثيراً من النقاشات اليومية وخصوصاً السرية منها يكثر فيها نشاط هذه الذاكرة والتفاضل هنا يكون في قدرتنا على ضبط النفس فلو أن كل كراهية تصلنا نرد عليها بكراهية مضادة لها سنكون حينها قد أوقعنا سقف الحوار والتعايش على رؤوسنا والذي لا تزال البشرية تناضل في رفعه أكثر مما هو عليه يوم عن يوم لاسيما وأننا اليوم نعيش في ما يشبه «القرية الكونية» فتصدير كراهية ما من خلال وسائل الاتصال الحديثة كفيل بأن يوقظ لك كراهيات من عمق التاريخ وهذا مُشاهد خصوصاً لدى الجماعات المتطرفة التي تقوم أدلجة أفرادها أساساً على «ذاكرة الكراهية» فهي تبعث في نفوس أتباعها الحماس والغضب في آن واحد لدرجة أن يصل الأمر بأحدهم بأن يستبيح دماً لأجل أحداث قد وقعت منذ أكثر من ألف عام وفوق هذا كله هناك من لديه الأدلة الدامغة لتكذيب هذه الأحداث! إن خطورة هذه الذاكرة على المستوى الفردي والمجتمعي جسيم ولا يمكن وصفه فمجرد نشاطها يغيب العقل تماماً ويبتذل السلوك إلى أدنى مستوياته فرغبة الإنسان الأثيرية والملحة في إثبات وجهة نظره أو دفاعه عن نفسه وعن ما يؤمن به تجعل هذا الذاكرة نشطة وتهيمن على صاحبها وتشاركه في كثير من عباراته وتصرفاته علاوة على أن البنية النفسية للإنسان المعاصر ليست كسابق عهدها في القدرة على التحمل والصبر على الأذى فغرس كراهيةٍ ما في ذاكرة أحدهم وفي نفسه بلا شك عمل بعيدٌ عن الحكمة تماماً فهذا الغرس لن يثمر سوى الشوك ولن يكون بمقدورك أبداً انتزاعه ولو بذلت لأجل ذلك كثيراً من المعروف هو باقي في هذه النفس البشرية والتعويل حينها يكون على ما يتميز به صاحب هذه النفس من رُقي في التعامل وقدرة للمداراة على هذا الغرس حتى يبعثه الله إليه فينزعه «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا»، رحمني الله وإياكم.

بدر بن سعود دكتوراً للمرة الثانية

حصل العميد د. بدر بن سعود آل سعود قائد القوة الخاصة لأمن المسجد الحرام بالإنابة، على درجة الدكتوراه الثانية في علم المعلومات تخصص إدارة المعرفة من جامعة الملك عبدالعزيز مع التوصية بنشر وطباعة أطروحته: نقل ومشاركة المعرفة الضمنية ودورها في إدارة الحشود بموسم الحج، مع منحه شهادتي تفوق لحصوله على تقدير ممتاز في عامين دراسيين خلال الفترة ما بين 2016 و2018 وتعتبر دراسته الأولى في موضوعها. وتكونت لجنة المناقشة من الأمين العام لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية ورئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات أ. د. حسن السريحي، وعميد عمادة التطوير والجودة بجامعة الملك سعود ونائب رئيس جمعية حماية لأمن المعلومات وعضو مجلس الشورى السابق أ. د. جبريل العريشي، وأستاذ علم المعلومات المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز د. عبدالرحمن القرني. يذكر أن د. بدر سبق وأن حصل على الدكتوراه في الإعلام من جامعة لندن.

الحقباني متحدثاً رسمياً لهيئة حقوق الإنسان

أصدر معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان الدكتور عواد بن صالح العواد، قراراً بتعيين نورة بنت محمد الحقباني متحدثاً رسمياً باسم هيئة حقوق الإنسان.

وتأتي هذه الخطوة لتعزيز التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة وتسهيل الحصول على المعلومات المتعلقة بهيئة حقوق الإنسان والأنشطة التي تقدمها والمبادرات التي تطلقها والقضايا التي تعمل عليها.

والد الشهري في ذمة الله

عبدالرحمن الشهري

انتقل إلى رحمة الله الشيخ صالح بن عبدالرحمن الشاعر الشهري الذي وافته المنيه مؤخراً في مدينة الطائف بعد معاناة مع المرض. خالص العزاء لابن الفقيد الزميل الشاعر عبد الهادي صالح الشهري واخوته الكرام وأسرته العزيزة، سائلين الله أن يتغمد الفقيد برحمته. وأن يلهمكم الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه لراجعون.

خالد الفيصل يعزي أسرة النهاري

قدم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، تعازيه لذوي الإعلامي والأكاديمي الدكتور عبدالعزيز النهاري الذي وافته المنية أول من أمس.

وسأل سموه الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

هيئة الصحفيين تنعى النهاري

نعت هيئة الصحفيين د. عبدالعزيز النهاري، وقالت في بيان لها الاثنين الماضي: ببالغ الأسى والحزن تنعي هيئة الصحفيين السعوديين أحد أعضائها المؤسسين وأحد أعضاء مجلس إدارتها في دورته الأولى وواحداً من رموز الإعلام البارزين الذي خدم المهنة خلال 40 عاماً بذلاً وعطاءً في مجالات الصحافة والإعلام الأكاديمي الدكتور عبدالعزيز النهاري.

الذي تدرج في مشواره الصحفي بين وكالة الأنباء السعودية وصحف المدينة والجزيرة والبلاد وتقلد عدداً من المناصب الإعلامية.

وتعد رئاسته لصحيفة البلاد لمدة 12 سنة من أبرز محطاته الصحفية حيث واجه خلالها العديد من المصاعب والتحديات.

وعمل الدكتور النهاري -رحمه الله- لمدة 8 سنوات في شبكة art.

ثم عاد للعمل الصحفي نائباً لرئيس تحرير صحيفة عكاظ.

ثم رئيساً مكلفاً لتحريرها لمدة سنة ونصف.

وتفرغ -رحمه الله- خلال الفترة الماضية للكتابة الصحفية.

وبالإضافة لتاريخه المهني العريق خلال أربعة عقود تميز النهاري بعلاقاته الواسعة ومهاراته الإعلامية وأخلاقياته العالية بحيث كسب محبة الناس على مختلف مستوياتهم.

والدكتور عبدالعزيز النهاري -رحمه الله- عمل أستاذاً للمكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز وله العديد من الإنتاج العلمي المنشور.

وبوفاة الدكتور النهاري فقدت الساحة الإعلامية والصحفية أحد فرسانها الذين أثروا الممارسة المهنية وتركوا بصمة وضاءة لهم وذكراً حسناً.

رحم الله أخانا وزميلنا الدكتور النهاري وأسكنه فسيح جناته، وتغمده بواسع غفرانه، وعزاؤنا لأسرته وذويه ومحبيه.

(إنا لله وإنا إليه راجعون).

لذاكرة الوطن

الوطن .. قصيدتنا

محمد علوان

هذا مثل متداول ومعروف في الثقافة الشعبية، وخاصة في جنوب وطننا العظيم

و(عطف) معناه ثنايا وكنت ولزمن طويل لم أعرف هذه الثنائية وهل الشر ضروري لتبيان الخير بل وعلى مدى طويل كان هذا المثل يربكني وأتحاشى ترديده.

الا أن الزمن وتقلب أيامه ولياليه هو مدرسة نخرج بالمزيد من التجارب والعثرات التي تحضنا على الوقوف ومواصلة المسير والإنطلاق إلى الامام.

في هذه اللحظات الإنسانية يتبدى لي حكمة هذا المثل الذي كنت أتحاشاه لعدم إيماني بمعناه.

والشر هنا ليس على إطلاقه، بل هو يأخذ معنى أن يمر الوطن بمشكلة ما ؟ تفرز فيما تفرزه وضوح المواطن الذي يفتدي وطنه بالغالي والرخيص، وهو يكشف لنا الآخر الذي لا يُؤْمِن بِنَا وبطموحاتنا المشروعة في البناء والتقدم، هذا الآخر الذي يعمل لمصلحته المباشرة فقط ولا يهمه المسألة الأخلاقية لبقية الشعوب وعلينا معرفة ذلك عمليا وليس عاطفيا.

نحن وضمن رؤية طموحة نحارب (الفساد) الذي كان ينهش من ميزانيتنا، وهذا شر واضح وصححه محمد بن سلمان بموافقة خادم الحرمين فكان ما كان وتحقق (الخير)

وها نحن نمرق في شر ظالم و ممن؟ من دول وأحزاب ولغت في الدماء، لكن التفافة هذا الشعب العظيم أفسدت عليهم أحلامهم بوقفة عظيمة شاهدة على الحب والإنتماء الصادق وسوف نصل الى (الخير).

يقيني أن هذه الأزمة التي عبرنا بها كانت درسا مجانيا كشف أعداء الوطن في الداخل والخارج، في الداخل كشفت وستكشف فساد السلطة المؤتمن عليها، الموظف صغر أو كبر، وتعلمنا أن الثقة العمياء خطأ فادح

ولا بد لنا أن نسمع الآخر المنصف والذي تهمه مصلحة الوطن الذي هو شريك فيه وهو أيضا هدف الخطط التنموية.

لن تتقدم أي أمة ما لم يسمع الصوت الآخر الذي يعشق الأرض والوطن ويقدم حياته ثمنا للدفاع عنه، كما يفعل الأبطال في الحد الجنوبي.

الوطن قصيدتنا التي لانمل من تكرارها.

وسلامتكم.

الكلام الأخير

جسور الحب والألم

إبراهيم مضواح الألمعي

يجدُ المتأملُ أن الروابطُ وشيجةٌ بين الجسور والذاكرة الإنسانية، حتى غدا الجسرُ رامزًا لذكرياتِ الحبِّ، وترقُّبِ المواعيد، ونشوةِ اللقاء، وآلامِ الفراق، ووجعِ الوداع. وإن للجسور أرواحًا كما يقول عبد الرحمن منيف، في روايته:(عندما تركنا الجسر)، التي كان الجسرُ فيها واشيًا بالخيباتِ والانكساراتِ. والجسرُ مَعْبَـرٌ نحو الضفةِ الأُخرى، حيث الأحبابُ الراحلين، وسؤالُ المصير، تلكَ الرمزيةُ التي أوحتْ لعائشة بنت الشاطئ أن تُعَنْوِن سيرتها الرثائية بـ(على الجسر.. بين الحياة والموت). وقد يكون الجسرُ رمزُ للحكمة والعطاء كما في قصة (جسر بيتشوجين) للروسي(إ. بيرمياك)، ورمزُ للتوتر والقلق، ومباراحة الواقع المستقر، إلى المجهول المضطرب، كما يوحي جسر(هيمنجواي) في قصته: (عجوزٌ عند الجسر). وفي رواية(جسرٌ على نهر درينا) للصربي النوبلي (إيفو أندرتش) يتأنسنُ الجسرُ، ويتنفسُ أنساماً كئيبةً، ويتشكّلُ لديهِ موقفٌ من الناسِ، والحياةِ، والوجودِ المأهولِ بالشّرِ والأسى.

هذا الازدحام بالأسى يتراكم بتراكم الأزمنة يأتي مخالفًا لعمق الفلسفة المتوخاة من الجسر؛ إذ يفترضُ به أن يكونَ صلةً بالمستقبل، وتقريبًا للبعيد، ومبارحةً لما لا يرضينا من للواقع، واجتيازًا للمستحيل، ومسارعةً نحو المستقبل، ما جعلها (أي الجسور) من أهم معالم المدن النهرية حضاريًا، وحيثما وجدت شكّلتْ أثرًا عميقًا وغامضًا في ذاكرة الناس ووجداناتهم، فحينَ يفاخر الأندلسي بقرطبة الحاضرة الأندلسية الفاتنة، فإنه يعدُ جِسْرَها (قنطرة قرطبة) في أول تلك المفاخر:

بأربعٍ فاقت الأمصار قرطبةٌ
وهنّ قنطرة الوادي وجامعها
هاتان ثنتان، والزهراء ثالثة،
والعلم أكبر شيء وهو رابعها

تعود الجسور في تاريخ العمارة إلى الدولة الصينية، كما تقرر باحثة الآثار الإسلامية الدكتورة. هانم العَزَب. والجسور في حضارتنا العربية، وتراثنا الأدبي مرتبطةٌ بمواقع وأحداث، وقصص، ومواعيد، ونشوة لقاء، وفجيعة غياب، من لدن قول علي بن الجهم:

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسرِ
جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري

وجسرُ علي بن الجهم هو جسر بغداد، الذي قال عنه شعبة: «إذا لم ترَ جسرَ بغداد فكأنك لم ترَ الدنيا». جسرُ بغداد الذي خلّد أجمل الذكريات وأشجاها؛ « وشهد جلالةَ الخِلافةِ، وعظمةَ العلمِ، وروعةَ الزُّهدِ، وضَجِكَ المجونِ، وجرى عليه نهرُ التاريخِ، وتداعتْ على جوانبِهِ القرون» كما يقول الشيخ علي الطنطاوي. في حين بهر جسرُ بغداد الأدباء والشعراء، فقد كان لأمير الشعراء رأيٌ آخر لما رأى جسر البسفور الذي يصل بين الجزأين الأسيوي والأوروبي من تركيا، إذ رآه مهترئًا آيلاً إلى السقوط، فكتب قصيدة ناقدة ساخرة مؤثرة؛ فلما تُرجمت للخليفة العثماني أمر باعتماد المبالغ اللازمة لإعادة تأهيل الجسر، يقول شوقي في مطلعها:

أميرَ المُؤمِنينَ رَأَيتُ جِسراً ... أَمُرُّ عَلى الصِراطِ وَلا عَلَيهِ
لَهُ خَشَبٌ يَجوعُ السوسُ فيهِ ... وَتَمضي الفَأرُ لا تَأوي إِلَيهِ

في العراق أيضًا جسرُ المسَيّب الذي خلدته في ذاكرة الحب والأدب قصةُ حبٍ لم تكد تبدأ حتى غالها الموت: كان الفتى العاشقُ صاحبَ قاربٍ يذرعُ النهرَ جيئةً وذهابًا فتسعد برؤيته المحبوبةُ كلّ يوم، وهي تستقي لأهلها، أو تغسل مواعين بيتها في النهر، وبقيت الحبيبة ترى القارب ولا تجد الحبيب الذي اختطفه الموت، فنادت صاحبتها التي تعرفُ قصة الحب الوليد، واسمها (مَيْحَانَة) باستغاثةٍ غدتْ موالًا حزينًا باكيًا عبر الأزمنة؛ وهيأ اللّه لها صوتَ (ناظم الغزالي)، فبلغ بآهتها الآفاق:

مَيْحانَه مَيْحانَه... مَيْحانَه مَيْحانَه
غابتِ الشمس وللحين ما جانَه
هَذْوَلَهْ العَذّبُوني .. هَذْوَلَهْ المَرْمَرُوني
وعلى جِسْرِ المِسَيَّبْ سَيَبُوني

يا لهذا العراق المطبوع بأحزان المحبين، وآلام المحرومين، وأوجاع المبدعين، وقلق المفكرين، ودموع الثكالى والمشردين، وهموم الحيارى، تقول نازك الملائكة في قصيدتها الجسر:

أنتَ الذي شَهِدَتْ مياهُكَ أدْمُعِي وتَرَدُّدِي
أنتَ الذي سَمِعَتْ ضِفَافُكَ آهَتِي وتَنَهُّدِي
ومَشَيْتُ فوقَ الجِسْرِ أبكي أُمْنِياتِي في سِكُونْ
وأُدِيرُ وجهي نحو موجِكَ عن عيونِ العابرين

على جسرٍ آخر في بيروت مرت أزمنة اليسار والرفاه، وأزمنة الحرب القاحلة، وأبقته ظليلًا وارفًا في الخيال، تلكَ الصورةُ الجميلة التي رسمها ــ بالكلمات ــ الأَخَوان رحباني، وسكبَـتْها فيروز في الآذانِ على نحوٍ لا يُنسى:

على جِسرِ اللوزيّه تحت وراق الفيّه
هب الغربي وطاب النوم وأخدتنا الغفويّه
وسألوا كتير عليّ على جسر اللوزيّه
تاخدنا سهريّه وترجعنا سهريّه
وهنّ يروحوا ونحنا نضل على جسر اللوزيّه

لقد ارتبط الجسرُ بذاكرةِ الإنسان ومشاعره عميقًا، على نحوٍ يدركه أحيانًا فيعبر عنه بوعي، وبلا وعي في أحايين كثيرة، ليس لدى العرب فحسب، بل في أنحاءَ متفرقة من هذا العالم، ففي فرنسا أُشتُهرَ جسرُ العُشّاق (بون دي آرت)، الذي يأتي إليه المحبون من أنحاء العالم، ليربطوا أقفالاً تحمل أسماءهم، ويُلْقَى المفتاحُ في نهرِ السِّين، حتى أوشك الجسرُ أن ينهار لثقل حمولته من الأقفال. وجسرُ أقفال الحب على نهر الراين في كولن بألمانيا. وجسر نيوكاسل في بريطانيا، وحيثما وجدتْ الأنهار بُنيت الجسور تعلقت القلوب، وارتبطت الذكريات، حيثُ تتجاور نشوة اللقاء ومواجع الغياب، وفي النهاية يمضي كل شيء إلى الزوال. تُرى هل كنّا سنكتشف ذلك لولا أن الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد أخبرنا به؟!:

كلُ شيءٍ يمضي لنفسِ المآلِ
الليالي، وعادياتُ الليالي
المُحبّون، والخليّون، والعذّالُ
أهلُ التُقى، وأهلُ الضّلالِ
والخصوماتُ، والأذى، والمآسي
والمروءاتُ، والنّدى، والمعالي
كلُ شيءٍ يمضي سريعاً وتبقى
للأحاديث ذكرياتُ الرجالِ

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة

الدكتور عبدالعزيز محمد النهاري

رئيس تحرير جريدتي البلاد وعكاظ سابقاً

إلى

محمد بن عبدالعزيز النهاري

وإلى بناته

الدكتورة جواهر، ولاء، آلاء، حياة و حنين

وإلى زوجته

وكافة أسرة النهاري

وإلى الأسرة الإعلامية في بلادنا

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592